



دانشگاه علوم پزشکی و خدمات بهداشتی ملی ایران



کتاب

# تاریخ النبات عند العرب

تأليف:

احمد عيسى بك

جامعة فؤاد الأول - كلية الطب

المؤلف رقم ١٩

# شفا الخسبنا عند العرب



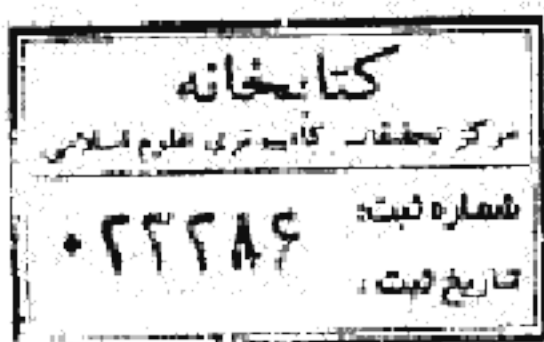
تأليف  
الدكتور أحمد عيسى بك

الطبعة الأولى

١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م

---

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر



## مشخصات کتاب :

نام کتاب : تاریخ النبات عند العرب

مؤلف : دکتر احمد عیسی بک

تاریخ تألیف : ۱۲۶۲ هجری قمری

نسخه مادر : سایت فرهنگستان علوم پزشکی جمهوری اسلامی ایران

دبیرچه : دکتر محمد مهدی اصفهانی

ناشر : مؤسسه مطالعات تاریخ پزشکی، طب اسلامی و مکمل دانشگاه علوم پزشکی ایران با تشکر از حمایت های مستقیم مادی و معنوی جناب آقای دکتر مهدی فتحی ریاست محترم دانشگاه و با قدردانی از همکاری همه جانبه آقای دکتر امیرمهدی طالبی

تاریخ نشر : خرداد ماه ۱۳۸۷

شماره نشر : ۱۰۰ دوره دوم

شماره انفرادی کتب : ۱۷۰

نوبت نشر : یکم

شمارگان : ۱۰۰ نسخه

## بسمه تعالی

### تاریخ النبات عند العرب

این عنوان کتابی است که درحقیقت باید آنرا تاریخ النبات فی العهد الاسلامی نامگذاری کرد.

مرحوم دکتر احمد عیسی بک مصری که محققین ایرانی با نام وی بخصوص پس از ترجمه کتاب تاریخ البیمارستانات او توسط استاد فقید مرحوم دکتر کسائی (استاد دانشکده الهیات دانشگاه تهران) بیشتر آشنا شده اند محققى است که آثار متعددی از خود بجای گذاشته است اما متأسفانه او همانند دیگر مؤلفین غیر ایرانی سهم دانشمندان ایرانی و ملل غیر عرب را در تالیفات گرانقدری که به زبان علمی رایج زمان یعنی به زبان عربی نگاشته اند به بهانه عربی بودن آثار غیر منصفانه نادیده گرفته اند. بهر حال این تنها مشکل مرحوم دکتر عیسی بک نیست بلکه مشکل بسیاری از مؤلفین غربی نیز هست

دکتر احمد عیسی بک فهرستی از مؤلفات خود را در این کتاب آورده که ما آنرا در بخش پایانی کتاب قرار داده ایم همچنانکه بر خلاف روش متداول ایشان فهرست کتاب را به سبک کتب زمان ما در آغاز کتاب آورده ایم.

مرکز تحقیقات گیاهشناسی و باغبانی

کتاب حاضر علیرغم مشکلی که در عنوان دارد مجموعه با ارزشی است که مراجعه به فهرست کتاب می تواند خوانندگان اثر را به وسعت مطالب مطرح شده در آن آگاهی دهد.

کتاب در ۴ فصل تنظیم شده است. در فصل اول به آثار عمده در زمینه گیاه شناسی از عده ای از متقدمین اشاره کرده است.

در فصل دوم، تاریخ گیاه شناسی با نگاه طبّی در فصل سوم همین موضوع از دیدگاه کشاورزی و در فصل چهارم از دیدگاه جغرافیایی در مورد توجه قرار گرفته است.

اگر چه از زمان تالیف تا نشر محدود آن در قالب انتشارات موسسه مطالعه تاریخ پزشکی طب اسلامی و مکمل قریب ۶۵ سال می گذرد مع الوصف سودمندی این اثر بخوبی قابل ملاحظه است که بهر حال امید می رود بتواند برای محققین طب سنتی ما نیز خالی از فایده نباشد.



سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
جمهوری اسلامی ایران



کتاب

# تاریخ النبات عند العرب

مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

تألیف:

احمد عیسیٰ بک

دوره دوم

## فهرس

٧	النبات عند العرب . . . . .
---	----------------------------

## الباب الأول

٨	تاريخ النبات عند العرب . . . . .
٩	كيف دونت أسماء النبات والشجر . . . . .
١٢	العلماء ممن دونوا أسماء النبات . . . . .
١٢	الحليل بن أحمد . . . . .
١٣	النضر بن شبل . . . . .
١٤	أبو عبيدة البصري . . . . .
١٤	الأصمعي . . . . .
١٥	كتاب النبات والشجر للأصمعي . . . . .
١٦	هشام بن إبراهيم الكرمانى . . . . .
١٦	أبو زيد الأنصارى . . . . .
١٧	أبو عبيد القاسم بن سلام . . . . .
١٨	كتاب غريب المصنف . . . . .
١٨	أحمد بن حاتم . . . . .
١٨	ابن الأعرابى . . . . .
١٩	محمد بن حبيب . . . . .
٢٠	ابن السكيت . . . . .
٢١	أبو حاتم السجستانى . . . . .
٢١	السكرى . . . . .
٢١	أبو حنيفة الديبورى . . . . .
٢٢	كتاب النبات لأبي حنيفة الديبورى . . . . .
٢٤	الحامض . . . . .



٢٤	المفضل بن سلمة
٢٥	ابن دريد
٢٦	كتاب جمهرة اللغة
٢٦	المفجع
٢٦	ابن خالويه
٢٧	كتاب الشجر لابن خالويه
٢٧	الأزهري
٢٨	الأزهري
٢٩	ابن سيده
٣٠	كتاب التخصيص
٣١	الصغاني
٣٢	العياب الزاخر واللباب الفاخر
٣٢	ابن منظور
٣٣	لسان العرب
٣٣	مجد الدين الفيروز بادي
٣٤	مرتضى الزبيدي

## الباب الثاني

٣٥	تاريخ انبات باعتباره من العقاقير
٣٦	في الدولة العباسية
٣٨	كتاب الحشائش أو هيولى علاج الطب أو كتاب الادوية المفردة
٤٤	سأبور بن سهل
٤٥	ابن طاهر بنحت
٤٥	حنين بن إسحاق العبادي
٤٦	حيث الأعم
٤٧	اسحاق بن حنين بن اسحاق

صفحة

٤٧	أبو الحسن ثابت بن قرة الحرّاني
٤٨	الكندي
٤٩	أبو بكر محمد بن زكريا الرازي
٥٠	أحمد بن أبي الأشعث
٥١	إبراهيم بن بكوس
٥١	ابن مكويه
٥٢	أبو الريحان البيروني
٥٣	الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا
٥٥	كتاب القانون
٥٦	يحيى بن جزلة
٥٦	أبو الفضل بن عبد الكريم المهندس
٥٧	رشيد الدين بن الصوري
٥٨	موفق الدين عبد اللطيف البغدادي
٦٠	كتاب مختصر أخبار مصر
٦١	الفصل الثاني فيما يختص به من الثبات
٦٣	صدقة السامري
٦٤	الصاحب أمين الدولة
٦٤	نجم الدين بن المنفاخ
٦٥	عماد الدين الدينوري
٦٥	السلطان المظفر الأشرف
٦٦	يوسف بن اسماعيل الخوني
٦٦	ما لا يسع الطبيب جهله
	داود الانطاكي
٦٨	كتاب التذكرة
٦٩	في مصر
٦٩	في الدولة الأخشيديّة



صفحة	
٧٠	في الدولة الفاطمية . . . . .
٧٠	اتيمى . . . . .
٧٠	ابن الهيثم . . . . .
٧٢	على بن رضوان . . . . .
٧٣	في الدولة الأيوبية . . . . .
٧٣	رشيد الدين أبو حليقة . . . . .
٧٣	ضياء الدين بن اليطار . . . . .
٧٤	كتاب الجامع في الأدوية المفردة . . . . .
٧٧	علما الأندلس والمغرب . . . . .
٧٧	اسحاق بن عمران . . . . .
٧٨	أبو يعقوب إسحاق بن سليمان الأسرائيلي . . . . .
٧٨	ابن الجزار . . . . .
٧٩	ابن جنجل . . . . .
٨٠	ابن وافد . . . . .
٨١	مروان بن جناح . . . . .
٨١	ابن سمجون . . . . .
٨٢	البكرى . . . . .
٨٢	الغافقي . . . . .
٨٣	الشريف الإدريسي . . . . .
٨٣	كتاب الجامع لصفات أشات النبات . . . . .
٨٤	مقدمة كتاب الجامع لصفات أشات النبات . . . . .
٨٧	إسحاق بن بكلاش . . . . .
٨٧	أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوى . . . . .
٨٧	أمية بن أبي الصلت . . . . .
٨٨	ابن باجة . . . . .
٨٩	أبو العلاء بن زهر . . . . .

٩٠	أبو الوليد بن رشد
٩٠	أبو العباس بن الرومية
٩٢	كاشف الرموز في شرح العقاقير
٩٢	تحفة الإحباب في ماهية الأشباب
٩٢	ما نقل من النبات من اللسان الهندي إلى العربية

### الباب الثالث

٩٥	تأويخ النبات من وجهة الفلاحة
٩٥	الفلاحة الرومية
٩٦	كتاب الفلاحة الرومية أو اليونانية
٩٧	الفلاحة النبطية
٩٧	كتاب الفلاحة النبطية
١٠٠	كتاب الدر المنقط في علم فلاحة الروم والنبط
١٠٢	الفلاحة الفارسية
١٠٤	الفلاحة الأندلسية
١٠٩	كتاب الفلاحة المتبعة
١١٠	بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين
١١٠	كتاب الفلاحة لرضي الدين أنغري
١١٢	مفتاح الراحة في علم الفلاحة

### الباب الرابع

١١٢	النبات عند جغرافى العرب وزوادم
١١٢	ابن واضح اليعقوبى
١١٢	ابن رسته
١١٢	ابن فضلان
١١٤	الهمدانى

صفحة	
۱۱۴	أبو عبيد البكري . . . . .
۱۱۴	أشرف الإدريسي . . . . .
۱۱۵	أسماعيل الهروي . . . . .
۱۱۵	القزويني . . . . .
۱۱۵	جمال الدين الوطواط . . . . .
۱۱۶	النوري . . . . .
۱۱۶	عبد اللطيف البغدادي . . . . .
۱۱۶	أبن فضل الله العمري . . . . .
۱۱۷	أبن بطوطة . . . . .
۱۱۸	عبد الرحمن بن داود الأندلسي . . . . .
۱۱۹	سراج الدين بن الوردي . . . . .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله والصلاة والسلام على جميع الأنبياء .

وبعد ، فهذا مختصر في تاريخ النبات عند العرب والأطوار التي قطعها من جمع وتقييد ، ثم التقلبات والتغيرات التي طرأت عليه في استعماله في الزراعة والعطارة والتداوي ، وما تفنن فيه العرب في جميع البلدان من التجارب المفيدة في ارتقائه من جميع النواحي ؛ كما سيظهر ذلك في متن الكتاب ، حتى بلغ منزلة لا يمكن التقليل من قدرها ولا سيما في بلاد كالآندلس حيث بلغ فيها الحد أن يستولد ورداً أسود وأن ، يكتسب بعض النبات صفات بعض العقاقير في مفعوله الدوائي ، وهكذا إلى ما يدهش الباحث ويشغل ذهن المجرب .

والله أسأل أن ينفع به الناس ويكون باعثاً للنشر على الاقتداء بأسلافه بل والزيادة عليه تبعاً للارتقاء العصري العجيب .  
وفيما ذكرت من الشرح لم أنعرض في شيء لتاريخ علم النبات الحديث .

دكتور أحمد عيسى

غرة رجب الفرد سنة ١٣٦٣ هـ

٢٢ يونيو سنة ١٩٤٤ م

## النبات عند العرب

لكتابة تاريخ النبات عند العرب يتعين النظر إليه والبحث فيه من جملة نواح حتى تكون من مجموع تلك البحوث خلاصة تامة شاملة لتاريخ جميع أدواره يمكن الركون إليها.

والنواحى التى يجب طرقها والولوج فيها لدراسة النبات أربع نواح :

الأولى — الناحية اللغوية البحتة . أعنى درس النبات فى قلب جزيرة العرب وعلاقة ذلك بصحيح اللغة العربية .

الثانية — دراسة تاريخ النبات باعتباره من العقاقير أو ما يسمى بالمفردات الطبية .

الثالثة — دراسة النبات من وجهة الفلاحة .

الرابعة — دراسة مادونه العرب فى رحلاتهم وكتبهم مما رأوه واختبروه من النبات فى جميع الأقطار التى جابوها خارجا عن بلادهم الأصلية .

# الباب الأول

## تاريخ النبات في جزيرة العرب

لما كانت العرب تسكن البوادي؛ كانت على شيء كثير من صحة الأجسام، وتوقد الذكاء، وجودة الفطنة، ونقاء القرائح؛ لما أكسبهم الله من صفاء الجو، ونقاء الفضاء، وكانت تجول الأرض، وتسخر البقاع، وترتاد المواطن، وتسكن الأغوار؛ كغور بيسان، وغور عَمْرٍاء من بلاد فلسطين والأردن وبلاد الشام؛ وكانت لهم عدا ذلك مياه يجتمعون عليها ومقاطع يعرجون عليها، وكانت لهم التهام وأنجاد الأرض؛ والبقاع والقيعان والوهاد، وغيرها من البلاد المعروفة لهم، والمياه المشهورة بهم، كما ضارج، وماء العتيق، والسباط. وما أشبه ذلك من المياه؛ لذلك كان وصفهم لما يقع تحت نظرهم، وما يحيط بهم من سماء، وأقلاك، وأنواء، ونجوم، ودارات، وجواهر، وحيوان ووحوش، وطير، وهوام، وزحل، ومنزل، وزرع، ونبات، وشجر، الخ؛ بما لا يحصره الذهن، ويضيق عنه الحصر، وصف الخبير المحك، والعليم المجرب.

وكان للنبات والشجر من عنايتهم منزلة الضرورة الماسة لما يحتاجونه منها لرعى ماشيتهم، يرتادونها في كل مكان، وينتجعونها حيث وجدت، ويرحلون إليها صيفاً وشتاء.

وكانت هذه النباتات بأسمائها ومسمياتها تشغل حيزاً كبيراً من لغتهم، واتصلت بهاته اللغة اتصالاً وثيقاً، فدونت مع اللغة، وحفظت في دواوينهم جزءاً لا ينفصل عنها.

وكان السبب في تدوينها أنه لما اتسعت للعرب الفتوحات واختلطوا بالأعاجم ورأوا اختلاف الآراء، وانتشار المذاهب، وتطرق الفساد إلى اللغة، آل الأمر إلى التدوين والتحصين عملاً بقول النبي صلعم: «العلم صيد والكتابة قيد» فبدأوا بحكم الله علومهم بالكتابة.

وكان ابتداء العرب بالتصنيف والتدوين في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة،  
فقل إن أول من صنف في الإسلام الإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري  
المتوفى سنة ١٥٥ للهجرة، وقيل أبو النصر سعيد بن أبي عروبة المتوفى سنة ١٥٦ هـ، ذكرهما  
الخطيب البغدادي، وقيل ربيع بن صيغ المتوفى سنة ١٦٠ هـ ثم أخذ غيرهم في التصنيف في  
المدينة المنورة وفي اليمن وفي الكوفة والبصرة وفي مصر وخراسان، وكان مطمح نظرهم  
بالتدوين ضبط معاني القرآن والحديث ومعانيهما، ثم دونوا فيما هو كالوسيلة إليهما  
(كشف الظنون ص ٢٢ ج ١) وأول الوسائل إلى فهم القرآن هو اللغة فأخذ العرب  
في جمع شتاتها ولم شعنها، وألفوا المصنفات المتعددة في جميع موادها، وكانوا بما عنوا به  
وجدوا في تدوينه الزرع، والنبات، والشجر، والكرم، والغنم، والبقل، والنخل،  
وغير ذلك مما ساق ذكره، شأنها كشأن باقي حروف اللغة سواء بسواء.

### كيف دونت أسماء النبات والشجر

حينما ابتداء العرب في تدوين اللغة، وتقييد شواردها، وضبط أوابدها، كانت لهم  
من الأمصار التي نشأ العلماء بها بالبصرة والكوفة والحيرة، ثم بعد ذلك بغداد، وغيرها من  
الأمصار، فكانت هذه الأمصار مقراً للعلماء الذين اشتغلوا بالتقيد والتعليم ومهبطاً لفصحاء  
الأعراب الوافدين عليها من البادية حاملين إلى سكان الأمصار صحيح اللغة وفصيحتها  
الذي لم يتطرق إليه الفساد بالاختلاط بالأعاجم من الأمم الأخرى، فيلقون فيها الدروس  
لمن يستمع لهم، ويتنافس العلماء في الأخذ والرواية عنهم<sup>(١)</sup>.

فهؤلاء الأعراب الذين وفدوا من صميم جزيرة العرب على الأمصار، هم الذين نقلوا

(١) سنة ٨٤٣ هـ: قال الذهبي وفي هذا العصر شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير.  
وصنف ابن جريج التصانيف بمكة وصنف سعيد بن أبي عروبة وحاد، وسله، وغيرهما بالبصرة. وصنف  
أبو حنيفة الفقه والرأي بالكوفة. وصنف الأوزاعي بالشام. وصنف مالك الموطأ بالمدينة. وصنف  
ابن اسحاق المنازي. وصنف معمر باليمن. وصنف سفيان الثوري كتاب الجامع. ثم بعد يسير صنف هشام  
كتبه. وصنف الليث بن سعد، وعبد الله ابن لهيعة، ثم ابن المبارك، والقاضي أبو يوسف يعقوب وابن وهب  
وكثر تبويب العلم وتدوينه وربت. ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس وقيل هذا  
العصر كان سائر العلماء يتكلمون عن حفظهم ويروون العلم عن صحف صحيحة غير مرتبة فسهل والله الأخذ  
تناول انهم فأخذ الحفظ يتناقص فله الأمر كله (ص ٣٨٨ النجوم الزاهرة طبع ليدن سنة ١٨٥٢ م)



فصيح اللغة ، وهم الذين عول العلماء في التدوين على آرائهم ، وسنذكر بعضاً منهم ،  
والجهات التي نزلوا عليها <sup>(١)</sup> .

١ - أبو مالك عمر بن كركرة كان أعرابياً يُعلم بالبادية ، ويورق بالحضر ؛  
ويقال إن أبا مالك كان يحفظ اللغة كلها .

٢ - يونس بن حبيب . كان من أصحاب عمرو بن العلاء وكانت حلقة بالبصرة ،  
وينتابها طلاب العلم ، وأهل الأدب ، وفصحاء الأعراب ، ووفود البادية ؛ قال بعضهم إنه  
مولى لبني الليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة . وقيل إنه يكنى بأبي محمد مولى ضبة توفى  
سنة ١٨٣ هـ في خلافة هرون الرشيد وقد جاوز المائة .

٣ - أبو زياد الكلبي . من بني عامر بن كلاب ، وهو أعرابي بدوي ، قدم بغداد  
أيام المهدي ( ١٥٨ هـ - ١٦٩ هـ ) وأقام بها أربعين سنة وبها مات .

٤ - أبو سوار الغنوي وعنه أخذ أبو عبيدة ومن دونه .

٥ - أبو السخح أعرابي بدوي نزل الحيرة .

٦ - أبو منحل أعرابي ، يكنى بأبي محمد واسمه عبد الوهاب بن جريحيش ؛  
حضر بغداد وأفدأ على الحسن بن سهل وله مع الأصمعي مناظرات .

٧ - أبو نزهة وان العسكلي من بني عسكل أعرابي فصيح ، يعلم بالبادية ؛ كذا ذكره  
يعقوب بن السكيت .

٨ - ابن محمّل الشيباني أعرابي أعلم الناس بالشعر واللغة توفى سنة ٢٤٨ هـ .

٩ - أبو ضمضم الكلبي وهو أبو عثمان سعيد بن ضمضم ، وفد على الحسن

بن سهل .

١٠ - التيهنكي واسمه عمر بن عامر ويكنى أبا الخطاب أخذ عنه الأصمعي

وجعله حجة .

١١ - الحرّ ماذي أبو علي الحسن بن علي أعرابي بدوي راوية قدم البصرة ونزل بها .

١٢ - أبو العديّل أعرابي واسمه عبد الله بن خنيد مولى جعفر بن سليمان ، وكان

يؤدب ولد عبد الله بن طاهر توفى سنة ٢٤٠ هـ .

(١) ص ٤٢ وما بعدها ابن النديم .

١٣ — أبو خيرة نَهْشَل بن زيد أعرابي بدوي من بني عدي دخل الحيرة .  
١٤ — ابن أبي صُبْح عبد الله بن عمر بن صبح المازني أعرابي بدوي نزل بغداد وبها مات ؛ وكان فصيحاً أخذ عنه العلماء .

١٥ — الفَقْعَسِي محمد بن عبد الملك الأسدي راوية بني أسد . أدرك المنصور ومن بعده ، وعنه أخذ العلماء مآثر بني أسد . وسيأتي ذكر هؤلاء الأعراب الفصحاء في تراجم الذين نقلوا عنهم النبات .

وكان العلماء في الأمصار لا يكتفون في تدوين اللغة بما يسمعون من الأعراب الذين يفدون عليهم عند تحقيق أمر من أمور اللغة ؛ بل كانوا هم أنفسهم ينزلون البادية للتحقيق والتحصيص ؛ ويسمعون بأذانهم منطق العرب الفصحاء فيما أشكل عليهم لفظه ، أو ارتابوا في حقيقته . ونستدل على ذلك بما جاء في لسان العرب عن هؤلاء العلماء وعن كيفية تحقيقهم في اللغة ؛ لا سيما فيما يختص منها بأسماء النبات :

جاء في لسان العرب في مادة عَقَار : قال أبو حنيفة أخبرني بعض أعراب السراة أن العَقَار شبيه بشجرة الغُبيراء الصغيرة إذا رأيتها من بعيد لم تشك أنها شجرة غبراء ونورها أيضاً كنورها وهو شجر خوار ولذلك حاد للزناد .

وجاء في مادة السكران : قال أبو حنيفة السكران مما تدوم خضرته التقيظ كله ؛ قال وسألت شيخاً من الأعراب عن السكران فقال هو السُخْرُ . ونحن نأكله رطباً أي أكل ؛ قال وله حب كحب الرازيانج .

وجاء في مادة عتر : العِشْرُ شجر صغار له جراء نحو جراء الخشخاش وهو المرزنجوش . قال وقال أعرابي من ربيعة العترة شجيرة ترتفع ذراعاً ذات أغصان كثيرة وورق أخضر مندور كورق التَّنَوُّم .

وجاء في مادة القيلار القلار : والقلار رعى ضرب من التين أضخم من الطُّبَّار والجميز . قال أبو حنيفة أخبرني أعرابي قال : هو تين أبيض متوسط ويابس أصفر كأنه يدهن بالدهان لصفاته ؛ وإذا كثر كزم بعضه بعضاً كالتمر .

وجاء في مادة الرشاء : قال أبو حنيفة أخبرني أعرابي من ربيعة قال : الرشاء من الحمة ولها قضبان كثيرة العقد وهي مرة جداً الخ .

وجاء في مادة كَشْمَخَة : قال الأزهري أفت في رمال بني سعد فما رأيت كشمخة ، ولا سمعت بها ؛ وأحسبها نبطية وما أراها عربية . والكشمخة المُلَاح .  
وجاء في مادة مُصَّاح : قال الأزهري رأيت في البادية نباتا يقال له المصاح والشداء له قشور بعضها فوق بعض كلما قشرت أمصرحة ظهرت أخرى وقشوره تقوى جداً .  
وجاء في مادة مرخ : المَرخُ والعقار وهما شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر ويُسَوَّى من أغصانها الزناد فيقتدح بها . قال الأزهري وقد رأيتها في البادية .  
العلماء ممن دون أسماء النبات .

ذكرنا كيف كان فصحاء الأعراب يفدون على الأمصار للتعليم وبث اللغة ؛ وكيف كان علماء الأمصار أنفسهم ينزلون البادية لأخذ اللغة من مصادرها والتحقق منها قبل أن يدونوها ؛ والآن نذكر العلماء الذين جمعوا أسماء النبات والشجر ودونوها وصنفوا فيها المؤلفات الممنعة اعتباراً منهم أنها جزء من اللغة .

### ١ - الخليل بن أحمد

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفَرَّهَوْدِي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن قُهم الأزدِي البَصْرِي سيد الأدباء في علمه وزهده . قال السيرافي كان الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليه أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وروى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما وأخذ عنه الأصمعي وسيبويه والنضر ابن شمَّيل وأبو قَينْد مُؤرِّج السُّدُوسِي وعلي بن نصر الجَمُضَمِي وغيرهم وهو أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب . وكانت معرفته بالإيقاع هو الذي أحدث له علم العروض ؛ وروى أنه كان يقطع بيتاً من الشعر فدخل عليه ولده في تلك الحالة فخرج إلى الناس وقال إن أبي قد جُنَّ فدخل الناس عليه وهو يقطع البيت فأخبروه بما قال ابنه فقال له :

لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي أَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ عَذَلْتُكَ

لَكِنْ جَهَلْتُ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكَ

ووجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدِي وكان والي فارس

والأهواز لتأديب ولده ؛ فأخرج الخليل لرسول سليمان خبزاً يابساً وقال : ما دمت أجد  
فلا حاجة لي إلى سليمان

وللخليل من التصانيف كتاب الإيقاع ، وكتاب ، الجُمل وكتاب الشواهد ، وكتاب  
العروض ، وكتاب النغم ، وكتاب النقط والشكل ، وكتاب في العوامل ، وكتاب العين  
في اللغة ؛ ويقال إنه لليث بن نصر بن سياد ، عمل الخليل منه قطعة وأكمله الليث ؛ وله  
كتاب فائت العين ؛ وكتاب العين هذا يشمل جملة صالحة من أسماء النبات والشجر .  
توفي الخليل سنة ١٨٠ هـ وقيل سنة ١٧٠ هـ وله أربع وسبعون سنة (١) .

## ٢ - النضر بن شميل

هو النضر بن شميل بن خرّشه بن يزيد بن كلثوم التيمي المازني النحوي اللغوي  
الأديب . ولد بمرو ، ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن الخليل بن أحمد ، وأقام بالبادية زمناً طويلاً ؛  
فأخذ عن فصحاء الأعراب ، كآبي خيرة الأعرابي ، وأبي الدُّقيس ، وغيرهما ؛ وهو ثقة  
حجة احتجوا به في الصحاح . ولما ضاقت عليه الأسباب في البصرة ، عزم على الخروج إلى  
خراسان فشيعة من أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف من المحدثين والفقهاء واللغويين والنحاة  
والأدباء فسار إلى مرو . وأقام بها ، فأثرى . وكان النضر من أهل السنة وولي القضاء بمرو  
فأقام العدل ؛ وكان متقللاً متقشفاً . وتوفي النضر بن شميل في ذي الحجة سنة ٢٠٤ هـ  
( ياقوت ) ( أو ثلاث الفهرست ) وله من التصانيف :

١ كتاب الصفات في اللغة خمسة أجزاء . الجزء الأول يحتوي على خلق الإنسان  
والجود والكرم وصفات النساء ؛ الجزء الثاني يحتوي على الأخية والبيوت وصفة الجبال  
والشعاب والامتنعة ؛ الجزء الثالث للإبل فقط ، الجزء الرابع يحتوي على الغنم والطير  
والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكمأة والآبار والحياض والأرشية الدلاء  
صفة الخمر والجزء الخامس يحتوي على الزرع ، والكرم والغنم وأسماء البقول ؛  
والاشجار والرياح والسحاب والأمطار - كتاب السلاح ، كتاب خلق الفرس ، كتاب  
الأنواء ، كتاب المعاني ، كتاب غريب الحديث ، كتاب المصادر ، كتاب المدخل إلى  
كتاب العين ، كتاب الجيم ، كتاب الشمس والقمر ، وغير ذلك .

(١) ( ياقوت ص ١٨٣ ج ١ ) .

### ٣ - أبو عبيدة البصري

أبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ؛ تَيْمٌ قُرَيْشِيٌّ رَهْطُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِاللُّغَةِ، وَأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَفَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، أَخَذَ عَنْهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ، وَالْأَثَرُمُ عَلَى بْنِ الْمَغِيرَةِ، وَأَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ، وَغَيْرِهِمْ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَالِمًا بِالشَّعْرِ وَالْغَرِيبِ وَالْأَخْبَارِ وَالنَّسَبِ. وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ كَانَ الْغَرِيبُ أَغْلَبَ عَلَيْهِ وَأَيَّامُ الْعَرَبِ وَأَخْبَارُهَا، وَقَالَ الْجَا حِظُّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ خَارِجِي وَلَا إِجْمَاعِي أَعْلَمُ بِكُلِّ عِلْمٍ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ. وَيَحْكِي أَنَّهُ كَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ الْإِبَاضِيَّةِ؛ وَقِيلَ كَانَ شَعْرِيًّا يَطْمَعُ فِي الْأَنْسَابِ؛ أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ الرَّيِّعِ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِ فَقَدِمَ إِلَى بَغْدَادِ سَنَةِ ١٨٨ هـ، وَاتَّصَلَ بِالرَّشِيدِ. وَكَانَتْ وَلَادَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ١١٠ هـ (يَاقُوت) وَقِيلَ سَنَةُ ١١٤ هـ (ابْنُ النَّدِيمِ). وَتُوفِيَ أَبُو عُبَيْدَةَ سَنَةِ ٢٠٨ هـ؛ وَقِيلَ سَنَةُ ٢٠٧ هـ؛ وَقِيلَ سَنَةُ ٩؛ وَقِيلَ سَنَةُ ١١؛ وَقِيلَ ١٣؛ وَلَهُ ثَمَانُ وَتِسْعُونَ سَنَةً؛ وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ كِتَابُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ، كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ، كِتَابُ التَّاجِ، كِتَابُ الدِّيَاجِ، كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، كِتَابُ الزَّرْعِ، كِتَابُ الْفَرَسِ، كِتَابُ الْإِبِلِ، كِتَابُ الرَّحْلِ، كِتَابُ الْبَازِي، كِتَابُ الْحَمَامِ، كِتَابُ الْحَيَاتِ، كِتَابُ الْعُقَارِبِ، كِتَابُ الْخَيْلِ، كِتَابُ أَسْمَاءِ الْخَيْلِ، كِتَابُ السِّيفِ، كِتَابُ الشَّوَارِدِ، كِتَابُ بَيِّنَاتِ الْعَرَبِ، كِتَابُ الْقَبَائِلِ، كِتَابُ مَثَالِ الْعَرَبِ، كِتَابُ الْإِيَّامِ، كِتَابُ قَضَاةِ الْبَصْرَةِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ قِيلَ إِنَّ تَصَانِيفَهُ تَقَارِبُ الْمَائَتِينَ (١).

### ٤ - الْأَصْمَعِيُّ

أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُسْرَيْبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَصْمَعٍ بْنِ مُظَهَّرٍ الْمَعْرُوفِ بِالْأَصْمَعِيِّ الْبَاهِلِيِّ. كَانَ الْأَصْمَعِيُّ صَاحِبَ لُغَةٍ وَنَحْوٍ، وَإِمَامًا فِي الْأَخْبَارِ وَالنُّوَادِرِ، وَالْمَلَكِ وَالْفَرَائِبِ. سَمِعَ شُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ، وَابْنُ خَالِدٍ، وَمُسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَخِيهِ، وَأَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ، وَأَبُو هَاشِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ،

(١) ١٠٢ يَاقُوت .

وأبو الفضل الرّياشي، وغيرهم، وهو من أهل البصرة، وقدم بغداد في زمن هرون الرشيد. قال عمر بن شبة سمعت الأصمعي يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة، وقال الريح ابن سلمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي.

وقال أبو احمد العسكري لقد حرص المأمون على الأصمعي وهو بالبصرة أن يصير إليه فلم يفعل، واحتج بضعفه وكبره؛ فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها إليه ليجيب عنها.

وكانت ولادة الأصمعي سنة ١٢٢ هـ، وقيل ١٢٣ هـ، وتوفي في صفر سنة ٢١٦ هـ، وقيل ٢١٤ هـ، وقيل ٢١٧ هـ. وقال الخطيب أبو بكر بلغني أن الأصمعي عاش ٨٨ سنة. وللأصمعي من التصانيف كتاب خلق الإنسان، كتاب الأجناس، كتاب الأنواء. كتاب الهمة، كتاب المقصور والممدود، كتاب الفيرق، كتاب الصفات، كتاب الأثواب، كتاب الميسر والقдах، كتاب خلق الفرس، كتاب الخيل، كتاب الإبل. كتاب الشاء، كتاب الأخية والبيوت، كتاب الوحوش، كتاب فعل وأفعال، كتاب الأمثال، كتاب الأضداد، كتاب الألفاظ، كتاب السلاح، كتاب اللغات، كتاب مياه العرب، كتاب التوارد، كتاب أصول الكلام، كتاب القلب والإبدال، كتاب جزيرة العرب، كتاب الاشتقاق، كتاب معاني الشعر، كتاب المصادر، كتاب الأراجيز. كتاب النحلة، كتاب النبات والشجر، كتاب اتفق لفظه واختلف معناه، كتاب غريب الحديث، كتاب نوارد الأعراب، كتاب الخراج، كتاب السرج واللجام والزي والنعال، كتاب النسب، كتاب الأصول، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب أسماء الحمر وغير ذلك.

### كتاب النبات والشجر للأصمعي

طبع هذا الكتاب طبعه أغسط هفتر Auguste Haffner والأب لويس شيخو في بيروت سنة ١٩٠٨ م. وفي هذا الكتاب مقدمة بسيطة في الكلام على النبات عامة؛ فذكر أولاً أسماء الأرض في حالاتها المختلفة من حيث قبولها للزراع والنبات ثم أسماء النبات في حالاته

من نمر ، وكثرة ، وقوام وازدهار ، وإدراك ، الخ . ثم قسم النبات إلى أحرار وغير أحرار أو ذكور . مارق منها ورطب فأحرار البقل مارق وعشيق ( أى حسن وكرم ) ؛ وذكرها ماغلظ وخشن وذكر بعض أسماء اثنى عشر لكل من النوعين .

ثم قسم النبات أيضاً إلى حمض وإلى خلة . فقال الحمض ما كان مالحاً ، والخلة ما لم يكن فيه ملح . وقال إن الخلة عند الإبل بمنزلة الخبز ، والحمض بمنزلة اللحم قال إذا أكلت الإبل الخلة صلب لحمها ، واشتد طريقتها ، وإذا أكلت الحموض اندلقت بطونها ، وكبرت أدبارها ، فأسرعت الانبشام أى السقوط والجزع ، ولا تصبر صبر الخلية وأتى بأسماء الحمض .

ثم ذكر من أسماء النبات ما ينبت في السهل ، وما ينبت في الرمل ، من الشجر وغيره . ثم أتى بأسماء الشجر ؛ وبلغ عدد أسماء النبات التي ذكرها نحو ٢٨٠ اسماً . وأكثر أسماء النبات في هذا الكتاب غير محلي التحلية الكافية التي تُعرفه .

### ٥ - هشام بن إبراهيم الكرماني

هشام بن إبراهيم الكرماني أبو علي من كثر نبأ بلدة بالاهواز . أخذ عن الأصمعي وغيره من الكوفيين ؛ وكان عالماً باللغة ، وأيام العرب ، وأشعارها صنف كتباً كثيرة منها كتاب الحشرات ، كتاب الوحش ، كتاب خلق الإنسان ، كتاب النبات .

### ٦ - أبو زيد الأنصاري

أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن كعب بن الحزرج الأنصاري الحزرجي البصري النحوي اللغوي . كان من أئمة الأدب ؛ وإنما غلبت عليه اللغة والغريب والنوادر ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو العيناء ، وأبو حاتم السجستاني ، وعمر بن شبة ، ورؤبة بن العجاج ، وغيرهم . وكان يُرمى بالقدر ولكن دفع عنه ذلك أبو حاتم ، وكان ثقة في روايته وزوى له أبو داود سُنة ، والترمذي في جامعه .



وكان سيره إذا قال سمعت الثقة؛ يريد به أبا زيد الأنصاري. وتوفي أبو زيد بالبصرة سنة ٢١٥ هـ في خلافة المأمون، وقد جاوز التسعين وله من التصانيف: كتاب الإبل والشاء، كتاب بيوتات العرب، كتاب خلق الإنسان، كتاب الجود والبخل، كتاب الأمثال، كتاب الحسبة، كتاب الجمع والتثنية، كتاب الغرائز، كتاب غريب الأسماء، كتاب الفيرق، كتاب القوس، والترس كتاب اللغات. كتاب اللبن، كتاب المطر، كتاب المياه، كتاب المقتضب، كتاب المصادر، كتاب النوادر، كتاب الوحوش وكتاب النبات والشجر وغير ذلك (١).

## ٧ - أبو عبيد القاسم بن سلام

أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل بن سلام بن مسكين بن زيد؛ وكان حمالا كان أبوه رومياً مملوكاً لرجل من أهل هراة، وكان أبو عبيد يخطب بالخنا أحر الرأس واللحية، ذا وقار وهدية، وكان أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فن من العلم، وولى قضاء طرسوس ثمان عشرة سنة، أيام ثابت بن نصر بن مالك، ولم يزل معه ومع ولده؛ روى عن أبي زيد الأنصاري، والأصمعي، وأبي عبيدة، وابن الأعرابي، وأبي زيد الكلابي، وأبي عمر الشيباني، والكسائي، والفراءة، وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتاباً، ويقال إنه أول من ألف في غريب الحديث، وانقطع إلى عبد الله بن طاهر مدة، وكان إذا ألف كتاباً حمله إلى عبد الله بن طاهر فيعطيه ما لا خطيراً، فلما وضع كتاب الغريب أهداه إليه فقال إن عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش، وأجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر؛ وسير أبو دلف القاسم بن عيسى إلى عبد الله بن طاهر يستهدي منه أبا عبيد مدة شهرين، فأنفذه، فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها وقال أنا في جنبه رجل لا يحوجني إلى غيره؛ فلما عاد أمر له ابن طاهر بثلاثين ألف دينار فاشتري بها سلاحاً وجعله للثغر، وكان قدم بغداد فسمع الناس منه كتبه وخرج إلى مكة حاجاً وجاور أفي سنة ٢١٤ هـ فأقام بها إلى أن مات سنة ٢٢٣ هـ أو ٢٢٤ هـ في أيام المعتصم عن سبع وستين سنة؛ ودفن في دور جعفر؛ وقيل إن مولده كان سنة ١٥٤ هـ بهراة.

(١) ابن خلكان وياقوت.

ولأني عيّد من الكتب كتاب غريب، المصنف، كتاب غريب الحديث، كتاب غريب القرآن، كتاب معاني القرآن، كتاب الشعراء، كتاب المقصور والممدود، كتاب انقراءات، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الأموال، كتاب النسب، كتاب الأمثال، كتاب آي القرآن، كتاب أدب القاضي، كتاب النسخ والمنسوخ، كتاب الإيمان والتذوّر، كتاب الحيض، كتاب فضائل القرآن، كتاب الحجر والتفليس، كتاب الطهارة، وله غير ذلك من الكتب (١).

### كتاب غريب المصنف

هذا الكتاب مقسم إلى أبواب تشرح الأسماء والصفات والأفعال؛ ثم إلى أبواب خاصة بالنبات منها باب في أشجار الجبال، وباب في ما ينبت منها في السهل وما ينبت في الرمل، وباب الحمض والخلة والعضاء، وباب أثمار الشجر وباب ضروب الثبت المختلفة، وباب الكماء، وباب الشجر المر، وباب الحنظل

### ٨ - أحمد بن حاتم

ويكنى أبا نصر الباهلي، صاحب الأصمعي، روى عنه كتبه، وروى عن أبي عبيدة، وأبي زيد وغيرهما. وأقام ببغداد، ومات فيها ذكره أبو عبد الله بن الأعرابي، وعمر بن أبي عمير الشيباني، في سنة ٢٣١ هـ، وله نيف وسبعون سنة. وكان ثقة مأموناً وله تصانيف كثيرة منها: كتاب الشجر والنبات، كتاب اللبأ واللبن، كتاب الإبل، كتاب اشتقاق الأسماء، كتاب الزرع والنخل، كتاب الخيل، كتاب الطير، كتاب الجراد، وغيرها (٢).

### ٩ - ابن الأعرابي

أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الكوفي، صاحب اللغة. كان مولى لبني هاشم، لأنه من موالى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب؛ وكان أبوه زياد عبداً سيدياً وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرقها؛ يقال لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين منه، رواية لأشعار القبائل ناسباً وكان رديباً

(١) (ابن خلكان والنهرست وياقوت). (٢) (ص ٥٦ فهرست).

للفضل الضبي، سمع منه الدواوين وصححها، وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر وأخذ عن أبي معاوية الضرير، والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي رلاه المهدي القضاء، والكسائي، وأخذ عنه إبراهيم الخزاز، وأبو عكرمة الضبي، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وابن السكيت، وكان أحفظ الناس للغات، والأيام، والأنساب، وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين، ويملي عليهم، قال أبو العباس ثعلب شأدت مجلس ابن الأعرابي، وكان يحضره زهاء مائة إسان، كل يسأله، أو يقرأ عليه، ويحجب من غير كتاب، قال ولزمته بضع عشرة سنة، ما رأيت يده كتاباً قط، وما أشك في أنه أملى على الناس ما يحتمل على أجمال، ولم ير أحداً في علم الشعر واللغة أغزر منه، وكان رأساً في كلام العرب، وكان ممن وُسم بالتعليم، فكان يأخذ في كل شهر ألف درهم فينفقها على أهله وإخوانه وتماسك في آخر أيامه بعد سوء حاله. ومن تصانيفه: كتاب النوادر، كتاب الأوار، كتاب صفة النخل، كتابات صفة الزرع، كتاب الخيل، كتاب الثبت والبقل، كتاب تاريخ القبائل، كتاب تفسير الأمثال، كتاب النبات، كتاب معاني الشعر، كتاب الألفاظ، كتاب صفة الدرع، كتاب الذباب، كتاب نوادر الزبيريين كتاب نوادر بني قيس وغير ذلك.

قال أبو العباس ثعلب، سمعت ابن الأعرابي يقول: ولدت في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة، وذلك في رجب سنة ١٥٠ هـ. وتوفي لأربع عشر ليلة خلت من شعبان، وقال الطبري توفي يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة ٢٣١ هـ (٢٠ - ٣١ - ٢٢) بسر من رأى، وصلى عليه قاضي القضاة أحمد بن أبي داود الأيادي، وقد بلغ من العمر إحدى وثمانين سنة، وأربعة أشهر، وثلاثة أيام، وكانت وفاته في خلافة الواثق بن المعتصم<sup>(١)</sup>.

#### ١٠ - محمد بن حبيب

محمد بن حبيب ويكنى أبا جعفر من علماء بغداد الثقات باللغة والشعر والأخبار والأنساب، كان مؤدباً، ولا يعرف أبوه، وإنما نسب إلى أمه، وهي حبيب. ومحمد بن حبيب مولى لبني هاشم ثم مولى لمحمد بن العباس بن محمد الهاشمي، وأمّه مولاة لهم، وكان محمد ابن حبيب يروي عن هشام بن الكلبي، وابن الأعرابي، وقطرب، وأبي عبيدة، وأبي

(١) ياقوت وابن خلكان.

اليقظان ؛ وأخذ عنه أبو سعيد السكري ، ومات ابن حبيب بامراً في ذي الحجة سنة ٢٤٥ هـ ، في أيام المتوكل . وله من الكتب كتاب النسب ، كتاب المُنَمَّق ، كتاب العائر والرابع ، كتاب الموشح ، كتاب المحجر ، كتاب المُقْتَنَى ، كتاب غريب الحديث ، كتاب الأنواء ، كتاب الموشى ، كتاب المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم ، كتاب نقائض جرير وعمر بن لَجْأ . كتاب نقائض جرير والفرزدق ، كتاب المُفَوِّف ، كتاب مقاتل الفرسان ، كتاب العقل ، كتاب السِّمَات ، كتاب المقتبس ، كتاب الخيل ، كتاب النبات كتاب ألقاب القبائل كلها ، كتاب القبائل الكبيرة والأيام ، جمعه للفتح ابن خاقان وغير ذلك كثير .

## ١١ - ابن السكيت

أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت . والكيك لقب أبيه ؛ كان أبوه عالماً بالعربية واللغة والشعر . وكان يعقوب يؤدب الصبيان مع أبيه في درب القنطرة بمدينة السلام ، حتى احتاج إلى الكسب ، فأقبل على تعلم النحو من البصريين والكوفيين . فأخذ عن أبي عمرو اسحاق بن مزار الشيباني ، والثغراء ، وابن الأعرابي ، والآثرم . وروى عن الأصمعي ، وأبي عبيدة وأخذ عنه أبو سعيد السكري ؛ وأبو بكرمة الضبي ؛ ومحمد بن الفرج المقرئ ؛ وكان من أعلم الناس باللغة والشعر رافرية ؛ ثقة وكان قد خرج إلى سُرَّ من رأى فصره عبد بن الله بن يحيى بن الخاقان إلى المتوكل ، فضم إليه ولده يؤدبهم ، وأسنى له الرزق ، ثم دعاه إلى منادته ، ثم أمر الأتراك فسلُّوا لسانه ، وداسوا بطنه ؛ ومات يوم الإثنين خمس خلون من رجب سنة ٢٤٣ هـ ، وقيل ٤٤ ، وقيل ٤٦ ؛ وبلغ عمره ٥٨ سنة .

وصف ابن السكيت كتاب إصلاح المنطق ، كتاب القلب والإبدال ، كتاب السواد ، كتاب الألفاظ ، كتاب الاضداد ، كتاب الأجناس الكبير ، كتاب الفرق ، كتاب السرج واللجام ، كتاب الوحوش ، كتاب الإبل ، كتاب الحشرات ، كتاب النبات والشجر . كتاب الأيام والليالي وغير ذلك (١) .

(١) (ابن خلكان وفيات) .

## ١٢ - أبو حاتم السجستاني

هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجُشَمي السجستاني نزيل البصرة وعالمها . كان إماماً في غريب القرآن واللغة والشعر، أخذ عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة وعمر بن كسركرة وروح بن عباد وأخذ عنه المبرّد وابن دريد وغيرهما . وتوفي على ما حققه ابن دريد سنة ٢٥٥ هـ وله من المصنفات كتاب إعراب القرآن، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب الطير، وكتاب الوحوش، وكتاب النخلة، وكتاب الحشرات وكتاب الزرع، وكتاب اللبأ واللبن، وكتاب الكرّم، وكتاب النبات، وكتاب الإبل، وكتاب العُشب، وكتاب الحِصْب والقحط، وكتاب الشتاء والصيف، وغير ذلك (١).

## ١٣ - السُّكْرِي

الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صُفْرة المعروف بالسُّكْرِي أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الشقة المُكشِّر مولود في سنة ٢١٢ هـ : سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني، والعباس بن الفرج الرّياشي، ومحمد بن حبيب وغيرهم، وكان ثقة صادقاً، وانتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه، ومات السُّكْرِي في سنة ٢٧٥ هـ في خلافة المعتد، وله من الكتب كتاب أشعار هُذَيْل، كتاب النقائض . كتاب النبات . كتاب الوحوش وغير ذلك .

## ١٤ - أبو حنيفة الدينوري

أحمد بن داود بن وَثَنُ الملقب بالدينوري، ويسمى أيضاً أبو عبد الله بن علي العُشَّاب : أخذ عن البصريين والكوفيين، وأكثر أخذه عن ابن السكيت، وكان نحويًا لغويًا مهندساً مُنَجِّماً حاسباً راوية ثقة فيما يرويه ويحكاه . قال ياقوت وجدت على ظهر النسخة التي بخط ابن المسيح بكتاب النبات من تصنيف أبي حنيفة، توفي أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ليلة الاثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ٢٨٢ هـ ٨٩٥ م

(١) ابن خلكان وياقوت

وقيل توفي سنة ٢٨١ هـ. قال أبو حيان التوحيدى إن أبا حنيفة أحمد بن داود الدينورى من نوادر الرجال، جمع بين حكمة الفلاسفة، وبيان العرب، له فى كل فن ساق وقدم وزواة وحكم، وهذا كلامه فى الأنواء يدل على حظ وافر من علم النجوم، وأسرار الفلك؛ فأما كتابه فى النبات وكلامه فيه فى عروض كلام أبندى بدوى وعلى طباع أفصح عربى، وهو فى الذروة فى معرفة النبات وخواص الأدوية. ولأبى حنيفة الدينورى من الكتب كتاب الشعر والشعراء، كتاب الفصاحة، كتاب الأنواء، كتاب البحث فى حساب الهند، كتاب الجبر والمقابلة، كتاب البلمدان، كتاب النبات لم يصف فى معناه مثله، كتاب الأخبار الطوال، كتاب الوصايا، كتاب نوادر الجبر، كتاب إصلاح المنطق، كتاب القبيلة والزوال، كتاب الكسوف، وغير ذلك من الكتب؛ وله كتاب فى تفسير القرآن يبلغ ثلاثة عشر مجلداً.

### كتاب النبات لأبى حنيفة الدينورى

كتاب النبات لأبى حنيفة الدينورى هو أحد ثلاثة كتب اشتهر بها هذا العالم الفيزيائي فى ثلاثة علوم. علم الأنواء، وعلم النبات، وعلم القرآن، جاء فى ستة مجلدات كبار. فقد استقصى أبو حنيفة فى كتاب النبات ما نطقت به ألسنة العرب من أسماء الباب سواء ما يختص منها بنصر اللغة أو بالنبات من جهة شرحه شرحاً علياً بعد معاناة النبات فى أمائه وملاحظته بنفسه وزاد كثيراً فيما وجدته من النبات على من تقدمه من الباحثين، فلم يترك أبو حنيفة شاردة ولا واردة إلا أثبتها فى كتابه حتى فاق بهذا المصنف ما تقدمه من علماء اللغة ومدونيها والباحثين فى النبات، ومن الشواهد على ذلك ما جاء فى لسان العرب فى حرف صعل قال: قال ابن برى رأيت بخط أبى سهل الهريوى على حاشية كتاب: جاء على فعولل صَعْفُوق وصَعْفُوق لَضَرْب من الكأمة؛ قال ابن برى فى أثناء كلامه، أما الصَعْفُوق لَضَرْب من الكأمة، فليس بمعروف ولو كان معروفاً لذكره أبو حنيفة فى كتاب النبات. هذا قول حجة من أفذاذ علماء اللغة فى كتاب النبات. وبما يجب الإشارة إليه أنه لم يخرج فى كتابه عن حدود النبات. فلم يذكر مادة أخرى من أى مملكة من ممالك الطبيعة.

وقد صار هذا الكتاب عمدة اللغويين الذين أتوا بعد أبى حنيفة، فما منهم إلا ونقل

عنه، وعمدة الأطباء والعشائين، فلا يخرج طيب أو يبرز عشاب إلا بعد أن يستوعب كتاب النبات لأبي حنيفة، ويؤدي الامتحان في مواده، وقد نقل علماء اللغة هذا الكتاب في أسفارهم ولم يتركوا منه شيئاً مع اختلاف طفيف في النقل، فبعضهم ينقل عبارة أبي حنيفة كلها، والبعض الآخر ينقلها مع قليل من التحوير، فتجد نقولاً كثيرة من كتاب النبات في أشهر كتب اللغة كالجمهرة لابن دريد، والتهذيب للأهرري، وكتاب النبات والشجر لابن خالويه والصّحاح للجوهري، والمحكم والمختص كلاهما لابن سيده، والعياب للصاغاني، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط لمجد الدين الفيروزبادي، وتاج العروس للمرتضى الزبيدي، وفي كثير غيرها في كتب اللغة على اختلافها. وقد ذكر جميعهم ذلك النقل في كتبهم، ولم يقتصر الأخذ عن أبي حنيفة على كتب اللغة، بل نقلت عنه أكثر كتب المفردات الطيبة ككتاب الجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار، فقد نقل نحو ١٣٠ حرفاً عن أبي حنيفة. وقد ظل كتاب النبات لأبي حنيفة في الوجود يتناقله الخلف عن السلف زمناً طويلاً، إلى أن فقد من الوجود الآن فقداً تاماً وبات هذا الكتاب طلباً العلماء والباحثين في العهد الأخير لتفاسه وعظيم فائدته فلم يظفروا منه بنسخة تشي الغليل، وتروى الظمأ، مع شدة البحث عنه، ونفقده وتطلبه في كل مكان وآخر العهد بهذا الكتاب أنه كان من مصادر عبد القادر ابن عمر البغدادي صاحب كتاب خزانة الأدب الذي فرغ من تأليفه سنة ١٠٧٩ هـ بمصر القاهرة.

ثم كان أيضاً من مراجع العالم اللغوي، الإمام محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي عند تأليفه معجمه الكبير المسمى تاج العروس من جواهر القاموس والذي فرغ من تأليفه سنة ١١٨١ هـ، فقد نوه في مقدمة معجمه هذا على نقله كتاب النبات لأبي حنيفة، وكان النقل مباشرة لا بالواسطة إذ قال: . مستمداً ذلك من الكتب التي يسر الله تعالى بفضلها وقوفنا عليها وحصل الاستمداد عليه منها ونقلت بالمباشرة لا بالواسطة عنها، وذكر من هذه الكتب كتاب النبات لأبي حنيفة. ثم انقطع خبر ذلك الكتاب من الوجود؛ ولم نعلم بعد ذلك أن أحداً ظفر بنسخة منه أو نقل عنه مباشرة والذي تظمن النفس إليه بعض الاطمئنان أن هذا الكتاب استوعبته بطون الأسفار والمصنفات العربية من لغوية وطيبة، والتي ذكرنا بعضاً منها ولا أظن أن شيئاً مما كان فيه قد



خلت منه الكتب المذكورة ، وقد حُدِّيَ بي الشَّوقُ الى هذا الكتاب أن اتفقد ما نقل عنه باسمه في مظان اللغة الموجودة فطالعتها كلها وما ، قيل أنه من قول أبي حنيفة فقد جمعت وألفت منه معجماً مرتباً على حروف ألف باء ، وما أظن أن نباتاً واحداً مما ذكره أبو حنيفة في كتاب النبات قد أفلت أو لم أعتز عليه ، وأضفت إليه أيضاً ما قاله بعض علماء اللغة في النبات باختلاف آرائهم ، حتى تم الفائدة ، وأسَميته الجامع لأشتات النبات ، وعسى أن أوفق إلى طبعه في القريب العاجل .

### ١٥ - الحامض

هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالحامض البغدادي ، أحد أئمة النحاة الكوفيين ، أخذ عن أبي العباس ثعلب ، وخلفه في مقامه ، وروى عنه أبو عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب ، وأبو جعفر الاصبهاني برز وِيْنَه ، قال أبو الحسن بن هرون أبو موسى أوحّد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر ، وكان جامعاً بين المذهبيين الكوفي والبصري ، وكان يتعصب للكوفي ، وكان شرّس الأخلاق ولذا قيل له الحامض مات في خلافة المقتدر لسبع وقيل لست بقين من ذي الحجة سنة ٣٠٥ هـ وله من التصانيف كتاب خلق الإنسان ، كتاب السبق والفضل ، كتاب المختصر في النحو ، كتاب النبات ، كتاب الوحوش وغير ذلك (١) .

### ١٦ - المفضل ابن سلمه

أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم اللغوي النحوي ، كان كوفي المذهب أخذ عن أبيه وعن أبي عبد الله بن الاعرابي وأبي العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم . وكان موصوفاً بفرط الذكاء واستدراك على الخليل بن أحمد في كتاب العين ، وخطأه وعمل في ذلك كتاباً . وكان مُنْقَطِعاً إلى الفتح بن خاقان ، توفي في المحرم سنة ٣٠٨ هـ وهو غرض الشباب وله كتب كثيرة منها كتاب الخط والقلم . كتاب الاشتقاق ، كتاب البارع في اللغة ، كتاب المنصور والممدود . كتاب ضياء القلوب في معاني القرآن نيف وعشرون جزءاً ، المدخل في علم النحو ، الفاخر فيما يلحن فيه العامة . كتاب خلق الانسان ، كتاب جماهير القبائل ، كتاب الرد على الخليل واصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال .

(١) (بانوت) .

جلاء الشبهة . كتاب آلة الكاتب . كتاب الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر  
كتاب العود والملاهي . كتاب الطيف . كتاب الأنواء والبوارج .

## ١٧ - ابن دريد

محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنشم بن حسن بن حماسي الأزدي  
اللغوي البصري ، إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق ، مولود بالبصرة في  
خلافة المعتصم سنة ٢٢٣ هـ ، ونشأ بها ، وتعلم فيها ، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني ، والرياشي ،  
وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي ، وأبي عثمان الأشتاندي صاحب كتاب المعاني وغيرهم .  
ثم انتقل عن البصرة وسكن عُمان وأقام بها اثني عشرة سنة ، ثم صار إلى فارس ، وصحب  
ابن ميكال ، وكان يومئذ على عمالة فارس ، وعمل لها كتاب الجهرة ، وقلدها ديوان فارس  
فأفاد معها أموالاً عظيمة ، وكان مفيداً مبدعاً ، لا يملك درهما سخاءً وكرماً ، ومدحهما  
بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس إلى بغداد ودخلها  
سنة ٣٠٨ هـ بعد عزل ابن ميكال ، ولما وصل إلى بغداد عرف الإمام المقتدر خبره ، ومكانه  
من العلم ، فأمر أن يُجسرى عليه خمسون ديناراً في كل شهر ، ولم تزل جارية عليه إلى حين  
وفاته . قال الخطيب كان ابن دريد واسع الحفظ جداً ، ما رأيت أحفظ منه ، وكانت تقرأ  
عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها ، فيسابق إلى إتقانها وتحفظها ، وما رأيت قط قرئ  
عليه ديوان شاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له .

وعرض عليه في رأس التسعين من عمره فالج سقى له الترياق فبرئ منه ، ثم عاوده  
الفالج بعد حول ومات يوم الأربعاء لثلاثي عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة ٣٢١ هـ ،  
وفي هذا اليوم مات أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجُبَّاني ودُفنا جميعاً في مقبرة  
الحيزران وقيل بمقابر العباسية ، ولابن دريد من التصانيف كتاب الجهرة في اللغة ،  
كتاب الاشتقاق ، كتاب المُجْتَبَى ، كتاب السرج واللجام ، كتاب الخيل الكبير ،  
كتاب الخيل الصغير ، كتاب الأنواء ، كتاب المقتبس ، كتاب الملاحن ، كتاب السلاح ،  
كتاب زوار العرب ، كتاب اللغات ، كتاب غريب القرآن ، كتاب الوِشاح ، كتاب  
فَعَلَسْتُ وَاْفَلَسْتُ ، كتاب أدب الكاتب وغيرهما .

## كتاب جَمَهْرَة اللّغة

ألف ابن دريد كتاب الجمهرة في فارس لابن مكيال، وقيل ألفه للوزير ابن العلقمي. قال ابن دريد في مقدمة كتاب الجمهرة: فارتجلت الكتاب المنسوب إلى جمهرة اللغة، وابتدأت بذكر الحروف المعجمة التي هي أصل تفرع عنها جميع الكلام، وعليها مدار تأليفه، وإليها مآل ابنيته، وبها معرفة متقاربة من متبائنه، ومنقاده إلى جاحته، فأتعب من تصدي لغايته وعنّا من سما إلى نهايته، فالمنصف له بالغبلة معترف، والمعاند متكلف، وكل من بعده له تبع النخ. وأقول إن كتاب الجمهرة هذا قد اشتمل على كثير من أسماء النبات نقلاً عن تقدمه من اللغويين على مثال من ألف في المعاجم.

## ١٨ - المَفْجَع

أبو عبد الله المفجع محمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب البصري كان شاعراً شيعياً لقي ثعلباً وأخذ عنه وعن غيره. توفي بالبصرة سنة ٣٢٧ هـ ومن كتبه كتاب الترجمان في معاني الشعر، كتاب الحظم والرأي، كتاب الهجاء، كتاب الشجر والنبات، كتاب الأغراب، كتاب العجز، كتاب المنقذ في الإيمان، كتاب عرائس المجالس، كتاب غريب شعر زيد الخيل (١).

## ١٩ - ابن خالويه

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، اللغوي النحوي، من كبار أهل اللغة العربية، أصله من حمّذان، ودخل بغداد طالباً للعلم سنة ٣١٤ هـ، وأدرك رجلة العلماء بها مثل أبي بكر بن الأنباري، وابن مجاهد المقرئ، وأبي عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على أبي سعيد السّيرافي وانتقل إلى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب، وكانت إليه الرجلة من الآفاق، واختص بسيف الدولة بن حمدان وبنيه، وقرأ عليه آل حمدان، وكانوا يحلون له ويكرمونه، فانتشر فضله وذاع صيته، وروى عنه غير واحد من شيوخ العلم، ولابن خالويه مع أبي الطيب المتنبي مجالس

(١) ص ٨٣ فهرست.

ومباحث عند سيف الدولة، وله شعر حسن، وكان ابن خالويه عالماً بالعربية حافظاً للغة وخبيراً بالقراءة، ثقة مشهور. مات ابن خالويه في حلب سنة ٣٧٠ هـ ولا ابن خالويه من الكتب كتاب الآل، كتاب الاشتقاق، كتاب المقصور والممدود، كتاب القراءات، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الإلفات وشرح مقصورة بن دريد، وكتاب الأسد، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن، وكتاب الشجر.

### كتاب الشجر لابن خالويه

لم يذكر ياقوت في معجم الأدباء، ولا السيوطي في بغية الوعاة، ولا ابن النديم في الفهرست، ولا ابن خلكان في وفيات الأعيان، ولا أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء أن لابن خالويه كتاباً في النبات والشجر، غير أنه قد وجدت نسخ مخطوطة في النبات والشجر، منسوبة لابن خالويه، وهي التي ضبعها سنة ١٩٠٩ Samuel Nagelberg في ألمانيا وأولها: قال ابن خالويه قرأت كتب أبو زيد على أبي عمر عن ثعلب عن ابن نجدة عن أبي زيد. أسماء الشجر الخ. والقسم الأول من هذا الكتاب في مبادئ أولية من اصطلاحات تشرح الأسماء المختلفة التي تطلق على أنواع الشجر، ثم أسماء أجزاء النبات من زهر وثمر الخ. ثم شرح أنواع مختلفة من النبات والشجر وأسماء النبات التي ذكرها يبلغ ٢٣٠ اسماً.

### ٢٠ - الأزهرى

أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر طلحة بن نوح بن أضر الأزهرى الهروى اللغوى، الإمام المشهور في اللغة. كان فقيهاً شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متفقاً على فضله وثقته، وروايته وورعيه؛ ولد سنة ٢٨٢ هـ ودخل بغداد، وأخذ عن الربيع بن سليمان، ونفطويه، وابن السراج محمد بن السري، وأدرك ابن دريد وأسرته القرامطة، سنة عارضت القرامطة الحاج بالكبير سنة ٣١١ هـ، وكان مقدم القرامطة يوم ذاك أبا طاهر الجنباني القرمطي، (نسبة إلى جنابه بلدة بالبحرين) وذلك في خلافة المقتدر قال الأزهرى، وكان القرم الذين وقعت في سهمهم عرباً نشأوا بالبادية

يتبعون مساقط القيث أيام النجع ويرجعون إلى إعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ، ويرعون التَّعَمَّ ويعيشون بألبانها ، ويتكلمون بطباعهم البدوية ، ولا يكاد يوجد في منطقهم حن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهم دهرأ طويلاً ، وكنا نشي بالدَهْتَاء ، ونزبع بالصَّمَّان ، ونَقِيظُ بالسُّتَارَيْن ، واستفدت من مجاورتهم ، ومخاطبة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمّة ، ونوادير أوفيت أكثرها في كتابي يعني التهذيب ؛ وكان أبو منصور جامعاً لثلاث اللغات ، مُطَّلِعاً على أسرارها ودقائقها ؛ مات في سنة سبعين وثلاثمائة ( ٥٣٧٠ ) بمدينة هراة ، وصنف الأزهري من الكتب كتاب التهذيب في اللغة وهو من الكتب المختارة يكون أكثر من عشرة مجلدات ، تفسير ألفاظ مختصر المُرَزَّي ، كتاب على القراءات ، كتاب التقريب في التفسير ، كتاب معاني شواهد غريب الحديث وغيرها كثير وكتاب التهذيب من أوثق كتب اللغة ، والمرجع لمن ألف بعده ، من اللغويين كابن سيده ، وابن منظور ، والزَّيْدِي وغيرهم ، قال فيه إنه اعتمد في النقل على كثير من متقدمي اللغويين كابن عمرو بن العلاء ، وخلف الأحمر ، والخليل ، والمفضل الضبي ، وأبي زيد سعيد الأنصاري ، وأبي عمر الشَّيْبَانِي ، وأبي عبيدة مَعْمَر بن المُسَنَّى والأصمعي ، والكسائي ، والبريدي ، والنضر بن شميل والقراء وغيرهم .

## ٢١ - الجوهري

إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، أبو نصر الفارابي صاحب الصحاح . كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلماً ، وأصله من بلاد الترك من فاراب ، وهو إمام في علم اللغة والأدب ، وخطه يضرب به المثل في الجودة ، لا يكاد يفرق بينه وبين خط أبي عبد الله بن مُقْلَة ، وهو مع ذلك من فرسان الكلام في الأصول ، وكان يؤثر السَّفَرَ على الحَضَر ، ويصُرف الآفاق ، دخل العراق فقرأ علم العربية على شيوخ زمانه أبي علي الفارسي . وأبي سعيد السيرافي ، وسافر إلى أرض الحجاز ، وشافه بالغة العرب العاربة ، وطُوف بلاد ربيعة ومضر وأجهد نفسه في الطلب ، ثم عاد راجعاً إلى خراسان وتطرق إلى الدامغان ، فأنزله أبو علي الحسين بن علي وهو من أعيان الكتاب ثم أقام بنيسابور ملازماً للتدريس والتأليف ، وتعظيم الخط وكتابة المصاحف والدفاتر ، حتى مضى لسبيله . قال

ابن فضل الله في المسالك، مات سنة ٥٣٩٣هـ، وقيل في حدود الأربعمئة، وله من التصانيف كتاب في العروض سماه عروض الدرقة. كتاب المقدمة في النحو والصريحاح في اللغة وسمى كذلك لأنه التزم أن يورد فيه ما صح عنده وقد أحسن تصنيفه وجود تأليفه مع تصنيف فيه في مواضع عدة، تتبعها عليه المحققون وقيل إن سببه أنه لما صنفه سُبِعَ عليه إلى باب، الضاد المعجمة، وعرض له وسوسة فانتقل إلى الجامع بنيسابور فصعد سطحه فقال أيها الناس إني قد عملت في الدنيا شيئاً لم أسبق إليه فسأعمل للآخرة أمراً لم أسبق إليهما، وضم إلى جنيبه مصراً أعنى باب وتأبّطهما بحبل، وصعد مكاناً، وزعم أنه يطير فوق فمات وبقى سائر الكتاب مُسَوِّدَةً غير مُنْقَشِح، ولَا مُبَيَّضَ فَبَيَّضَهُ تلميذه ابراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه في مواضع؛ قال باقوت إنه أي الجوهري أحسن تصنيفه، وجود تأليفه، وقَرَّبَ مُتَنَاولَهُ، وآثر من ترتيبه على تقدم يدل وضعه على قريحة سالمة، ونفس عالمة؛ فهو أحسن من الجمهرة وأوقع من تهذيب اللغة، وأقرب متناولاً، من مُجْمَعِ اللغة. وكان الجوهري قد صنف كتاب الصحاح للأستاذ أبي منصور عبد الرحيم بن محمد البَيْشَكِيِّ بن أبي القاسم الأديب الواعظ الأصولي، وقد اشتمل تاج اللغة وصحاح العربية على كثير من أسماء النبات بما صح عند المؤلف من هذه اللغة.

## ٢٢ - ابن سيده

هو الحافظ أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المُرْسِي اللغوي النحوي الأندلسي الضرير. كان حافظاً لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها، متوافراً على علوم الحكمة. وكان ضريراً وأبوه ضريراً أيضاً، وكان أبوه فيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في أول أمره، ثم على أبي العلاء صاعد البغدادى وقرأ أيضاً على أبي عمر الطائِعِشْكِيِّ قال الطائِعِشْكِيُّ دخلت مُرْسِيَةً فتشبت بي أهلها يسمعون عليّ غريب المصنف فقلت لهم أنظروا إلي من يقرأ لكم وأمسِكُوا أنا كتابي فأتوني برجل أعشى يعرف بابن سيده فقرأه عليّ من أوله إلى آخره فعجبت من حفظه. وتوفي بحضرة دانية عشية يوم الأحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٥٨هـ

وعمره ستون سنة وله من المصنفات كتاب المُحْكَم في اللغة وهو كتاب كبير جامع  
مشمّل على أنواع اللغة، وله كتاب المخصّص في اللغة أيضا وهو كبير، وكتاب الأنيق  
في شرح الحماسة في ستة مجلدات، وكتاب العالم في اللغة على الاجناس في غاية الايعاب  
نحو مائة سفر، بدأ بالفلك وختم بالذرة، شرح كتاب الانخفش وغير ذلك .

## كتاب المخصّص

كتاب المخصّص كتاب كبير في ١٧ جزء، مرتب على الأبواب قال ابن سيده في  
مقدمته : وأنا واصف لفضائل هذا الكتاب ، ومعدّد لمحاسنه ، ومُنَبِّه على ما أودعته  
من جسيم الفائدة ومبين ما بان به من سائر كتب اللغة حتى صار كالفصل الذي تتباين  
به الأنواع من تحت الجنس وذاكر ما راعيت فيه من ركوب أساليب التحري وحفظ  
نظام الصدق وإثبات الحق ، ومبين قبل ذلك لم وضعته على غير التجنيس ، بأنّي لما وضعت  
كتابي الموسوم بالمحكم مُجَنِّدًا لِأَدِلِّ الباحث على مَطْنَةِ الكلمة المطلوبة ، أردت  
أن أُعَدِّلَ به كتابا أضعه مُبَوِّهاً حين رأيت ذلك أجدى على الفصح المدّره الخ .  
وقال ابن سيده عن الكتب التي أخذ عنها : فَمَا مَا نثرت عليه من الكتب فَالْمُصَنَّفُ ،  
وغريب الحديث لأبي عبيد وغيره ، وجميع كتب يعقوب ، كالإصلاح والألفاظ ،  
والفرق ، والأصوات ، والزيج ، والمكثني ، والمبنى ، والمد والقصر ، ومعاني الشعر ،  
وكتابات ثعلب الفصح والنوادر ، وكتابات أبي حنيفة في الأنواء والنبات وغير ذلك من كتب  
الفرام ، والأصمعي ، وأبي زيد ، وأبي حاتم ، والمبرد ، وكراع ، والنضر ، وابن الأعرابي ،  
واللحياني ، وابن قتيبة ، وما سقط إلى من ذلك . وأما من الكتب المُجَنِّسَة . فالجمهرة  
والعين ، وهذا الكتاب الموسوم بالبارع صُنِعَتْهُ أَبِي علي اسماعيل بن القاسم القالي  
اللغوي ، الوارد على بني أمية باندلس الخ . ذكرنا أن كتاب المخصّص مرتب على الأبواب ،  
ففيه أبواب كاملة تخص الأرض ونعوتها ، في كل ما يتعلق بها ، من خصب وجذب ،  
ورمال ، وخفوض ، وارتفاع ، واستواء ، ومن صحة ، ووبالة ، وحرث ، وأمرأع ، وإنساب ،  
وما يتعلق بها من جمّة العُشْب ، والكلام ، ونعوتها في القلة والفرق ، ثم أبواب في الشجر  
من حيث أوصافها العامة ، وتوريقها ، وتنويرها ، وأوصافها من حيث كثرة ورفها والتفافها ،



وقلة الورق وسقوطه، وعظم الأشجار ودقتها، وأثمار الشجر والنبات، وعيوب الشجر من قاذح وسوس، وآفات الزرع، وأبن الشجر، وقشره، ولحمه، وأدوات الزرع والقطع، ثم أبواب في أعيان النبات والشجر، والبُسر والشعير، والقطاني والحب، والفاكهة وأنواعها، والكرم وأجناسه وصفاته، والنخل واغتراسه واقتساله، وبدء نباته وعيوبه وآفاته، وأبواب في أشجار الجبال والرمل، وما ينبت على ماء أو قريباً منه، والنبات الذي تدوم خضرته، والشجر الشاكي، والرياحين، وسائر النبات الطيب الريح، وما لا يثبت فيها بأرض العرب، والنبات الذي يضطرب به، ويختضب، والشجر المر والعفص، وباب في الكمأة وما يشاكلها، وأجناس البقطين، والعقاقير وغير ذلك من الأبواب المطولة، مما لم يدع بعده حاجة لمستفيد ولكثرة النقل فيه عن أبي حنيفة، فالمرجح بل المؤكد أن ابن سيده لم يدع حرفاً من كتاب النبات لأبي حنيفة إلا نقله عدا ما نقله، عن غيره عن كتبوا في النبات والشجر.



٢٣ - الصَّغَانِي

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي العمري، الإمام رضي الدين أبو الفضائل الصَّغَانِي الحنفي، حامل لواء اللغة في زمانه، ولد بمدينة لاهور سنة ٥٧٧هـ، ونشأ بقرنة ودخل بغداد سنة ٦١٥هـ، وذهب منها بالرياسة الشريفة إلى صاحب الهند فبقي مدة، وحج، ودخل اليمن، ثم عاد إلى بغداد ثم إلى الهند ثم إلى بغداد، وكان يقول لأصحابه احفظوا غريب أبي عبيد القاسم بن سلام، فمن حفظه ملك ألف دينار فاني حفظته فلكتها، وأشارت على بعض أصحابي بحفظه فحفظه وملكها. وله من التصانيف مجمع البحرين في اللغة، التكملة على الصَّحاح العُباب وصل فيه إلى بكتم، الشوارد في اللغات، توشيح الدريدية، التراكيب، فعال وفعلان، الاضداد، مشارق الأنوار في الحديث، شرح البخاري، در السحابة في وفيات الصحابة، العروض، نقعة الصديان، شرح ايباض المفضل، وغير ذلك. توفي فجأة سنة ٦٥٠هـ.

## العباب الزاخر واللباب الفاخر

هو أشهر كتب الصغاني : قال مؤلفه : جمع فيه ما تفرق في كتب اللغة المشهورة والتصانيف المعتمدة المذكورة ، وما بلغني مما جمعه علماء هذا الشأن ، والقدماء الذين شافوها العرب العرباء ، وما كنوها في داراتها ، وساروها في نقلها من مورد إلى مورد ؛ ومن تشتمل إلى منهل ، ومن مُنتَجَع إلى متجع ، ومن بعدهم من أدرك زمانهم ، ولحق أوانهم ؛ آتيا عامة ما نطقت به العرب خلال ما ذهب منه بذهاب أهلها من المستعمل الحاضر ، والشارد النادر ، الخ .

وذكر الصغاني في العباب جماعة من نقل عنهم ، منهم أحمد بن حاتم أبو نصر صاحب الأصمعي ، وأحمد بن فارس ، وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي ، وأحمد بن يحيى الشيباني المعروف بـ ثعلب وإسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري والسري الزجاج ، والحسين بن خالويه ، وخالد بن يزيد مؤدب ولد يزيد بن منصور الحميري خال المهدي ، وخلف الأحمر وأخيل بن أحمد ، وسعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، وأبو حاتم السجستاني ، وسعيد بن مسعدة الأخفش الكبير ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي . وعلى بن حمزة الكسائي وعلي بن خازم أبو الحسن اللجاني الخ . وقد حوى العباب كتباً كثيرة في النبات والشجر<sup>(١)</sup> .

## ٢٤ - ابن منظور

هو محمد بن مكرم بن علي وقيل رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن حقه بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري ، جمال الدين أبو الفضل صاحب لسان العرب في اللغة ، الذي جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح وحواشيه والجمهرة والنهاية ، ولد في المحرم سنة ٦٣٠ هـ ؛ وسمع من ابن المقيس وغيره ؛ وجمع وتعمّر وحدث واختصر كثيراً من كتب الأدب المطولة ، كالآغاني ، والعقد الفريد ، ومفردات ابن اليطار ، ويقال أن مختصراته خمسمائة مجلد ؛ وخدم في ديوان الإنشاء مدة عمره ، وولى قضاء طرابلس ، وكان صدراً رئيساً فاضلاً في الأدب مليح الإنشاء ؛ روى عنه السبكي ، والنهسي ، وقال

(١) بنية الوعاة .

تفرد في العوالم . وكان عارفا بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة ، واختصر تاريخ دمشق في نحو ربعة ، وعنده تشيع بلا رفض ، مات في شعبان سنة ٧١١<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى .

## لسان العرب

هو أجمع مصنف للغة العربية ، جمع شواردها وأوابدها ، فلم يفضل كتاب في اللغة أوسع مادة ، ولا أغزر علما منه . قال ابن منظور في مقدمته : وجمع من اللغات والشواهد والأدلة . ما لم يجمع مثله ؛ لأن كل واحد من هؤلاء العلماء انفرد برواية رواها ، وبكلمة سمعها من العرب شفاهاً ، ولم يأت في كتابه بكل ما في كتاب أخيه ، ولا أقول تعاضم عن نقل ما نقله بل أقول استغنى به فصارت الفوائد في كتبهم مفرقة ، وصارت أنجم الفضائل في أفلاكها هذه مغربة ، وهذه مشرقة ، فجمعت منها في هذا الكتاب . اتفرق ، وقرنت بين ما غريب منها وما شرق ، فانتظم شمل تلك الأصول كلها في هذا المجموع ، وصار هذا بمنزلة الأصل ، وأولئك بمنزلة الفروع الخ . جمع ابن منظور في لسان العرب فوق كتب اللغة ، جميع ما صنف في النبات من كتب المتقدمين ، ومن تصفحه تحقق أن ابن منظور قد استوعب كتاب النبات لأبي حنيفة وغيره من كتب النبات ، فلم يترك منها شيئاً . وقد طالعت اللسان وجمعت منه جميع ما ذكره من أسماء النبات ، فكان المجموع شيئاً كبيراً لم أر مثله في مصنف آخر ، من مصنفات النبات والشجر .

## ٢٥ — مجد الدين الفيروز آبادي

هو الإمام أبو طاهر محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر قاضي ، القضاء مجد الدين الفيروز آبادي الشيرازي . ولد بكارزين بلدة بفارس سنة ٧٢٩ هـ ، وحفظ القرآن بها وهو ابن سبع ؛ ثم انتقل إلى شيراز ، وأخذ عن علمائها ، ثم دخل العراق وأخذ عن علمائها ؛ ثم دخل القاهرة وأخذ عن علمائها ، وجال في البلاد الشرقية والشامية ، ودخل الروم والهند ولقي الجهم الغفير من الفضلاء ، وأخذ عنهم ، وبرع في الفنون العلمية ، ولا سيما اللغة ، ثم دخل زيد فلتقاء الأشرف إسماعيل فبالغ في إكرامه وتزوج بابنة الشيخ ، وتولى قضاء اليمن ؛ ثم قدم مكة ، وجاور بها وأقام بالمدينة المنورة . وما دخل بلدة إلا أكرمه متولياً ،

(١) بغية الوعاة .

مثل شاذ منصور بن شجاع في تبريز، والأشرف صاحب مصر، والسلطان بايزيد في الروم وابن إدريس في بغداد وتيمورلنك وغيرهم. وكان تيمورلنك يبالغ في تعظيمه، وأعطاه عند اجتماعه به مائة ألف درهم. وتوفي في الثامن من بريد وقد ناهز التسعين، في ليلة الثلاثاء المرفى عشرين من شوال سنة ٨١٦ أو ٨١٧ هـ، وله من التصانيف القاموس المحيط في اللغة، اللامع والمُعَلَّم العُجَاب الجامع بين المحكم والعُباب، تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد، طبقات الحنفية، البلغة في تاريخ أئمة اللغة وغيرها من الكتب ما يقرب من الأربعين.

أما كتابه القاموس المحيط، فإنه جمع فيه الكثير من أسماء النبات، بحيث يزيد عن غيره من كتب اللغة بنقله أسماء النبات المعربة عن اليونانية أو غيرها وأكثرها مشروح شرحاً مقتضياً لم يبلغ فيه من الشرح ما وصفه أبو حنيفة وغيره من الأسلاف في النبات والشجر.

## ٢٦ — مرتضى الزبيدي

مجد الدين أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الواسطي، نزيل مصر. ولد في سنة ١١٤٥ هـ ونشأ باليمن، وارتحل في طلب العلم؛ ثم جاء مصر في سنة ١١٦٧ هـ، وتلقى دروسه عن أشياخ الوقت، وتقرب من اسماعيل كشتخدا عزبان وأولاده، فراج أمره، واشتهر ذكره، ثم عكف على شرح القاموس شرحاً وافياً، استوعب فيه في جملة ما استوعبه من المصولات وكتب اللغة؛ تذكراً للحكيم داود الانطاكي، واشتهاج والتبيان، كلاهما في أسماء العقاقير، وكتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، وتحفة الأحباب للملك النساني، وغير ذلك من كتب النبات، فأتمه في عدة سنين في ١٤ مجلداً، وسماه تاج العروس من شرح القاموس؛ فرغ من تأليفه عام ١١٨١ هـ ولما أكمله أولم وليلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخه، وأطلعهم عليه، فشهدوا بفضله، وقرظوه. وتوفي السيد مرتضى الزبيدي سنة ١٢٠٥ هـ (الجبرتي).

## الباب الثاني

### تاريخ النبات باعتباره من العقاقير

#### أو ما يسمى بالفردات الطبية

نذكر في هذا الباب تاريخ النبات من الوجهة الطبية، أي باعتباره من العقاقير. وتبتدى معرفة العرب للنبات بهذا الاعتبار منذ بدأت الدولة الإسلامية تأخذ في أسباب المدنية والتحضر. وأخذوا ينقلون عن الأمم الأخرى، ولا سيما عن اليونان والهند، وكذلك عن النبط. وأول علم عني به العرب الطب، فقد كانت صناعة الطب موجودة عند أفراد من العرب، غير منكورة عند جماهيرهم، لحاجة الناس طراً إليها. ولما كان عندهم من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحث عليها حيث قال: «يا عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داءً إلا وضع له دواءً إلا واحد وهو الهرم».

وكان من الأطباء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الحارث بن علقمة بن كلفة الثقفى، وابنه النضر بن الحارث بن علقمة بن كلفة، وابن أبي رُمثة التميمى، وكان جراحاً. وكان في الدولة الأموية عبد الملك بن أبجر الكنانى، وكان في أيام عمر بن عبد العزيز يستطبه ويعتمد عليه، وابن آثال، وكان طبيباً لمعاوية بن أبى سفيان، وكان خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة وقواها وما منها سموم قواطل<sup>(١)</sup>. وكان ثيادوق Theodokos طبيباً فاضلاً في صناعة الطب، وكان في دولة بنى أمية، وصحب الحجاج بن يوسف الثقفى وله كتاب إبدال الأدوية وكيفية دفعها وإيقاعها Preparation des medicaments et des succédané، توفي سنة ٧٠٨ م<sup>(٢)</sup>، وكان منهم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان وكان بصيراً بالطب والكيميا، وكان يسمى حكيم آل مروان، وكان فاضلاً في نفسه وله همة ومحبة للعلوم فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونان ممن كان ينزل مدينة مصر وقد تفصّح بالعربية وأمرهم بنقل الكتب من اللسان اليونانى أو القبطى إلى العربى، وهذا أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة (طبقات الأمم للقاضى صاعد).

(١) ص ١١٦ ج ١ أصبغة.

(٢) أصبغة ص ١٢٣ ج ١.

وَألف عيسى بن قسطنطين ويكنى أبا موسى<sup>(١)</sup> كتابا في الأدوية المفردة وكان من جملة أفاضل الأطباء المعاصرين للأطباء الاسكندرانيين .

وَألف ماسرجويه أو ماسرجيس الطبيب البصري W<sup>sserdscheweih</sup> ou Sergios كتاب قوى العقاقير، ومنافعها، ومضارها<sup>(٢)</sup>.

وكان في زمن عمر بن عبد العزيز، وتولى له، ولمروان ترجمة الكتب الطبية من اليونانية إلى العربية، وكان سريانيا يهودى المذهب، وترجم ماسرجويه الجزء الثانى من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس وهو ست مقالات وأصلحه حنين ( كتاب ذكر ما ترجمه حنين من كتب جالينوس ص ٣٠ Hunein ibn Ishac, über die syrischen und arabischen Galen - übersetzungen, Leipzig 1925 P. 23, N 53.

### في الدولة العباسية

فما دالت الدولة الأموية ( من سنة ٤٠ - ١٣٢ هـ ) وصرف الله الملك إلى الدولة العباسية . كان أول من عني منهم بالمعلوم الخليفة الثانى أبو جعفر المنصور ( حكم من سنة ١٣٦ إلى ١٥٨ هـ ) وكان في أيامه الطريق المترجم، فأمره بنشر أشياء من الكتب القديمة : وله نقل كثير جدا إلا أنه دون نقل حنين ابن اسحاق قال ابن أبى أصبغة (ص ٢٠٥ أول) : وقد وجدت بنقله كتب كثيرة في الطب من كتب أبوقراط وجالينوس . وفي زمن هرون الرشيد، كان من الأطباء المترجمين، أبو زكريا يوحنا بن ماسويه : كان طبيباً ذكياً فاضلاً، خبيراً بصناعة الطب، وله تصانيف مشهورة، وكان يوحنا بن ماسويه مسيحى المذهب، سريانيا قلند الرشيد ترجمة الكتب القديمة، مما وجدته بأنقرة وعمورية، وسائر بلاد الروم، ووضع أميناً على الترجمة، وخدم يوحنا بن ماسويه الخلفاء من لدن هرون الرشيد إلى أيام المتوكل ( أى خدم الأمين والمأمون والمعتصم والوائق والمتوكل ) . وتوفي بسر من رأى يوم الاثنين لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٤٣ هـ في خلافة المتوكل وله من الكتب كتاب في تركيب الأدوية المسهلة وإصلاحها de L'emploi el de La correction des médicaments purgatifs. ( منه نسخة في أكسفورد ) .

(١) أصبغة ص ١٠٩ ج ١ .

(٢) ابن النقطى والفهرست وأصبغة ص ٢٠٤ ج ١ .

فلما أفضيت الخلافة إلى الخليفة السابع المأمون بن هرون الرشيد ، تم المأمون ما بدأ به جده المنصور ، فأقبل على طلب العلم من مواضعه ، واستخرجه من معادنه ، فدخل ملوك الروم ، وسألهم صلته بما لديهم من كتب العلم ، فبعثوا إليه بما حضروهم من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس ، وأبقراط ، وجالينوس ، وغيرهم ؛ واستجاد لها مهرة التراجمة فترجمت له على غاية ما أمكن من الإحكام ؛ فقامت دولة الحكمة في عصره ، وتنافس أولو النباهة في العلوم ، لما كانوا يرون من اختصاصه لتحليها ، واختصاصه لتقليدها ؛ فكانوا ينالون عنده المنازل الرفيعة ، والإنعامات الوفيرة فاتقن جماعة من ذوى الفنون كثيراً من علومهم ، وسنوا منهاج الطب ، وعنوا بالنبات والأدوية المفردة . وإنالذا كرون من عرف في الدولة العباسية بمعرفة النبات وألف فيه وفي المفردات الطبية .

فمن اشتهر بنقل كتب النبات إلى العربية ، اصطف بن بسيل Etienne fils de Basil كان يقارب حنين بن اسحاق في النقل ، إلا أن عبارة حنين أفصح ، وأحلى ؛ نقل كتاب الأدوية المستعملة لأوريباسيوس *liber de Medicamentis usitatis* <sup>(١)</sup> ونقل اصطف بن بسيل كتاب الحشائش لديوسقوريدس من اللسان اليوناني إلى العربي ، في عصر المتوكل على الله ، في أواسط القرن التاسع الميلادي ، ثم نقل ثانية في القرن التالي في اسبانيا ، كما سنيه بعد . ولم يستوف اسطفان الأسماء العربية كلها لعدم معرفته ما يقابل اليونانية منها ، وآمل أن يتم من يأتي بعده الفراغ الذي تركه ، وأصلحه حنين ابن اسحاق ويسمى أيضاً كتاب ديوسقوريدس العين زرنى في هيولى علاج الطب ويسمى كتاب الأدوية المفردة *Dioscoridis de simplicibus* .

## كتاب الحشائش أو هيولى علاج الطب

### أو كتاب الأدوية المفردة

لذيوسقوريدس العيني زربي

كان اهتمام العرب بكتاب ذيوسقوريدس في الحشائش والأدوية المفردة، أكثر من إهتمامهم بكتاب آخر من كتب النبات، فقد عنوا به عناية كبرى، فنقلوه من اللغة اليونانية، إلى العربية مرتين في بغداد (دار السلام) المرة الأولى ثم في الأندلس في المرة الثانية، وقد كان هذا الكتاب معين العرب في العقاقير في مادته، نقل عنه كل من أتى منهم بعد ترجمته، ثم زادوا عليه بعد ذلك بقدر ما وصل إليه عليهم.

قال جمال الدين بن القفطى (ص ٨٢) ذيوسقوريدس العين زربي، حكيم فاضل كامل، من أهل مدينة عين زرب شامى، يونانى حشائشى، كان بعد بقراط، وفسر من كتبه كثيرا، وهو أعلم من تكلم في أصل علاج الطب، وهو العلامة في العقاقير المفردة، وتكلم فيها على سبيل التجنيس، والتوزيع، ولم يتكلم في الدرجات، وألف كتاب الخمس مقالات، وقال جالينوس: تصفحت أربعة عشر مصحفا في الأدوية المفردة لأقوام شتى فما رأيت فيها أتم من كتاب ذيوسقوريدس، وعليه احتذى كل من أتى بعده، وخلد منها معنا نافعا وعلما جما. ومعنى اسمه في اليونانية شجّار الله أى ملهم الله على القول في الاشجار والحشائش، وله في السهام كتابان مقالتان أتى فيهما بقول حسن، وكان ذيوسقوريدس هذا يقال له السامح في البلاد، ويحيى النحوى الاسكندراتى يمدحه في كتابه في التاريخ ويقول تفديه الأنفس صاحب النفس الذكية<sup>(١)</sup> النافع للناس المنفعة الجليلة المتعوب المنسوب السامح في البلاد المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البرارى والجزائر والبحار والمصور لها، المحرب: المعداد لمنافعها قبل المسألة عن أفاعيلها حتى اذا صحت عنده بالتجربة فوجدتها قد خرجت بالمسألة غير مختلفة عن التجربة أثبت ذلك وصوره من مثله وهو رأس كل دواء مفرد، وعنه أخذ جميع من جاء بعده ومنه ثقفوا على سائر ما يحتاجون إليه من الأدوية المفردة. وطوبى لتلك النفس الطيبة التى قد شقيت بالتعب من محبتها لإيصال

(١) أصيعة صفحة ٣٥ أول.



اخيرات الى الناس كلهم ، قال حنين بن اسحاق<sup>(١)</sup> إن ذيسقوريدس كان اسمه عند قومه ازداش نباديش ؟ ومعناه بلغتهم الخارج عنا قال حنين وذلك أنه كان معتزلاً عن قومه متعلقاً بالجبال ومواضع النبات مقيماً بها في كل الأزمئة لا يدخل إلى قومه في طاعة ولا مشورة ولا حكم ، فلما كان ذلك سماه قومه بهذا الاسم وما يؤيد أن ذيسقوريدس كان متقلاً في البلدان لمعرفة الحشائش والنظر إليها ، وفي منابها قوله في صدر كتابه يخاطب الذي ألف الكتاب له : وأما نحن فإنه كانت لنا كما علمت في الصغر شهوة لا تقدر في معرفة هيولا العلاج ، وجئنا في ذلك بلدانا كثيرة ، وكان دهرنا كما قد علمت دهر من ليس له مقام في موضع واحد .

وكتاب ذيسقوريدس هذا خمس مقالات ، ويوجد متصلاً به أيضاً مقالتان في سموم الحيوان تنسب إليه ، وإنهما سادسة وسابعة .

وهذا ذكر أغراض مقالات كتاب ذيسقوريدس<sup>(٢)</sup> .

المقالة الأولى : تشمل على ذكر أدوية عطرية الرائحة ، وأفاويه وأدهان وصبوغ وأشجار كبار .

المقالة الثانية : تشمل على ذكر الحيوان ورطوبات الحيوان ، والحبوب والقطاني والبقول المأكولة والبقول الحريفة وأدوية حريفة .

المقالة الثالثة : تشمل على ذكر أصول النبات ، وعلى نبات شوكة ، وعلى بزور وصبوغ ، وعلى حشائش باهريّة .

المقالة الرابعة : تشمل على ذكر أدوية أكثرها حشائش باردة وعلى حشائش حارة مسهلة ومقيئة ، وعلى حشائش نافعة من السموم .

المقالة الخامسة : تشمل على ذكر الكرم وعلى أنواع الأشربة ، وعلى الأدوية المعدنية . ويقال أن المقالتين المضافتين إلى الخمس مقالات نحلنا إليه .

قال ابن أبوصبيحة ( ٤٦٦ ثاني ) أن ابن جلجل أبو داود سليمان بن حسان قد فسر أسماء الأدوية المفردة من كتاب ذيسقوريدس العين زربي ، وأفصح عن مكنونها ،

(١) من ٣٥ أصبغة .

(٢) أصبغة من ٣٥ .

وأوضح مستغلق مضمونها وهو يقول ( أى ابن جلجل ) فى أول كتابه هذا :  
 إن كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام ( بغداد ) فى الدولة العباسية فى أيام  
 الخليفة جعفر المتوكل ، وكان المترجم له اصطفتن بن بسيل الترجمان من اللسان اليونانى  
 إلى اللسان العربى وتصفح ذلك حنين بن إسحاق المترجم ، فصحح الترجمة وأجازها فما  
 علم اصطفتن من تلك الأسماء اليونانية فى وقته له اسما فى اللسان العربى فسرده بالعربية  
 وما لم يعلم له فى اللسان العربى اسما تركه فى الكتاب على اسمه اليونانى اتكالا منه على  
 أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربى ، إذ التسمية لا تكون  
 بالتواضع من أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا وأن يسمعوا ذلك اما باشتقاق  
 وإما بغير ذلك ، من تواضعهم على التسمية ، فاتكل اصطفتن على شيوخه يأتون بعده من  
 قد عرف أعيان الأدوية التى لم يعرف هو لها اسما فى وقته ، فيسميها على قدر ما سمع فى  
 ذلك الوقت ، فيخرج إلى المعرفة ، قال ابن جلجل (١) وورد هذا الكتاب إلى  
 الأندلس وهو على ترجمة اصطفتن ، منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه ما لم يعرف  
 له اسما فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالأندلس إلى أيام الناصر عبد الرحمن  
 ( الثالث ) ابن محمد وهو يومئذ صاحب الأندلس ، فكاتبه أرمانوس الملك Romanus  
 ملك قسطنطينية حسب فى سنة ٣٢٧ هـ ٩٤٨ م ، وهاداه بهدايا لها قدر عظيم ، فكان فى  
 جملة هديته كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومى العجيب .

وكان الكتاب مكتوبا بالإنجليزية الذى هو اليونانى وبعث معه كتاب هروسيوس  
 Orosius ( Orose ) صاحب القصص وهو تاريخ عجيب للروم ، فيه أخبار الدهور ،  
 وقصص الملوك الأول ، وفوائد عظيمة . وكتب أرمانوس فى كتابه ، إلى الناصر أن كتاب  
 ديسقوريدس لا تجتنى فائدته إلا برجل يحسن العبارة باللسان اليونانى ، ويعرف أشخاص  
 تلك الأدوية ، فإن كان فى بلدك من يحسن ذلك فزت أيها الملك بفائدة الكتاب ، أما كتاب  
 هروسيوس فعندك فى بلدك من اللطينيين من يقرأ باللسان اللاتينى ، وإن كشفتهم عنه  
 نقلوه لك من اللاتينى إلى اللسان العربى . قال ابن جلجل ولم يكن يومئذ بقرطبة من  
 نصارى الأندلس من يقرأ اللسان الإغريقى الذى هو اليونانى القديم ، فبقى كتاب

(١) ٤٧ ثانى أصبغة .

ذيسقوريدس في خزانه عبد الرحمن الناصر باللسان الإغريقى ، ولم يترجم إلى اللسان العربى ، وبقى الكتاب بالآندلس ، والذي بين أيدي الناس بترجمة اصطفن الواردة من مدينة السلام ببغداد ؛ فلما جاب الناصر أرمانوس الملك سأل أن يعث إليه برجل يتكلم الإغريقى واللاتينى ليعلم له عيداً يكونون مترجمين ، فبعث أرمانوس الملك إلى الناصر براهب كان يسمى نيقولا Nicola فوصل إلى قرطبة سنة ٢٤٠ هـ ٩٥١ م ، وكان يومئذ بقرطبة من الأطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ما جهل من أسماء عقاقير كتاب ذيسقوريدس إلى العربية ، وكان أبجهم وأحرصهم على ذلك من جهة اتقرب إلى الملك عبد الرحمن الناصر خنداي بن شبروط الإسرائيلى Chasdai ibn Schaprut Isra'ili ( توفى سنة ٩٧٠ م ) . وكان نيقولا الراهب عنده أحظى الناس وأخصهم به ، وفسر من أسماء عقاقير كتاب ذيسقوريدس ما كان مجهولاً ، وهو أول من عمل بقرطبة تريباق الفاروق ، وكان في ذلك الوقت من الأطباء الباحثين عن تصحيح أسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصه محمد المعروف بالشجار ، ورجل كان يعرف بالبساسى ، وأبو عثمان الخزاز الملقب بالبابسة ، ومحمد بن سعيد الطبيب ، وعبد الرحمن ابن اسحاق بن هبم ، وأبو عبد الله الصقلى وكان يتكلم باليونانية ويعرف أشخاص الأدوية . قال ابن جلجل وكان هؤلاء نفر كلهم في زمان واحد مع نيقولا الراهب . أدركتهم وأدركت نيقولا الراهب في أيام المستنصر وصحبته في أيام الحكم ، وفي صدر دولته مات نيقولا الراهب ، فصح يبحث هؤلاء نفر الباحثين عن أسماء عقاقير كتاب ذيسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية الآندلس ، ما أزال الشك فيها عن الثلوب ، وأرجب المعرفة بها بالوقوف على أشخاصها ، وتصحيح تنطق بأسمائها بلا تصحيف إلا القليل منها الذى لا بال به ولا خطر له ، وذلك يكون في مثل عشرة أدوية ، قال : وكان لى في معرفة تصحيح هيو لا الطب ، الذى هو أصل الأدوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم ، حتى وهبى الله من ذلك بفضل به بقدر ما اطلع عليه من نيتى ، في إحياء ما خفت أن يدرس ، وتذهب متعته لأبدان الناس .

وقد اطلعت على نسخة من كتاب الحشائش لذيسقوريدس منقولة بالتصوير الشمسى عن نسخة بمكاتب الأستانة ، ومحفوظة بدار الكتب الملكية بالقاهرة تحت رقم ١٠٢٩ طب ، ومكتوب عليها في الصفحة الأولى كتاب الحشائش في الطب لذيسقوريدس العين

زربي ، وفي الصفحة التالية كتاب ديسقوريدس العين زربي في هيولى علاج الطب نقل  
اصطف بن بسل واصلاح حنين بن اسحاق وهي خمس مقالات مصورة برسوم النبات .  
وليس يوجد عليها تاريخ ، وهي تقع في ٢٧٢ صفحة ، وخطها واضح إلا أنها قليلة الاعجام ،  
وكثيرة الاغلاط .

ونسخة أخرى مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة في مكاتب الآستانة ومحفوظة  
بدار الكتب الملكية تحت رقم ١٠٢٩ طب وهي مصورة كذلك ، وهي بالجملة كالنسخة  
السابقة من حيث الخط ، إلا أنها تنقصها المقالة الأولى برمتها وبعض أوراق أى صحائف  
من المقالات الأربع الأخرى ، والمقالات مختلفة الترتيب ، أعنى أن المقالة الخامسة  
معدودة السابعة ومكتوب في آخرها ما يأتى :

أنه نسخاً عبد الله بن الفضل سبط الأعر حامداً لله ، ومصلياً على رسوله ، وذلك  
في شهر رجب المبارك من سنة إحدى وعشرين وستمائة ( سنة ٦٢١ هـ ) وحسبنا الله اه  
وبعد هذه المقالة رسالة أخرى عنوانها : كتاب الكرمه صنعة حنين بن اسحاق .

وفي أول صحيفة منها : قول حنين بن اسحاق بما ذكره جالينوس في الجزء الرابع  
من المقالة الثانية من كتابه في قوى الأدوية والأغذية وهو الذى يذكر فيه الكرمه  
وما يضاف وينسب اليها مما هو فيها ولها ، أعنى من أجزائها الداخلة فيها والخارجة منها  
وأصناف الكروم والأوان الأغاب والخمر على طريق المسألة والجواب تذكروا ورياضة  
لداود واسحاق ولديه .

#### والنسخة الثالثة

هي نسخة قديمة مصورة فيها اختلاف كبير في ترتيب المقالات ، فالمقالة الثالثة فيها  
هي المقالة الأولى في الترتيب في النسخة الأولى ، وباقي المقالات مختلفة الترتيب بحيث  
يصعب فصلها

وفي آخر النسخة مقالتان ، مكتوب في أولها أن الأولى هي المقالة السادسة ، وأن  
الثانية هي المقالة السابعة المقول بأنهما منحولتان إلى ديسقوريدس .  
وعنوان المقالة السادسة ما يأتى :

المقالة السادسة من كتاب ديسقوريدس في أجناس الدواب كلها التي في البحر والبر ،  
وما يصلح لعلاج الطب ، ما كان منها ذا قشور شبه الخرف ، وجميع الحيتان والسباع  
والظير والألبان والصوف والوسخ وجميع الانفحات والمرارات والشحوم ، والأدمغة

وأشواع الدم والزبل والأبوال وحيوان ذوات السموم والأصداف وغير ذلك .  
والمقالة السابعة والغرض منها أمران : أحدهما الاحتراز من الوقوع في تناول  
الشيء الضار ، والآخر علاج الضار إذا وقع .

وإذا تأملنا في مفردات المقالات وجدنا أكثرها يونانيا معربا ، وقلما نجد اسما  
عربيا ، وهذا يضابق قول ابن جليل : فما علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية في وقته  
له اسما في اللسان العربي فسرّه بالعربية ، وما لم يعلم له في اللسان العربي اسما تركه في  
الكتاب على اسمه اليوناني اتكالا منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره  
باللسان العربي الخ .

وهذا مثال من الترجمة الأولى من كتاب الحشائش لذيوسقوريدس العين زربي  
فالصف الأول الترجمة التي وضعت والصف المقابل له هو الألفاظ اليونانية الأصلية  
التي توصلنا إلى تحقيقها وما بين القوسين اللفظ العربي بما عليه اصطفى في وقته .

Agaricum	أغاريقون	Aloe	ألوى ( الصبر )
Rea	راوند	Alimos	أليوس
Gentiana	جنطيانا	Hysopos	أوسوبس ( زوفا )
Aristolochia	زراوند	Stoechas	أسطوخودس
Glyconyza	غفوكونيزا	Origanon	أريغان
Centaurium Tomaga	ننطريون طوماغا	Glechon	غليخن ( بودنة )
Centaurium Toleton	ننطريون طولبتون	Dictaminon	ديقطامينون ( مشكطامبر )
Chameleon Leukos	خاملاون لوفوس	Edyosmon	إيديوسمون ( نمنع )
Chameleon Malis	خاملاون ماليس	Kalaminthae	كالامينتي ( فودنج جلي )
Crocodyleon	فروقوديلاون	Thymos	ثومس ( حاشا )
Dipsacus	ديصاقوس ( رأس القنفذ )	Erpyllon	أربلوس ( نغام )
Acantha arabica	أقتا أرايني ( الشوكة العربية )	Sampsychon	سامبسوخون ( مرزنجوش )
Scolymos	سقولوس	Melilotus	ماليوطوس ( اكيل الملك )
Euphorbion	أوفريون	Sisymbriion	سيسمبريون ( نيمبري )
Acanthion	أقثيون ( رأس الشيخ )	Maron	مارون ( مرماخور )
Kapnos	قبنوس ( شاهترج )	Peganum	بيغانون ( سذاب بري )
Ippuris	أپوريس	Moly	مولو ( حمر مل )
Iris	أيريس	Panakes eroacleon	فاناقس إيرقليون
Leukacantha	لوقاقتا ( الشوكة البيضاء )	Panakes asclepion	فاناقس أسقليبيون
Iragacantha	إراغاتتا ( الكثيرة )	Panakes Cheironion	فاناقس خيرونيون

Ligusticum (ليفستيقون) (آنيون برى)	Melanthion (ماليون) (شونيز)
Staphylinos (سطانوليس) (جزر برى)	Silphium (سليقون) (أنجدان)
Seseli (سالى)	Metopium (ماتانيون) — ماطريون
Tordylium (تورديليون)	Euphorbium (أوفريون)
Siyum (سيون) (معدن الحبة)	Chalbani (خلباني) (اليقنة)
Anisum (آنيون)	Ammoniacum (أمونيافن) (أشقي)
Anethum (أنيثون) (الثبت)	Sarcocolla (سرقوقولا) (أزرون)
Cuminum (كومينون) (كمون بستاني)	Glocium (غلوكيون) (مامبا)
Cumunon agria (كومينون أغريا) (كمون برى)	Colla (قولا) (الغري)
Ammi (أمسي) (ناغواه)	Ixios (إسيوس) (الديق)
Corianon (كوريشون) (كزبرة)	Aparini (أفازيني)
Selenon Cedaions (ساليون قيدايون) (كرنس بستاني)	Alyssum (أليسن) (مبيري الكلب)
Oreoselinum (أوريو ساليون)	Asplenium agria (إسپلناس أغريا) (حبشة الطحال)
Selinum (ساليون)	Atractylis (أطراكتيليس) (قرطيري)
Smyrnium (سموريون)	Polyclmun (بولوقمن)
Elaphoboscon (إلافوبوسكون) (رعيادبلا)	Corium (قوريون)
Marathron (مراثرون) (رازيانج)	Leontopetalon (لونتوپيتالون) (عوطيثا)
Marathron agrion (مراثرون أغريون) (رازيانج برى)	Coronopus (قرنوفوس)
Daucus (داوفس)	Chamaidrys (شامايدريس)
Pyretre (پوريترون) (عافر فرحا)	Leucoion (لوقاين)
Libanotis (ليبانوتيس)	Lychnis (لوخنس) (أكليلية) (مراج القشرب)
Spondylion (سفونديليون)	Lychnis agria (لوخنس أغريا) (سراج برى) . . . الخ.
Paronychia (برنيقا)	
Peukaidanon (پوكايدانون)	

ومن الذين كانت لهم اليد الطولى في نقل كتب النبات والأدوية المفردة إلى اللسان

العربي :

١ — سابور بن سهل : كان ملازماً لبيمارستان جنديسابور ومعالجة المرضى ، وكان فاضلاً عالماً بقوى الأدوية المفردة<sup>(١)</sup> وتركيبها ، وتقدم عند المتوكل ، وكان يرى له وكذلك عند من تولى بعده من الخلفاء . وتوفي في أيام المهدي بالله وكانت وفاة سابور

(١) (ص ٣٤ كشف الظنون . ابدال الأدوية المفردة والمركبة وهو مختصر مرتب على الحروف ج ١)

Commutatio medicamentorum simplicium.

بن سهل في يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة سنة ٢٥٥ هـ وله تصانيف كثيرة منها كتاب الاقرباذين الكبير المشهور Ecrabadin, de medicamentis compositis جعله ١٧ باباً، وهو الذي كان المعمول به في البهارستان ودكا كين الصيادلة، وتوجد منه نسخة في مونيخ.

٢ - ابن طاهر بنحت : واسمه عيسى من أهل جند يسابور ، له من الكتب قوى الأدوية المفردة .

٣ - حنين بن إسحاق العبادي : هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي ، كان فصيحا لنا بارعا أقام مدة في البصرة ، وكان شيخه في العربية الخليل بن أحمد ، واشتغل مع سيويه ، ثم انتقل إلى بغداد واشتغل فيها بصناعة الطب ، وقرأ على يوحنا بن ماسويه ، ونقل كتباً كثيرة لابن ماسويه بعضها إلى السريانية وبعضها إلى العربية ، وكان حينئذ أعلم أهل زمانه باللغات اليونانية والسريانية والفارسية مع إتقان العربية ، وسأله المأمون نقل كتب الحكماء اليونانيين إلى العربية ، وبذل له من الأموال والعطايا شيئاً كثيراً ، وإصلاح ما ينقله غيره . ومما يحكى أن المأمون كان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب إلى العربي مثلاً بمثل : وكان يروا شاكر ومحمد واحمد والحسن كانوا يرزقون جراحة من النقلة ، منهم حنين بن اسحاق ، وحبيش بن الحسن ، وثابت بن قرة وغيرهم في الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة .

وقد سافر إلى بلاد كثيرة من بلاد الروم في طلب الكتب وخصوصاً كتب جالينوس ، حتى أنه في غالب الأمر لا يوجد شيء من كتب جالينوس إلا وهي بنقل حنين أو باصلاحه لما نقل غيره ، وقد اختاره المتوكل وجعله رئيس الأطباء ببغداد للترجمة وأوثمن عليها ، ووضع له نحارير عالمن بالترجمة كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كاصطف بن بسل وموسى بن خالد ويحيى بن هرون وغيرهم ، وكان حنين قد تعلم لسان اليونانيين بالاسكندرية ، ومن كتب بقراط وجالينوس وارسطو وغيرهم . وكان مولده سنة ١٩٤ هـ ٨٠٩ م ؛ وتوفي في زمان المعتمد على الله ، وذلك في يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ٢٦٤ هـ ٨٧٣ م ، وكانت مدة حياته سبعون عاماً ، وكان حنين بن اسحاق ينقل أيضاً إلى علي بن يحيى المعروف بالمنجم أحد كتاب المأمون وكان نديماً



له ، وعنده فضل ومال إلى الطب فنقلوا له منه كتباً كثيرة .

وحنين بن اسحاق كثير من المصنفات بين تأليف وترجمة ، نذكر منها ما كان خاصاً بالنبات والأدوية المفردة عن ابن أبي أصيبعة وابن القفطى وعن رسالة حنين ابن اسحاق ( فهرست كتب جالينوس ) إلى علي بن يحيى في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس بعله

وبعض ما لم يترجم Hunein ibn ishaq : über die syrischen und arabischen Galen

١٢٩ كتاباً وقف على طبعه G, Bergstrasser ( Leipzig 1925. ) übersetzungen

ويحتوى على

١ — كتاب فى قوى الادوية المسهلة مقالة واحدة

٢ — كتاب فى الادوية المفردة

٣ — كتاب فى تركيب الادوية

٤ — اختصار كتاب جالينوس فى الادوية المفردة احدى عشر مقالة . اختصره

بالسريانى وإنما نقل منه إلى العربى الجزء الأول وهو خمس مقالات نقلها لعل بن يحيى .

٥ — كتاب فى أسماء الادوية المفردة على حروف المعجم .

٦ — كتاب فى أسرار الادوية المركبة .

٧ — فى اختيار الادوية المحرقة مقالة .

٨ — كتاب انقلاحة .

٩ — كتاب جالينوس فى عمل التشرىح ترجمة حنين بن اسحاق .

١٠ — كتاب اثبات ( منسوب لأرسطو ) .

٤ — حَبِيشُ الْأَعْسَمِ : هرجيش بن الحسن الأعسم الدمشقى ، وهو ابن اخت

حنين بن اسحاق ومنه تعلم صناعة الطب ، وكان يسلك مسلك حنين فى نقله وفى كلامه

وأحواله ، إلا أنه كان يقصر عنه . وقال حنين بن اسحاق إن حبشاً ذكى مطبوع على

الفهم ، غير أنه ليس له اجتهاد بحسب ذكائه بل فيه تهاون ، وإن ذكائه مفرط وذمته

ثاقب . وكان حنين يقدمه ويرضى نقله ، وقيل من جملة سعادة حنين صحة حبش له

فإن أكثر ما نقله حبش نسب إلى حنين ، وكثيراً ما يرى الجهال شيئاً من الكتب

القديمة مترجماً بنقل حبش فيظن الغير منهم أن الناسخ أخطأ فى الاسم ويغلب على



ظنه أنه حنين وقد صحف، فيكشطه ويجعله حنينا . ولحيش من الكتب :

- ١ — كتاب جالينوس في الأدوية المفردة ترجمه إلى العربية لأحمد بن موسى<sup>(١)</sup>
- ٢ — كتاب اصلاح الأدوية المسهلة .
- ٣ — كتاب التغذية

٥ — اسحاق بن حنين بن اسحاق : هو أبو يعقوب اسحاق بن أبي زيد حنين بن اسحاق العبادي ، كان يلحق بأبيه في الفضل وصحة النقل من اللغة اليونانية والسريانية ، وكان فصيحا يزيد على أبيه في ذلك ، وخدم من خدم أبوه من الخلفاء والرؤساء ، وكان منقطعا في آخر أيام أبي القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد بالله ، وخصيصا به ومتقدما عنده . وكان نقل اسحاق بن حنين بن اسحاق للكتب الطبية قليلا جداً بالنسبة إلى ما يوجد من كثرة نقله من كتب ارسطاطاليس إلى لغة العرب ، ولحق اسحاق في آخر عمره الفالج وبه مات ، وتوفي في بغداد في أيام المقتدر بالله ، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٨ هـ ٩١٠ م وقيل سنة ٢٩٩ هـ ٩١١ نوفمبر . ولاسحاق بن حنين بن اسحاق من الكتب كتاب :

١ — كتاب الأدوية المفردة تكملة لكتاب جالينوس

٢ — كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان .

٣ — كتاب في الأدوية المفردة مختصر .

٤ — كتاب اصلاح الأدوية المسهلة *Correclifs des médicaments purgatifs*

وخرج اسحاق بن حنين بن اسحاق كتاب النبات لارسطو مقالتان تفسير نيقلولوس وترجمة اسحاق بن حنين بن اسحاق باصلاح ثابت بن قرة<sup>(٢)</sup> .

٦ — أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني .

ثم ألف من بعده في الادوية المفردة أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني وهو أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن سالامانس ، كان مولده بمران يوم الخميس ٢١ صفر سنة ٢١١ هـ كان من

(١) من ٣٠ رسالة حنين بن اسحاق إلى علي بن يحيى .

(٢) كشف الظنون ١٦٨ ج ٢ .

الصائبة المقيمين بحرّان ، قرأ على محمد بن موسى فتعلم في داره ووصله بالمعتضد وأدخله في جملة المنجمين ، ولم يكن في زمان ثابت بن قرّة من يماثله في صناعة الطب ولا في غيره من جميع أجزاء الفلسفة ، وكان جيد النقل إلى العربي حسن العبارة وكان قوى المعرفة باللغة السريانية واليونانية وغيرها والعلوم الرياضية والفلك وله تصانيف مشهورة بالجودة ، وكان الخليفة المعتضد سنة ٨٩٢ م ، قد شغف به ، ولطف منه بحله ، وأقطعته ضياعاً جليلة وكان يحله بين يديه كثيراً بحضرة الخاص والعام . وتوفي ثابت بن قرّة سنة ٢٨٨ هـ ٩٠١ م وله من العمر سبع وسبعون سنة . وله من التصانيف كثير جداً منها في الأدوية المفردة :

١ - جوامع كتاب الأدوية المفردة لجالينوس Epitome libri Galeni de medicamentis simplicibus.<sup>(١)</sup>

## ٧ - الكندي

الكندي هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الأشعث ، وينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان ويسمى فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها المشتهرين في الملوك الإسلامية بالتحرف في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية . وكان أبوه إسحاق بن الصباح أميراً على الكوفة للهدى والرشد ، وكان جده الأشعث بن قيس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان قبل ذلك ملكاً على جميع كنيسته ، وكان سائر أجداده ملوكاً على قبائلهم

نزل بالبصرة ثم انتقل إلى بغداد في أوائل القرن التاسع الميلادي . وهناك تأدب وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحن والهندسة والنجوم وبعض اللغات وغير ذلك ، وكان يعقوب بن إسحاق الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتضد وعند ابنه أحمد ، ولم يكن في الإسلام فيلسوف غيره ، وله تواليف كثيرة في فنون من العلم ، وترجم من كتب الفلسفة الكثير ، وأوضح منها المشكل ، ولخص المستصعب العريض . وقال أبو معشر في كتاب المذاكرات لشاذان : حضرات الترجمة في الإسلام أربعة : حنين بن إسحاق ، ويعقوب بن إسحاق الكندي ، وثابت بن قرّة الخرائقي ، وعمر

(١) ص ٦٧٢ فهرست ٢١٨ أصبغة أولى .

ابن الفرّخان الطبرى . وللكندى رسائل فى ضروب من العلوم ، وله غير ذلك من المؤلفات ما يزيد عن المائتين نقل بعض منها إلى اللاتينية ، ولم يعلم زمن وفاته ، وقدره بعضهم بأواخر القرن التاسع الميلادى . فمن المصنفات فى الأدوية المفردة :

١ — كتاب جوامع كتاب الأدوية المفردة لجالينوس<sup>(١)</sup> .

٢ — كتاب الأدوية المُستَحِنَّة .

٣ — كتاب الأفرباذين .

وألف فى الأدوية المفردة .

## ٨ — أبو بكر محمد بن زكريا الرازى

أبو بكر محمد بن زكريا الرازى من أهل الريّ ، أُوحد دهره وفريد عصره ، قد جمع المعرفة بعلوم القدماء ولا سيما الطب ، وكان فى ابتداء أمره يضرب بالعود ، ثم نزع عن ذلك ، وأكب على النظر فى الطب والفلسفة وبرع فيهما براعة المتقدمين ، وكان ينتقل فى البلدان ، وكان أكثر مقامه ببلاد العجم ، وذلك لكونها موطنه وموطن أهله وأخيه وخدم بصناعة الطب الأكبر من ملوك العجم .

وبينه وبين منصور بن اسماعيل بن عاقان صاحب خراسان وما وراء النهر صداقة ، وألف له كتاب المنصورى فى الطب ، وكان أبو بكر محمد بن زكريا شيخاً كبيراً الرأس مُسَفَّطه ، وكان يجلس فى مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخرون ، وكان يحىء الرجل فيصف ما يجد لأول من يلقاه منهم فإن كان عنده علم وإلاّ تعداه إلى غيره ، فإن أصابوا وإلاّ تكلم الرازى فى ذلك . وكان كريماً متفضلاً باراً بالناس حسن الرأفة بالفقراء والأعلاء ، حتى كان يجرى عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم ولم يكن يفارق النسخ ، إما يسودّ أو يبيض ويؤثر عن الرازى أنه قال : العمر يقصر عن الوقوف على فعل كل نبات فى الأرض فعليك بالاشهر بما أجمع عليه ودع الشاذ واقتصر على ما جربت .

وكانت فى بصره رطوبة وفى آخر عمره عُمى ، وتوفى الرازى قريباً من سنة ٣٢٠ هـ ٩٣٢ م . ( طبقات الأدم اصاعد ) وقيل إنه توفى سنة ٣٦٤ هـ ( القفطى ) .

(١) ١٢ أصبغة أول .

وللرازي كثير من المؤلفات نحو المائتي مصنف نذكر منها في النبات :

- ١ — كتاب الأدوية المراجعة بكل مكان ( القفطي ) .
- ٢ — كتاب الحاوي في الطب Continens . ويشمل على قسم عظيم في النبات والمفردات الطبية من اثني عشر قسماً .
- ٣ — كتاب في قوى الأغذية والأدوية .
- ٤ — كتاب الطب المنصوري
- ٥ — كتاب في الجدري والحصبة De Variolis et morbillis
- ٦ — كتاب الاقرباذين Antidotarium
- ٧ — تقسيم العلل Divisio morborum
- ٨ — المدخل إلى الطب Introductio in mediciniam
- ٩ — الفصول في الطب Aphorism medici
- ١٠ — المرشد Director



### ٩ — أحمد بن أبي الأشعث

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الأشعث ، كان وافر العقل سديد الرأي ، محباً للخير ، كثير السكينة والوقار ، متفقهاً في الدين . وكان فاضلاً في العلوم الحكيمة ، وله تصانيف كثيرة تدل على ما كان عليه من العلم وعلو المنزلة ؛ وكان عالماً بكتب جالينوس ، خبيراً بها ، مطلعاً على أسرارها ، وقد شرح كثيراً منها ؛ وفسر أيضاً كثيراً من كتب أرسطاطاليس . وكان أصل أحمد بن أبي الأشعث من فارس تخرج من بلده وأقام بالموصل إلى آخر عمره واتخذ له تلاميذ عدة ، وبرع في صناعة الطب . وكانت وفاته في سنة ٣٦٠ هـ ونيف ( ثلاثمائة ونيف وستين ) للهجرة . وله من الكتب الخاصة بعلم المفردات : كتاب الأدوية المفردة ثلاث مقالات ، ألفه لقوم من تلامذته سألوه ذلك ، وهم من طبقة من تجاوز تعلم الطب ودخلوا في جملة من يتفقه ، وقد نقل عنه داود الانطاكي . وله من الكتب :

### كتاب أخيوآن

كتاب في السرسام والبرسام ومداواتهما Liber de phrenesi et pleuritide  
ثلاث مقالات .

كتاب في الجدري والحصبة وأخيقاء De Variolis et morbillis

كتاب تركيب الأدوية Compositio medicamentorum

كتاب في الصرع liber de epilepsia

كتاب الغذاء والمغذى Liber nutriendi et nutriti

شرح كتاب الخبيات لجالينوس Geleni liber de febribus

### ١٠ - إبراهيم بن بكوس

هو أبو إسحاق إبراهيم بن بكوس العشاري . كان ماهراً في علم الطب ، واشتغل طبياً بالمارستان العضدي لما بناه عضد الدولة وكان له منه ما يقوم بكفايته ، ونقل كتباً كثيرة إلى العربي . ثم كف بصره ، وكان مع ذلك يحاول صناعة الطب ويزاولها بحسب ما هو عليه . وله من الكتب : ١ - كتابه ٢٠ - كتاب الاقرباذين الملحق بالكناش . ٣ - كتاب أسباب النبات لثاوفرسطس de Causis plantarum (ص ١٠٧) : قفطي ) والذي وجد تفسير بعض المقالة الأولى ( ٢٥٢ فهرست ) ٤ - مقالة في الجدري

### ١١ - ابن مسكويه

ومن برع وألف في المفردات الطبية أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب بمسكويه أبو علي الخازن صاحب التجارب . قال أبو حيان في كتاب الامتاع : وأما مسكويه فقير بين أغنياء ، وغني بين أنبياء ، ( يقال ذلك لأن فقراءهم أكثر من أغنيائهم ، والفقير شعار الصالحين ) ؛ لأنه شاذ وقد كان مشغولاً بطلب الكيمياء مع أبي الطيب الكيمائي الرازي ، ملوك المهمة في طلبه ، والحرص على إصابته ، مفتوناً بكتب أبي زكريا الرازي ، وجابر بن حيان . وابن مسكويه ذكي حسن الشعر ، نقي اللفظ . قال أبو منصور الثعالبي : كان في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر ، وكان في ريعان شبابه متصلاً

بابن العبد مختصاً به ، واتخذ خزاناً لكتبه ، ثم تنقلت به أحوال جليلة في خدمة بني بويه ، والاختصاص بهاء الدولة ، وعظم شأنه ، وارتفع مقداره ، فترفع عن خدمة صاحب ، ولم ير نفسه دونه ، ولم يخل من نواب الدهر ، وشكاه سوء أثر الهرم وبلوغه إلى أرذل العمر . وكان مسكويه مجوسياً ، فأسلم ، ومات فيما ذكره يحيى بن منده في تاسع صفر سنة ٤٢١ هـ ١٠٣٠ م ( سنة ٤٢٠ قفطى ) وله كتب جيدة وتصانيف في العلوم هي من أجل التصانيف منها :

١ - كتاب في الأدوية المفردة ( ابن القفطى )

٢ - كتاب أنس الفريد .

٣ - كتاب تجارب الأمم وتعاقب الأمم في التاريخ سار فيه إلى سنة ٣٧٢ هـ .

Experientiae populorum et stinelia minorum

٤ - كتاب الفوز الكبير Liber sabutis major

كتاب الفوز الصغير

## ١٢ - أبو الريحان البيروني

أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي متبحر في علوم فنون الحكمة اليونانية والهندية ، فاضل في علم الهيئة والنجوم ؛ وله نظر جيد في صناعة الطب . دخل إلى بلاد الهند ، وأقام بها عدة سنين ، وتعلم من حكمائها فنونهم ، وعلمهم طرق اليونانيين في فلسفتهم . ومصنفاته كثيرة متقنة بحكمة غاية الإحكام ؛ وبالجمل لم يكن في نظرائه في زمانه وبعده إلى هذه الغاية أحذق منه بعلم الفلك ، ولا أعرف بدقيقه . وكان معاصراً للشيخ الرئيس ابن سينا ، وبينهما مباحثات ومراسلات . توفي سنة ٤٣٠ هـ - ١٠٣٩ م . وله مصنفات كثيرة منها : كتاب الصيدلة في الطب ؛ استقصى فيه معرفة ماهيات الأدوية ومعرفة أسماؤها ، واختلاف آراء المتقدمين ، وقد رتب على حروف المعجم ( وقد وجد هذا الكتاب في خزائن كتب الأستانة وحصل الدكتور مايرهوف على نسخة منه بالتصوير الشمي ) - القانون المسعودي Canon Masudicus - كتاب الجواهر في معرفة الجواهر Oblectamentum animorum et cogitationum

ومنه نسخة بالتصوير الشمسي بدار الكتب الملكية . أما سائر كتبه فانها تفوق  
الحصر ، وكتاب الآثار الباقية من القرون الخالية . وكتاب تحقيق ما للهند من مقولة  
مقبولة للعقل أو مردولة الخ وكلاهما مطبوع و مترجم للانجليزية .

### ١٣ - الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا

هو الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور . كان أبوه من  
أهل بلخ ، وانتقل منها إلى بخارى ، وكان من العمال الكفاة . وتولى العمل بقرية من  
ضباع بخارى يقال لها « خرميثن » من أمهات قراها ، وولد الرئيس أبو علي وكذلك  
أخوه بها ، واسم أمه ستارة ، وهي من قرية يقال لها أفشنة بالقرب من خرميثن ، ثم  
انتقلوا إلى بخارى ، وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد ، واشتغل بالعلوم وحصل  
الفنون ، ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والآداب وحفظ  
أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ؛ ثم توجه نحوهم الحكيم أبو  
عبد الله الناتلي فأنزله أبو الرئيس أبي علي عنده ، فابتدأ أبو علي يقرأ عليه إيساغوجي  
واحكم عليه علم المنطق وإقليدس والمجسطي ؛ وفاقه أضعافاً كثيرة حتى أوضح له منها  
رموزاً ، وفهمه اشكالات لم يكن الناتلي يدريها ؛ وكان مع ذلك يختلف في اتفقته إلى  
إسماعيل الزاهد يقرأ ويبحث وينظر .

ولما توجه الناتلي نحو خوارزمشاه مأمون بن محمد اشتغل أبو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي  
والإلهي وغير ذلك ؛ ونظر في النصوص والشروح ، وفتح الله عليه أبواب العلوم ؛  
ثم رغب بعد ذلك في علم الطب ، وتأمل الكتب المصنفة فيها ، وعالج تأديباً لا تكسباً ،  
وعلمه حتى فاق فيه الأوائل والآخر ، في أقل مدة ، وأصبح فيه عديم القرين ،  
فقد المثل ، واختلف إليه فضلاء هذا الفن وكبرائه يقرأون عليه أنواعه والمعالجات  
المقتبسة من التجربة ، وسنه اذ ذاك ست عشرة سنة . وفي مدة اشتغاله لم ينام ليلة واحدة  
بكاملها ، ولا اشتغل بالنهار بسوى المطالعة ، وكان اذا أشكلت عليه مسألة ، توضأ ،  
وقصد المسجد الجامع ، وصلى ، ودعى الله عز وجل أن يسهلها عليه ، ويفتح حجر مغلقها

له ؛ وذكر عند الأمير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مَرَضٍ مَرَضَهُ  
فأحضره وعالجه حتى برى ، واتصل به وقرب منه ، ودخل إلى دار كتبه وكانت عديمة المثل ،  
فيها من كل فن الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع  
باسمه فتلا عن معرفته ؛ فظفر أبو علي فيها بكتب من علم الأوائل وغيرها ، وحصل  
نخب فوائدها ، واطلع على أكثر علومها ؛ واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة ، فتفرد  
أبو علي بما حصله من علومها ، وكان يقال إن أبا علي توصل إلى إحرافها ، لينفرد بمعرفة  
ما حصله من علومها وينسبه إلى نفسه . ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره إلا وقد  
فرغ من تحصيل العلوم بأسرها التي عاها . وتوفي أبو وه سن أبى على اثنتان وعشرون  
سنة ، وكان يتصرف هو ووالده فى الأحوال ، ويتقلدان للسلطان الأعمال ؛ ولما اضطربت  
أمور الدولة السامانية خرج أبو علي من بخارى إلى كركانج ، وهى قصة خوارزم واختلف  
إلى خوارزم شاه على بن مأمون بن محمد . وكان أبو علي على زى الفقهاء ، ويلبس الطيلسان ،  
فقرروا له كل شهر ما يقوم به ، ثم انتقل إلى نسا وأيورد وطوس وغيرها من البلاد .  
وكان يقصد حضرة الأمير شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى أثناء هذه الحال ، فلما  
أخذ قابوس وحبس فى بعض القلاع حتى مات ، ذهب أبو علي إلى دهستان ، ومرض بها  
مرضاً صعباً ، وعاد إلى جرجان . وصنف بها الكتاب الأوسط ، ولذلك يقال له الأوسط  
الجرجاني ، واتصل به الفقيه أبو عبيدة الجرجاني واسمه عبد الواحد . ثم انتقل إلى الرى  
واتصل بالدولة ؛ ثم إلى قزوین ؛ ثم إلى همدان ، ونقل الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش  
العسكر عليه ، فأغاروا على داره ، ونهبوها ، وقبصوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله ،  
فامتنع ، ثم أطلق فتواری ، ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره لمداواته واعتذر  
إليه ، وأعادته وزيراً ثم مات شمس الدولة .

وتولى تاج الدولة ولده فلم يستوزره ، فتوجه إلى إصبهان ، وبها علاء الدولة بن جعفر  
ابن كاكوية ، فأحسن إليه . وكان أبو علي قوى المزاج ، وتغلب عليه قوة الجماع ، حتى أنه كته  
ملازمته وأضعفته ، ولم يكن يدارى مزاجه وعرض له قولنج ، فحقن نفسه فى يوم واحد  
ثمانى مرات ، ففرح بعض أمعائه ، وظهر له سحج . واتفق سفره مع علاء الدولة فحصل له  
له الصرع الحادث عقيب القولنج ، فأمر باتخاذ دانقين من كرفس فى جملة ما يحقن به ،



فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به ، من حدة الكرفس ،  
فطرح بعض غلبانه في أدويته شيئاً كثيراً من الأفيون ، وكان سببه أن غلبانه خانوه في  
شيء ، تخافوا عاقبة أمره عند برئه ؛ وكان مذ حصل له الألم يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى  
ولا يجتمى ويجماع ؛ فكان يصلح أسبوعاً ويمرض أسبوعاً . ثم قصد علاء الدولة همذان  
من أصبهان ومعه الرئيس أبو علي فحصل له القولنج في الطريق ، ووصل إلى همذان ، وقد  
ضعف جداً ، وأشرفت قوته على السقوط ، فأهمل المداواة ، وقال المدير الذي في بدني  
قد عجز عن تدبيره فلا تنفني المعالجة ، ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ،  
ورد المظالم على من عرفه ، واعتق مماليكه ، وجعل يختم في ثلاثة أيام ختمة ، ثم مات .  
وكانت ولادته في سنة ٥٣٧ هـ في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان  
سنة ٥٤٨ هـ ودفن بها .

وكان نادرة عصره في علمه ، وذكائه ، وتصانيفه . وصنف كتاب الشفا في الحكمة ،  
وكتاب النجاة liber liberationis والإشارات والتنبيهات Theoremata et exerutationes  
والقانون ، وغير ذلك كتاب الأدوية القلبية Médicamenta cordialia . مما يقارب مائة  
مصنف في فنون شتى . وله رسائل بدعية منها رسالة يحيى بن يقطان ، ورسالة سلامان وابسال ،  
ورسالة الطير وغيرها . وانتفع الناس بكتبه ، وهو أحد فلاسفة المسلمين ، وله شعر منها  
قصيدة في النفس مشهورة .

أما كتاب الشفا فن فصوله كتابان في الحيوان والنبات .

### كتاب القانون Canone medicine

أما كتاب القانون في الطب للشيخ الرئيس ابن سينا فمن أجمع الكتب في فنون  
الطب القديم ، ونال من الشهرة في عصره ، ما بڑ بها غيره لمكانة مؤلفه من العلم ؛ وشهرته  
الكبيرة في العلوم الحكمية . جمع ابن سينا هذا الكتاب وقسمه إلى كتب خمسة الكتاب  
الأول في الأمور الكلية في علم الطب ؛ الكتاب الثاني في الأدوية المفردة ، وهذا الكتاب  
هو الذي يعيننا بالنسبة إلى البحث الذي نحن في صدد من تاريخ النبات ؛ والكتابان  
الثالث والرابع في الأمراض ؛ والكتاب الخامس في تركيب الأدوية وهو الاقرباذين .  
والكتاب الثاني الذي سبق ذكره هو في بيان الأدوية المفردة على ترتيب أبجدي ليسهل

على المشتغل بها انتقاط منافع كل دواء، فذكر أولاً ماهية الدواء، ثم اختياره، ثم طبعه، ثم الأفعال، ثم الخواص. وأخذ ابن سينا عن ذيسقوريدس وأكثر نقله عنه، ثم عن جالينوس وأريابازيوس، وفولوس، وماسرجويه، وحنين، وابن جريج، واليهودي (وإذا قيل اليهودي انصرف القول إلى موسى بن ميمون).

## ١٤ — يحيى بن جزلة

أبو علي يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة. قرأ الطب على نصارى الكرخ الذين كانوا في زمانه، وقرأ المنطق على أبي علي بن الوليد شيخ المعتزلة في ذلك الأوان، فلزمه فلم يزل ابن الوليد يدعو إلى الإسلام حتى استجاب وأسلم. وقد استخدمه قاضي القضاة أبو عبدالله الدامغانى في كتابة السجلات بين يديه، وكان مع اشتغاله بذلك يطب أهل محله، وسائر معارفه، بغير أجر ولا جعالة، بل احتساباً ومروءة، ويحمل إليهم الأدوية بغير عوض. ولما مرض مرض موته وقف كتبه في مشهد الإمام أبي حنيفة. وكان أبو علي يحيى بن جزلة في أيام المقتدى بأمر الله ومات في سنة ٤٧٣ هـ وله من الكتب: كتاب منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان ضمنه ذكر الأدوية والأشربة والأغذية، وكل مركب بسيط ومفرد، ورتبه على حروف المعجم وصنفه للمقتدى بأمر الله — كتاب تقويم الأبدان في تدبير الإنسان Dispositio corporum de constitutione hominis Methodica exposita eorum quibus homo uti solst

رسالة في مدح الطب وموافقته الشرع Tractatus de laude medicinae

## ١٥ — أبو الفضل بن عبد الكريم المهندس

هو مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الحارثى. مولده ومنتزه بدمشق، وكان يعرف بالمهندس لجودة معرفته بالهندسة، وشهرته بها قبل أن يتحلى بمعرفة صناعة الطب، واشتغاله أيضاً بالأدب. وكان في أول أمره نجاراً وكان تكبه بصناعة النجارة وأكثر أبواب البيمارستان الكبير النورى بدمشق كان من نجارته وصنعتة وبقي سنينا كثيرة يطب بالبيمارستان النورى إلى حين وفاته في سنة ٥٩٩ هـ ودفن بدمشق وعاش نحو السبعين سنة وله من

الكتب كتاب في الأدوية المفردة على ترتيب حروف أبجد وغيره من كتب الأدب .  
مقاله في معرفة رؤية الهلال . اختصار كتاب الأغاني الكبير لأبي الفرج الأصبهاني .  
كتاب في الحروب والسياسة

## ١٦ - رشيد الدين ابن الصوري

هو أبو المنصور بن أبي الفضل بن علي الصوري . كان أوحد في معرفة الأدوية المفردة وماهياتها واختلاف أسماؤها وصفاتها وتحقيق خواصها وتأثيراتها . ومولده في سنة ٥٧٣ هـ بمدينة صور ، ونشأ بها ثم انتقل إلى بغداد ، واشتغل بصناعة الطب على الشيخ موفق الدين عبد العزيز السلمي ، والشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادي ، وأقام بالقدس سنين ، وكان يطب في البيمارستان الذي كان فيه ، وصحب الشيخ أبا العباس الجياني . وكان شيخاً فاضلاً في الأدوية المفردة ، متفتناً في علوم أخرى ، فانتفع بصحته ، وتعلم أكثر مما يفهمه . واطلع رشيد الدين الصوري أيضاً على كثير من خواص الأدوية المفردة حتى تميز على كثير من أربابها ، وأرنب على سائر من حاولها واشتغل بها ، وكان قد خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا بكر بن أيوب في سنة ٦١٢ هـ واستصحبه من القدس إلى أنديار المصرية وبعد وفاته خدم ولده الملك المعظم عيسى بن أبي بكر . وبعد وفاته خدم ولده الملك الناصر داود بن الملك المعظم وفوض إليه رئاسة الطب ، ثم أقام بدمشق لما توجه الملك الناصر إلى الكرك ، وكان له مجلس للطب ، وتوفي رشيد الدين الصوري يوم الأحد أول شهر رجب سنة ٦٣٩ هـ ١٢٤١ م بدمشق .

ولرشيد الدين الصوري من الكتب كثير ، منها في الأدوية والمفردات ١ - كتاب الأدوية المفردة ٢ - الرد على كتاب التاج البلغاري في الأدوية المفردة .

كتاب الأدوية المفردة للصوري

كتاب للنبات مصور بالألوان

هذا الكتاب (أصيلة ص ٢١٩ ج ٢) بدأ بعمله في أيام الملك المعظم وجعله باسمه ، واستقصى فيه ذكر الأدوية المفردة ، وذكر أيضاً أدوية اطلع على معرفتها ومنافعها لم يذكرها المتقدمون ؛ وكان يستصحب مصوراً ومعه الأصباغ والليق ، على اختلافها وتنوعها ؛

فكان يوجه رشيد الدين الصوري إلى المواضع التي بها النبات مثل جبل لبنان ، وغيره من المواضع التي قد اختلف كل منها بشيء من النبات ، فيشاهد النبات ويحققه ويريه للمصور ، فيعتبر لونه ، ومقدار ورقه وأغصانه ، وأصوله ويصور بحسبها ، ويجتهد في محاكاتها ؛ ثم انه سلك أيضاً في تصوير النبات مسلكاً مفيداً ، وذلك انه كان يرى النبات للمصور في اماكن نباته وطرأوته ، فيصوره ؛ ثم يريه اياه وقت كماله ، وظهور بزره ، فيصوره تلو ذلك ؛ ثم يريه اياه أيضاً في وقت ذواه ويبيسه ، فيصوره . فيكون الدواء الواحد يشاهده الناظر اليه في الكتاب وهو على انحاء ما يمكن أن يراد به في الأرض فيكون تحقيقه له أتم ، ومعرفته أئين . ( وهذا الكتاب مفقود ) .

## ١٧ - موفق الدين عبد اللطيف البغدادي

هو الشيخ الإمام الفاضل موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد ويعرف بابن اللباد ، موصل الأصل ، ببغداد المولد . ولد ببغداد سنة ٥٥٧ هـ : ١١٦١ م . كان مشهوراً بالعلم ، متحلياً بالفضائل ، مليح العبارة كثير التصنيف ، وكان متميزاً في النحو واللغة العربية عارفاً بعلم الكلام والطب وكان قد اعتنى كثيراً بصناعة الطب لما كان بدمشق ، واشتهر بعلمها ؛ وكان يتردد عليه جماعة من التلاميذ ، وغيرهم من الأطباء للقراءة عليه ؛ وكان قد سمع الحديث في صباه من جماعة من المشتغلين بعلم الحديث ، وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال ، لا يخلو وقتاً من أوقاته من النظر في الكتب ، والتصنيف ، والكتابة ؛ وكان كثير العناية بكتب ارسطاطاليس .

وفي سنة ٥٨٥ هـ انتقل إلى الموصل ، ونقح بها جماعة من العلماء ، وأقام بها سنة في اشتغال دائم في التدريس ؛ ثم دخل دمشق وصنف بها التصانيف الجمّة ؛ ثم توجه إلى القدس ، ثم دخل مصر بتوصية من القاضي الفاضل إلى وكيه بالقاهرة وهو ابن سناء الملك ، فلقى فيها كل إكرام ، وأقام بمسجد الحاجب لؤلؤ ، يقرئ الناس وكان قصد في مصر ثلاثة أنفس : ياسمين السيماني ، والرئيس موسى بن ميمون اليهودي ، وأبو القاسم الشارعي ؛ فوجد ياسمين كذاباً مشعبذاً ، وجاءه موسى فوجد فاضلاً لا في الغاية قد غلب عليه حب الرئاسة ، وخدمة أرباب الدنيا . وعمل كتاباً في الطب جمعه من الستة عشر

لجالينوس، ومن خمسة كتب أخرى، وشرط أن لا يغير فيها حرف إلا أن يكون واو عطف، أو فاء وصل. وعمل كتابا لليهود سماه كتاب الدلالة، ولعن من يكتبه بغير القلم العبراني. قال موفق الدين: ووقفت عليه فوجدته كتاب سوء يفسد أصول الشرائع والعقائد بما يظن أنه يصلحها، ولقى أبا القاسم الشارعي فوجده كما تشهى الأنفس وتلك الأعين. ثم عاد إلى القدس، وقابل صلاح الدين، ورسم له بثلاثين ديناراً في كل شهر على ديوان الجامع بدمشق، وأطلق له أولاده رواتب حتى بلغ ما تقرر له كل شهر مائة دينار؛ ثم دخل صلاح الدين دمشق وحُسم ثم مات، ووجد الناس عليه كما يجدون على الأنبياء؛ فعاد موفق الدين إلى مصر، وأخذ يقرئ الناس بالجامع الأزهر؛ وأقام بالقاهرة مدة وله الراتب والجرايات من أولاد الملك الناصر صلاح الدين، وأتى مصر ذلك الغلام العظيم والموتان الذي لم يشاهد مثله، وألف الشيخ موفق الدين في ذلك كتاباً ذكر فيه أشياء شاهدها، أو سمعها من عاينها، تذهل العقل، وسمى ذلك الكتاب: كتاب الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر (وهو مطبوع).

ولما ملك السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب مصر وأكثر الشام والشرق، وتفرق أولاد صلاح الدين، توجه الشيخ موفق الدين إلى القدس؛ ثم إلى دمشق وتميز فيها بصناعة الطب، وصنف فيها كتباً كثيرة؛ ثم سافر إلى حلب وقصد بلاد الروم وكان في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب أرزنجان سنة ٦٢٥ هـ، ثم رحل إلى حلب، ثم خطر له أن يحج ويجعل طريقه على بغداد، وأن يقدمها للخليفة المستنصر بالله أشياء من تصانيفه، ولما وصل بغداد مرض في أثناء ذلك وتوفي ثاني عشر المحرم سنة ٦٢٩ هـ ودفن بالوردية عند أبيه بعد أن غاب عن بغداد خمساً وأربعين سنة.

ولعبد اللطيف البغدادى من الكتب ما لا يعد، نذكر ما كان منها في النبات:

- ١ - اختصار كتاب الأدوية المفردة لابن وافد.
- ٢ - اختصار كتاب الأدوية المفردة لابن سمنجون.
- ٣ - كتاب كبير في الأدوية المفردة (٢١٤ أصبغة ج ٢).
- ٤ - اختصار كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري (كشف الظنون ص ١٦٨).

ج ٢ ( Compendium libri plantarum auctore Abu Hanifa el Dinawari. )

٥ - انتزاعات من كتاب ديسقوريدس في صفات الحشائش ( أصيعة ٢١٢

Selectae libro Dioscoridis de plantarum descriptione. ( ج ٢ )

٦ - مقالة في النخل ألفها بمصر سنة ٥٩٩ هـ وبيضا بمدينة أرزنجان في رجب سنة

٦٢٥ هـ ( أصيعة ٢١٣ ج ٢ ) . tractatus de palmis .

٧ - كتاب أخبار مصر الصغير مقالتان وترجم إلى الفرنسية كتاب الافادة

والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ، فرغ من تأليفه في  
العاشر من شعبان سنة ٦٠٣ هـ بالبيت المقدس ، الفصل الثاني منه خاص بذكر ما يختص  
به مصر من النبات

## كتاب مختصر أخبار مصر لعبد اللطيف البغدادي

relation de l' Egypte

هذا الكتاب مقالتان ( tractatus ) المقالة الأولى ستة فصول 6 chapitres .

الفصل الأول : في خواص مصر العامة .

الفصل الثاني : فيما يختص به من النبات .

الفصل الثالث : فيما يختص به من الحيوان .

الفصل الرابع : في اقتصاص ما شوهد من آثارها القديمة .

الفصل الخامس : فيما شوهد بها من غريب الأبنية والسفن .

الفصل السادس : في غرائب أطمعها .

المقالة الثانية ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في النيل وكيفية زيادته وعلل ذلك وقوانيه .

الفصل الثاني : في حوادث سنة ٥٩٧ هـ .

الفصل الثالث : في حوادث سنة ٥٩٨ هـ .

## الفصل الثاني

فيما تختص به من النبات

ذكر عبد اللطيف في هذا الفصل ما شاهده من نبات مصر، وشرح بعضه وعلق عليه، فقد ذكر بما رآه في مصر :

الملوخية *Corchorus olitarius* والخطمي *Althia* . ونوع من الحجازي يسمى بمصر ملوخية السودان ، ويعرف بالعراق بالشوشنديا *Meluchia des Noirs* وذكر اللبغ<sup>(١)</sup> وشجرته كالسدره، رتي نضرة وثمرته بقدر الخلال الكبار (نوع بلج) وفي لونه، إلا أنه مشبع الحضرة كلون الخس وما دام خضاً ففيه قبض كما في البليح فاذا نضج طاب وحلا، وعاد فيه لزوجه ونواته كنواة الإجاص أو كقلب اللوزة ييضاً إلى الغبرة، وتكسر بسهولة فتتفلق عن لوزة رتي يضاء ليئة، وإذا بقيت ثلاثة أيام ضمرت وصلبت وكلما تطاول عليها الزمان اضمحى اللب وبقى القشر فارغاً أو كالفارغ إلا أنه لا يتشجج، بل يتقلقل اللب فيه لسعة المكان عليه، وتجذب في طعم اللب مرارة ظاهرة، ولذا عا يبتى أثره في اللسان مدة وقد حدثت على أنه أحد ضروب الدند الثلاثة؛ فقد قال أرسطو وغيره إن اللبغ كان بفارس سمياً قاتلاً فنقل إلى مصر فصار غذاء؛ وقال نيقولاوس وأما اللبغ فقد كان في أرض فارس *Al labcha* قاتلاً، فنقل إلى الشام، وإلى مصر فصار جيداً ما كولا . وهو قليل غال، وإنما تكون في البلاد منه شجرات معدودات وأما خشبه ففي غاية الجودة صلب خمرى وأسود وهو عزيز ثمين؛ وأهل مصر يحضرون

(١) اللبغ — نرساء وبرزاء : قال أبو حنيفة الدينوري هي شجر عظام مثل اللب، وله ثمر أخضر يشبه التمر حلوجداً إلا أنه كريبه، جيد لوجع الأضراس وإذا أفسر أرغف قاشره — قال المقرئ عن مصر: وفيها اللبغ وهو ثمر قدر اللوز الأخضر، كان من محاسن مصر، إلا أنه انقطع قبل سنة ٧٠٠ هـ وقال دليل *Delile* إن ابنات دوساسي *De Sacy* أوصلتنى إلى تقرير أن اللبغ الذي أطلق اسمه على جنة أشجار أخرى إنما هو المصليج والهاج في بلاد النوبة وبلاد العرب وهو نادر الوجود في مصر وقد اسميه : *Balanite aegyptiaca* وإنى لا أشك كذلك في مشابهته إلى *Perséa* عند القدماء ( من ٥٠ من كتاب *Delile : flor d' Egypte* ) .



اللبخ مع الفواكه والآنقال ، وقال أبو حنيفة الدينوري اللبخ شجرة عظيمة مثل الأثلأب  
 Ficus bengalensis إذا عظم ، وورقها كورق الجوز ، ولها جنا كجنا الحماط ficus  
 Pseudosycomorus مرة إذا أكل ، أعطش ، وإذا شرب عليه الماء نفخ البطن ، وهو  
 من شجر الجبال ، ثم روى عن رجل من صعيد مصر أن اللبخ شجر عظام أمثال الدلب  
 Tectoria grandis ، له ثمر أخضر يشبه التمر حلو جداً إلا أنه كرهه ، جيد لوجع  
 الأضراس قائ وإذا نشر أرغف ناشره ، وينشر فيبلغ ثمن اللوح خمسين ديناراً  
 ويجعله أصحاب المراكب في بناء السفن لبعض العلل ، وزعم أنه إذا ضمها منه لوحان ضمما  
 شديداً وجعلا في الماء سنة اتحما ، وصار الرحاً واحداً وأكثر ما حكاه الدينوري  
 لا أعرف صحته . وقال ابن سنجون : اللبخ يكون بمصر ، وثمرته جيدة للعدة وقد يوجد  
 عليه صنف من الرتيلا وورقه إذا جف قطع الدم ذروراً ، والإسهال شرباً ، وفيها قبض  
 بين ، قال وأما نوى ثمره . فيزعم أهل مصر أن أكله يحدث صمما .

ثم ذكر عبد اللطيف الجيز . وصفاته ، وخشبه ، وخواصه ، وما قاله جالينوس  
 وأبو حنيفة فيه ، ثم ذكر البلسان Commiphora opobalsamum وقال إنه لا يوجد  
 اليوم إلا بمصر بتعين شمس ، وذكر كيفية استخراج دهنه .

وذكر القلقاس Colocasia ، والموز ، وذكر الحمضات Acides وقال إنه رأى بمصر  
 أصنافاً كثيرة ليزها بالعراق ، منها أترج Citrus medica ، كبار وأترج حلو ، وليمون مركب ،  
 وليمون البسماخ . وقال إنه رأى صنفاً من التفاح بالاسكندرية وهو صغير جداً ، قاني الحمرة ،  
 ورائحته تفوق الوصف ، وتعلو المسك ، وهو قليل جداً ، وذكر القرط Medicago sativa  
 ويسمى بالعراق الرطبة ، وبالشام النقيصة ، ثم ذكر النخل وقال إنه كثير وثمره أقل  
 حلاوة من ثمر العراق ، وذكر الماش وهو المج Phaseolus mango وقال إنه  
 لا يزرع بمصر وإنما يجلب إليها من الشام ، وقال عن الذرة والدخن إنهما لا يعرفان  
 بمصر اللهم إلا بالصعيد الأعلى وخاصة الدخن ، وذكر الأفيون وقال إنه مما تختص  
 به مصر ، ويحتج من الخشخاش الأسود بصعيد مصر .

وذكر شجر القرط Acacia arabica وخلاصة الأاقيا ، وقال إن شجرته هي  
 السنط وتسمى الشوكة المصرية ، وورقها هو القرط بالحققة ، والعصارة تسمى رب



القرظ، ويدبغ بها الجلود وتشرب للإسهال؛ ثم ذكر الفصوص *Cucumis flexiosis* وهو قثاء صغار و ذكر القثاء وهو الخبار *Cucumis sativus* و ذكر بطيخا يسمى عبل (وعبد اللاوى) *cucumis chate* قيل إنه نسب إلى عبد الله بن طاهر وإلى مصر عن المأمون، وقال إن له أعناق ملتوية، وقشر خفيف، وطعم مسيخ، قلما يوجد فيه حلو، وهل مصر يستطيونه عن البطيخ المولد المسمى عندهم باخراساني والصيني، وأهل مصر يأكلونه بالسكر، وصغاره قبل أن تبلغ تكون كلون اليقطين، وشكله وكطعم القثاء وتسمى العجور وقلما تجد في بطيخ مصر ما هو صادق الحلاوة؛ وأما البطيخ الأخضر *Citrullus vulgaris* فيسمى بالغرب الدلاع، وبالشام البطيخ الزبش وبالعراق الرقي، ويسمى أيضا الفلسطيني والهندي؛ وأما اليقطين *Lagenaria vulgaris* فيكون بمصر مستطيلا وفي شكل القثاء ويبلغ في طوله إلى ذراعين، وفي قطره إلى شبر، وذكر الباقي الأخضر التي تسمى بمصر الفول؛ وذكر الورد والياسمين والبنفسج والسفرجل *Cydonia vulgaris*، وقال إنه بمصر ردي جداً صغير عفص، والرمان وقال إنه في غاية الجودة، وذكر القراسيا وقال إنه لا يوجد بمصر بل يولد الشام والروم، وذكر الإجاص *Prunus domestica* صغار حامض. وقال مما يذكر بمصر شجر خيار شبر *Cassia fistula* وبها اللوز والسدر *Zizyphus* وثمره النبق حلو جداً والتيل يكثر به *Indigofera tinctoria* ولكنه دون الهندي.

وكتاب مختصر أخبار مصر هذا طبع بالعربية واللاتينية في كسفورد J. white  
S. T. P. سنة ١٨٠٠ م بعنوان *Abdallatiphi Historiae Aegypti compendium, arabice et latine. Oxoni 1800*  
ثم طبعه سلفستر دي ساسي مترجماً إلى الفرنسية معلقاً عليه تعليقات بفرنسية والعربية  
*Relation de L'Egypte par Abd allatif; par m. Silvestre de Sacy paris 1810.*

## ١٨ - صدقة السامري

هو صدقة بن منجا السامري، من الأكابر في صناعة الطب، والتميزين من أهلها. كان كثير الاشتغال، محبا للنظر والبحث، قويا في الفلسفة، حسن الدراية لها. وكان يدرس صناعة الطب، وله تصانيف في الحكمة والطب، خدم الملك الأشرف

موسى بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب، وبقى معه سنين، إلى أن توفى في الخدمة .  
توفى صدقة بمدينة حران في سنة نيف وعشرين وستمائة سنة ٦٢٠ هـ ١٢٢٣ م وله من  
الكتب مقالة في أسامى الأدوية المفردة .

## ١٩ - الصاحب أمين الدولة

هو الصاحب الوزير العالم، والرئيس الكامل، أفضل الوزراء، أمين الدولة  
أبو الحسن بن غزال بن أبى سعيد، كان سامرياً وأسلم، وكان قد بلغ من صناعة  
الطب غاياتها وأتقن معرفة أصولها وفصولها، كان أولاً عند الملك الأجدد مجد الدين  
بهرام شاه بن عز الدين فرخشاه بن أيوب معتمداً عليه في الصناعة الطبية وأعمالها،  
مفوضاً إليه أمور دولته وأحوالها، ولم يزل عنده إلى أن توفى الملك الأجدد،  
وبعد ذلك استقل بالوزارة للملك الصالح عماد الدين أبى القداء اسماعيل بن الملك العادل  
أبى بكر بن أيوب، ثم اعتقل يوم الجمعة ثانى رجب ٦٤٢ هـ ١٢٤٥ م ظاهر دمشق، وأرسل  
إلى مصر تحت الحراسة، وأودع السجن في قلعة القاهرة، ثم شق بها، وكانت له همة عالية  
في جمع الكتب وتحصيلها، واقفى كتباً كثيرة، فاخرة في سائر العلوم، وكان النساخ أبدأ  
يكتبون له. حتى بلغ المجتمع في خزائنه كتب نحو عشرين ألف مجلد. وللصاحب أمين  
الدولة من "كتب كثير جداً. منها كتاب النهج الواضح في الطب، وهو من أجل الكتب  
التي صنف في الصناعة الطبية، وأجمع لقوانينها الكلية والجزئية .  
وهو ينقسم إلى خمسة كتب الكتاب الثانى منها فى الأدوية المفردة وقراها والكتاب  
الثالث فى الأدوية المركبة ومنافعها .

## ٢٠ - نجم الدين بن المفاخ

هو الحكيم الأجل أبو العباس احمد بن أبى الفضل أسعد بن حلوان، ويعرف  
بابن العالمة، لأن أمه كانت عالمة بدمشق. ولد بدمشق سنة ٥٩٢ هـ، واشتغل على الحكيم  
مذهب الدين بن عبد الرحيم بن على بصناعة الطب حتى اتقنها، وكان متميزاً في العلوم  
الحكمية، ملبح التصنيف، فاضلاً في العلوم الأدبية، يترسل ويشعر، وله معرفة  
بالموسيقى. خدم بصناعة الطب الملك المسعود صاحب آمد، وحظى عنده

واستوزره ثم نغم عليه بعد ذلك وتوفي في ١٣ ذى القعدة سنة ٦٥٢ هـ ١٢٥٤ م. وله من الكتب كتاب الإشارات المرشدة في الأدوية المفردة

Indicia dir igitia de medicamentis simplicibus.

(٢) كتاب التدقيق في الجمع والتفريق

Disquisitio subtilis de conjontione et distinetione.

كتاب المدخل إلى الطب .

## ٢١ - عماد الدين الدنيسري

هو الحكيم العالم عماد الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي الخطيب تقي الدين عباس ابن احمد مولده بمدينة دنيسر سنة ٦٠٥ هـ ١٢٠٩ م ونشأ بها واشتغل بصناعة الطب وبرع به فيها ، واشتغل بالأدب والفقه وسافر من دنيسر إلى مصر ، ثم رجع إلى الشام سنة ٦٦٧ هـ وأقام بدمشق وخدم في السرايا الكبير النوري . وله من الكتب :

المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة

كتاب في المثلثات وديفوس من مرقمة كبريت وديفوس  
كتاب في مقدمة المعرفة لأبقراط .

كتاب نظم الترياق الفاروقى . Poema de theriaca praes tentissima Faruk dicta.

## ٢٢ - السلطان المظفر الأشرف

هو يوسف بن عمر بن علي رسولاً الغساني ، صاحب اليمن المتوفى سنة ٦٩٥ هـ . له كتاب المعتمد في الأدوية المفردة ، وهو تفسير أسماء الأدوية المفردة مرتبة على حروف المعجم ؛ قال انه استخرجه من كتاب الجامع لقوى الأدوية لابن البيطار ، ومن كتاب المتهاج لابن جزلة ، ومن كتاب أبي الفضل حسن بن ابراهيم التفليسي ، ومن ابدال الزهراوى ، ومن ابدال احمد بن خالد المعروف بالجزار ، وقد طبع بمصر أخيراً سنة ١٢٢٧ هـ وبآخره ذيل يسمى تفسير أسماء الأدوية مرتبة على حروف المعجم . وهو أسماء النبات أو العقار مفسر بآخره .

## ٢٣ - يوسف بن اسماعيل الخوئي

هو ابن الياس الخوئي المعروف بابن الكتي البغدادي ، قال صاحب كشف الظنون ( في ما لا يسع ) هو يوسف بن اسماعيل الخوئي الشافعي المعروف بابن الكتي البغدادي ، اختصره من مفردات ابن البيطار المسمى بالجامع ، وشرح منفعة الدواء بما اشتهر من اسمائه ، وزاد اسامي أدوية لم يذكرها ، فهو كال مختصر من جهة وكالشرح من جهة ، وكتاب مفرد من جهة ، وجعله كتابين أحدهما يشتمل على مفردات الأدوية والأغذية ، والآخر في المركب . وقدم على كل كتاب مقدمة تتعلق بقوانين وأحكام يجب معرفتها قبل الخوض فيها ، وفرغ من جمعه في جمادى الآخرة سنة ٧١١ هـ ١٣١١ م . وهو كتاب جليل المقدار وجلالته بجلالة أصله الجامع لابن البيطار وخصوصاً بما زاد عليه .

### ما لا يسع الطبيب جهله

Quod nefas est medica ignorare

قال يوسف بن اسماعيل في كتاب ما لا يسع : وقفت على كثير من الكتب المصنفة في هذا الفن مختصرها ومطورها فلم أجد أجمع من كتاب ابن البيطار في الأدوية والأغذية المفردة المسمى بالجامع ، ولا أنفع منه في هذا الفن ؛ ولكنني وجدت فيه من التطويل المضل ، والتكرار الملل ، والتقصير المحل ، والاشتباه المزل ما لا يحصى كثرة ؛ يظهر عليه من عنده أدنى تمييز مع خلوا أكثره عن بيان ما تشد الحاجة إليه وتدعو الضرورة إليه ، كمزاج الدواء ودرجته في قوته ومقدار ما يستعمل منه . ولم يبين في الأكثر ضرر الدواء ولا استدراكه ، ولا ما يصلحه عند التناول والاستعمال ، مع تطويله باسم أدوية بجهولة الماهية غير مشهورة ولا معروفة ، أو يذكر ماهيته ويطلب في شرحها ، ولم يذكر تحتها منفعة مقصودة أو خاصية شريفة . ثم أنه اشترط شروطاً في تبيين اسم الدواء لم ينهض بأكثرها ، وترك ذكر أسماء عريية وغير عريية مشهورة في أبوابها ، ثم أنه كثيراً ما يفسر البري بالجبل والمائي بالبحر ... لكنه رحمه الله له فضيلة النقل والجمع ، واستدرك على العشائين أحوالاً كثيرة مشبهة عليهم ، أداه إليها حسن اجتهاده وسعة علمه بها ، وكثرة تفتيشه عليها ، فاستخرت الله تعالى ونفيت عنه قسوته ، وأضرت لفته ،

خُذفت أسماء العلماء ، وأسقطت منه التكرار وما لا طائل تحته من دواء أو غذاء وما ليس  
بمعروف أو مشهور الخ . والحقيقة أن كتاب ما لا يسع الطبيب جهله ، لم يخرج عن  
مختصر أو تعديل لجامع المفردات لابن البيطار .

## ٢٤ - داود الانطاكي

لم يكن في العرب في القرن العاشر الهجري ( السادس عشر الميلادي ) من علماء النبات  
من يضاهي داود الانطاكي ، ولم يؤلف عالم في المفردات الطبية مثل ما ألف داود . فانه قد  
زاد على من تقدمه من المؤلفين زيادة جديدة بالذكر سواء في المفردات أو في خواصها  
ومنافعها ولتقريب كتابه المسمى بالتذكرة من الازهان ، نذكر ما قاله داود في مقدمة  
كتابيه ، فانها فضلا عن غزارة مادتها فاذا هي تاريخ مختصر لعلم العقاقير أو النبات عند  
العرب . وأبدأ بالتعريف بـ داود نفسه .

فهو داود بن عمر البصير الانطاكي ، نزيل القاهرة ، الحكيم الطبيب المشهور ، رئيس  
الأطباء في زمانه ، شيخ العلوم الحكيمة وأعجوبة الدهر ، ولد بأنطاكية ، وولد بعارض  
ريخ تحكم في الأعصاب ، يمنع قوائمه من حركة الانصباب ، وكان والده رئيس قرية سيدي  
حبيب النجار ، ومتخذاً قراره رباطاً للواردين فيه حجر للفقراء والمجاورين .

وكان داود يحمل في كل يوم إلى صحن الرباط ثم يعاد به إلى المنزل عند النوم ،  
فحفظ القرآن ، ولقن مقدمات تثقيف اللسان ، إلى أن نزل بساحة الرباط رجل من أفاضل  
العجم ، ذو قدر منيف يسمى محمد شريف ؛ فقرأ عليه بعض العلوم الإلهية ؛ فلما رأى فيه  
التقدم اصطنع له دهنأ مده به في حر الشمس ، ولفه بلفافة من الفرق إلى القدم ، وكرر  
ذلك فشت الحرارة الغريزية فيه ، ثم شد وثاقه وفصده من عضده وساقه ، فقام بقدره الله  
الواحد الأحد بنفسه بلا معونة ، ودخل منزله على والده ففرح به ، وضمه إلى صدره ، وسأله  
عن القصة فذهب إلى الأستاذ وشكره . ثم قرأ عليه المنطق والرياضي ثم اللغة اليونانية .  
ثم سافر وانقطعت عنه أخباره ومات أبواه ، فكان داعياً إلى هجرته إلى الديار المصرية  
فبيط القاهرة . وكان إذا سئل عن شيء من الفنون الحكيمة والطبيعية والرياضية أملى  
على السامع ما يبلغ الكراسة والكراستين ، وله كثير من التأليف الكبيرة ، منها

تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب للعجب Liber memorialis cordatorum et maxime mirandum complectens ، وكتاب البهجة والدرة المتخبة فيما صح من الأدوية المنجربة . وله تأليف أخرى كثيرة . وتوفي داود الانطاكي سنة ١٠٠٨ هـ - ١٦٠٠ م .

## كتاب التذكرة

قال مؤلفه داود الانطاكي: أنه بعد أن ألف كثيراً تأقت نفسه الى تأليف كتاب غريب، مرتب على نمط عجيب، لم يسبق إلى مثاله، ولم ينسج على منواله، ينتفع به العالم والجاهل، بالغ فيه بالاستقصاء، واجتهد في الجمع والاحصاء، وقدرته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة، الباب الثاني منه في القوانين الجامعة لأحوال المفردات والمركبات وما ينبغي لكل منها قال فيه: إن أول من ألف شمل هذا النمط وبسط للناس فيه ما بسط، ذيقوريدس اليوناني في كتابه المرسوم بالمقالات في الحشائش (ص ٢٧ ج ١). ولكنه لم يذكر إلا الأقل حتى أنه أغفل ما كثر تداوله وامتلأ الكون بوجوده كالكمون والسقمونيا والغاريقون ثم روفس، فكان ما ذكره قريباً من كلام الأول ثم فولس، فاقصر على ما يقع في الأحوال خاصة، على أنه أخل بمعظمها كالثلوث والأئمد، ثم اندروماخس فذكر مفردات الترياق الكبير فقط ثم جالينوس فجمع كثيراً من المفردات ولكنه لم يذكر إلا الشافع خاصة دون باقي الأحوال. ثم انتقلت الصناعة إلى أيدي النصارى، فأول من هذب المفردات اليونانية ونقلها إلى اللسان السرياني ديودور البابي، ولم يزد على ما ذكره شيئاً، حتى أتى الفاضل العرب والكامل المحرب حنين بن اسحاق النيسابوري فعرب اليونانيات والسريانيات، وأضافها مصطلح الأقباط، لأنه أخذ العلم عن حكماء مصر وانطاكية؛ ثم تلاه ولده اسحاق بن حنين بن اسحاق ففصل الأعذية من الأدوية فقط؛ ولم أعلم من النصارى من أفرد هذا الفن غير هؤلاء. وأما البخاشة (نسبة إلى بختيشوع) فلم يكثر من الكناشات. ثم انتقلت الصناعة إلى الإسلام، وأول واضع فيها الكتب من هذا القسم الإمام محمد بن زكريا الرازي ثم مولانا الفرد الأكل الحسين بن عبد الله بن سينا رئيس الحكماء فوضع الكتاب الثاني من القانون وهو أول من مهد لكل مفرد سبعة أشياء ثم أخل بالأغلب إما لاشتغال باله أو لعدم مساعدة

الزمان له؛ ثم ترادفت المصنفون على اختلاف أحوالهم فوضعوا في هذا الفن كتباً كثيرة، من أجلها مفردات ابن الأشعث وأبي حنيفة الدينوري والشريف وابن الجزار وابن الصائغ وجر جس بن يوحنا وأمين الدولة ابن التليذ وابن البيطار وصاحب ما لا يسع وأجل هؤلاء الكتاب الموسوم بمنهاج البيان صناعة، الطيب الفاضل يحيى بن جزلة، فقد جمع الأهم من قسمي الأفراد والتركيب في ألطف قالب وأحسن ترتيب، وأظن أن آخر من وضع في هذا الفن الخائق الفاضل محمد بن علي الصوري، وكل من هؤلاء لم يخل كتابه مع ما فيه من الفوائد، عن اخلال بالجليل من المقاصد، كالتكرار من جهة الاسم كذكرهم القطب Arbutus unedo في محل وقاتل أيه في محل، وكلاهما واحد. ولقد ترجمنا هؤلاء مع غيرهم من الحكماء في طبقاتنا وذكرنا ما اشتملت عليه كتبهم، ونحن إن شاء الله ذاكرون في هذا الباب والذي يليه ما أغفله أهل هذه الصناعة، وما حدث من الادوية والتجارب لهم ولنا إلى يومنا هذا وهو مفتوح ربيع الآخر من شهر سنة ٧٩٦ هـ.

والباب الثالث من التذكرة يتضمن ذكر المفردات والقرابادنيات، أعني التراكيب المتنوعة مفصلاً مرتباً على حروف المعجم.

### في مصر

ذكرنا في الفصل السابق العلماء الذين اشتغلوا بالنبات، والتأليف فيه، والترجمة عن الاسم الاخرى في بلاد العراق والشام، والآن نكتب في العلماء الذي دونوا هذا العلم، وصنفوا فيه في مصر؛ على أن كثيراً ما ينتقل العلماء من بلد إلى أخرى إما للبحث والتقصي، أو لأن الإقامة تطيب لهم فيها بما كانوا يصادفونه من ترحيب الخلفاء والملوك والرؤساء بهم وإكرامهم لهم ثم اتصال هؤلاء العلماء بهم، وتقربهم منهم؛ على أننا نعد العالم الذي يمضي أكثر حياته في بلد ويقضي فيها من هذا البلد.

### في الدولة الأخشيديّة

كان في الدولة الأخشيديّة بمصر من ألف في النبات : أبو الفرج الباسي طيب الأخشيد (المغرب في حلي المغرب لأبي سعيد ص ٣٦ طبعة ليون) كان إذا قدمت



المائدة إلى الاخشيذ يقف في طريق الطعام فيشرف على كل لون يقدم فيرد ما يرى رده ويصلح ما يراه . وكان طبيباً فاضلاً (٨٦ اصبيغة ج ٢) متميزاً في معرفة الادوية المفردة وأفعالها . وله من الكتب : ١ — كتاب التكميل في الادوية المفردة ألفه لكافور الاخشيذ .

## في الدولة الفاطمية

### التميمي

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد التميمي . كان مقامه أولاً بالقدس ونواحيها ، وله معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه ، وكان متميزاً في أعمال صناعة الطب ، وله خبرة في تركيب المعاجين والادوية المفردة وانتقل إلى مصر ، وأقام بها إلى أن توفي . وقد أدرك الدولة العلوية عند دخولها إلى مصر ، وصحب الوزير يعقوب بن كلس وزير المعز والعزير . وصنف له كتاباً سماه : مادة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الاوباء . ولقى الأطباء بمصر ، واختلط بأطباء الحاص القاديين من أهل المغرب في عجة المعز عند قدومه ، والمقيمين بمصر من أهلها . وكان التميمي موجوداً بمصر سنة ٣٧٠ هـ و ٩٨٠ م ، وله من الكتب : كتاب البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الاوباء . Augmentation de la durée de la vie par la purification de l'air corrompu ١ — رسالة في صنعة الترياق القاروي . والثنية على ما يغلط فيه من أدوية ونعت أشجاره الصحيحة وأوقات جمعها وكيفية عجنه وذكر منافعه وتجربته .

٢ — مقالة في ماهية الرمذ وأنواعه وأسبابه وعلاجه Un traité sur l' ophthalmie

purulente

٣ — كتاب الفحص والأخبار Liber scrutationis et expositionis

٤ — كتاب المرشد وهو كتاب عظيم التفع توجد منه قطعة تبلغ التصف بمكتبة

باريس ( Leclerc ص ٣٨٩ ج ٢ )

### ابن الهيثم

هو أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم ، أصله من البصرة ، ولد سنة (٥٣٥ هـ و ٩٦٥ م) . ثم انتقل إلى الديار المصرية وأقام بها إلى آخر عمره ، وكان فاضل النفس قوى الذكاء متفتناً في العلوم لم يمثله أحد من أهل زمانه في العلم الرياضي ، وكان دائم الاشتغال



كثير التصنيف ، وقد خص كثيراً من كتب أرسطاطاليس وشرحها ، وكذلك خص كثيراً من كتب جالينوس في الطب ؛ وكان خبيراً بأمور صناعة الطب وقوانينها وأمورها الكلية ، إلا أنه لم يباشر أعمالها وتصانيفه كثيرة الافادة ؛ وكان جيد المعرفة بالعربية قال ابن القفطي : إنه بلغ أخاكم بأمر الله وكان يميل إلى الحكمة خبر ابن الهيثم ، فتاقت نفسه إلى رؤيته ، ثم نقل له عنه أنه قال لو كنت بمصر لعملت في نيلها عملاً يحصل به النفع في كل حالة من حالاته من زيادة ونقص ، فقد بلغني أنه ينحدر من موضع عال هو في طرف الإقليم المصري ، فازداد أخاكم إليه شوقاً وسيّر إليه سراً جمعة من المال وأرغبه في الحضور ، فصار نحو مصر ، ولما وصلها خرج الحاكم للقائه والتقى بقرية على باب القاهرة تعرف بالحندي ، وأمر بانزاله وإكرامه واحترامه ، وأقام ريثما استراح وطالبه بما وعد به من أمر النيل ، فصار معه جماعة من الصناع المتولين للعمارة بأيديهم ليستعين بهم على هندسته التي خطرت له ، ولما سار إلى الإقليم بطوله ورأى آثار من تقدم من ساكنيه من الأمم الحالية ، وهي على غاية من إحكام الصنعة وجودة الهندسة ، وما اشتملت عليه من أشكال سماوية ومثالات هندسية وتصاوير معجز ، تحقق أن الذي يقصده ليس بممكن ؛ فان من تقدمه في الصدور الحالية لم يغرب عنه علم ما علمه ، ولو أمكن لفعلوه . فانكسرت همته ووقف خاطره ، ووصل إلى الموضع المعروف بالجنادل (المعروف الآن بالشلال) قبل مدينة اصوان ، وهو موضع مرتفع ينحدر منه ماء النيل فعائنه وباشره واختبره من جانبيه ، فوجد أمره لا ينشئ على موافقة مراده وتحقق الخطأ والغلبة عما وعد به ، وعاد خجلاً منخزلاً واعتذر بما قبل أخاكم ظاهره ووافق عليه . ولكي يتخلص من أخاكم لكثرة استحالاته وارقته للدعاء ، لم يجد طريقاً إلى ذلك إلا اظهار الجنون والخيال ، ولم يزل على ذلك إلى أن تحقق وفاة أخاكم . وبعد ذلك يسير أظهر العقل ، وعاد إلى ما كان عليه ، واستوطن قبة على باب الجامع الأزهر ، وأقام بها متنسكاً مقتنعاً ، واشتغل بالتصنيف والنسخ وتوفي بالقاهرة في حدود سنة ٤٣٠ هـ ١٠٣٨ م أو بعدها بقليل .

ومصنفات ابن اخيتم كثيرة ، ففي أنواع العلم الرياضي والطبيعي بلغت خمسة وعشرين كتاباً ؛ وفي العلوم الطبيعية والإخية أربعة وأربعين كتاباً . ومن كتبه في النبات : كتابه في قوى الادوية المفردة ، وكتابه في قوى الادوية المركبة .

## علي بن رضوان

هو أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر، كان مولده ومنتشؤه بمصر، وبها تعلم الطب والفلسفة وهو ابن ستة عشر عاماً، فما بلغ الثانية والثلاثين حتى أصبحت له في الطب شهرة عظيمة؛ وكان يتصرف كل يوم في صناعته بمقدار ما يغني عن الرياضة التي تحفظ صحة البدن ويغتذى بعد الاستراحة من الرياضة غذاء يقصد به حفظ الصحة؛ وكان يديم مطالعة كتب أبقراط Hippocrate، وجالينوس Galien، وكتاب الحشائش لديسقوريدس Dioscorides وكتب روفس Rufus واريباسيوس Oribase، وبولس Pauld' Eginet، والحاوي للرازي Razes وغيرها من كتب الفلاحة والصيدلة. ولم يزل ملازماً الاشتغال والنظر في العلم إلى أن تميز وصار له الذكر الحسن. وخدم الحاكم بأمر الله، وجعله رئيساً على سائر المتطيين. وكانت داره بمدينة مصر في قصر الشمع، وفي زمنه حدث في مصر الغلاء العظيم، والجلاء الفادح الذي هلك به أكثر أهلها وكان ذلك في سنة ٤٤٥ هـ ١٠٥٣ م، ونقص النيل في السنة التي تليها، وتزايد الغلاء وتبعه وباء عظيم اشتد وعظم سنة ٤٤٧ هـ؛ وحكى أن السلطان كفف من ماله ٨٠ ألف نفس، وأنه فقد ثمانمائة قائد. وكانت وفاة علي بن رضوان بمصر سنة ٤٥٣ هـ ١٠٦١ م وذلك في خلافة المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر لأعزاز دين الله بن الحاكم. وله من الكتب الكثير جداً منها:

- ١ — مقالة في دفع المضار عن الابدان بمصر.
- ٢ — كتاب في الأدوية المسهلة.
- ٣ — فرائد علقها من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس.
- ٤ — كتاب في حل شكوك الرازي على كتب جالينوس ٧ مقالات.
- ٥ — شرح كتاب الفرق لجالينوس Commentarius in librum Galeni de  
tribus medicorum.
- ٦ — شرح كتاب الصناعة الصغير لجالينوس Commentarius in artem  
parvum Galeni.
- ٧ — رسالة إلى أطباء مصر والقاهرة في خبر ابن بطلان

- ٨ - رسالة في أزمنة الأمراض .
- ٩ - كتاب في الأدوية المفردة على حروف المعجم اثنتا عشرة مقالة .
- ١٠ - رسالة في شرف الطب .
- ١١ - مقالة في هواء مصر .... الخ .

## في الدولة الأيوبية

### رشيد الدين أبو حليقة

هو الحكيم الأجل العالم رشيد الدين أبو الحسن بن الفارس أبي الخير بن أبي سليمان داود بن أبي المتي بن أبي قانه ويعرف بأبي حليقة . كان أواخر زمانه في صناعة الطب والعلوم الحكيمة ، متفتناً في العلوم والآداب ، رؤوفاً بالمرضى ، محباً لفعل الخير . اشتغل في أول أمره بصناعة الطب على مذهب الدين أبي سعيد بدمشق ، واشتغل بعد ذلك بالديار المصرية ، وقرأ على مذهب الدين عبد الرحيم بن علي . ولد بقلعة جعبر في سنة ٥٥١ هـ ، ثم عاد إلى القاهرة في سنة ٥٩٩ هـ فأقام بها وخدم الملك الكامل بصناعة الطب . ولم يزل في خدمته إلى أن توفي ؛ ثم خدم بعده الملك الصالح نجم الدين أيوب إلى أن توفي ؛ وخدم أيضاً ولده بعد ذلك وهو الملك المعظم تورانشاه ، ولما قتل الملك المعظم وجامت الدولة التركية واستولوا على البلاد واحتلوا على الممالك دخل في خدمتهم نخدم منهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، وجماعة أهل رشيد الدين أبي حليقة أكثر شهرتهم بمصر والشام بيني شاكر . ولرشيد الدين أبي حليقة من الكتب ، كتاب في الأدوية المفردة سماه المختار في الألف عقار .

### ضياء الدين بن البيطار

هو الحكيم الأجل العالم أبو محمد عبدالله بن أحمد الملقب النباني ويعرف بابن البيطار . أواخر زمانه ، وعلامة وقته في معرفة النبات ، وتحقيقه واختباره ، ومواضع نباته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها . سافر إلى بلاد الأمازيغ ، وأقصى بلاد الروم ( آسيا الصغرى ) ، ولقي جماعة يعانون هذا الفن ، وأخذ عنهم معرفة نبات كثير ، وعينه في مواضعه ،

واجتمع أيضاً في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء في معرفة النبات، وعان منابته، وتحقق ماهيته، واتقن دراية كتاب ديسقوريدس اتقاناً بلغ فيه إلى أن لا يكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه؛ وكانت عنده فطنة ودراية في النبات وفي نقل ما ذكره ديسقوريدس وجالينوس فيه ما يتعجب منه؛ وقد شاهده ابن أبي أصيبعة واجتمع به بدمشق في سنة ٦٣٣ هـ، وشاهد معه في ظاهر دمشق كثيراً من النبات في مواضعه، وقرأ عليه تفسيره لأسماء أدوية ديسقوريدس.

وكان في خدمة الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب، وكان يعتمد عليه في الأدوية المفردة والحشائش، وجعله في الديار المصرية رئيساً على سائر العشابين وأصحاب البسطات Apothecaires؛ ولم يزل في خدمته إلى أن توفي الملك الكامل؛ وبعد ذلك توفي الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل وكان حظياً عنده، متقدماً في أيامه. وكانت وفاة ضياء الدين العشاب بدمشق في شهر شعبان سنة ٦٤٦ هـ ٢٠٤٨ م فجأة أكل عقاراً قاتلاً مات من ساعته (ص ٢٥٦ نفع الطيب ج ٢ طبع ليدن).

ونضياء الدين ابن البيطان من الكتب:

- ١ — كتاب الجامع في الأدوية المفردة مرتب بحسب حروف الهجاء.
  - ٢ — شرح أدوية كتاب ديسقوريدس Commentarius de librum Dioscoridis de Simplicibus.
  - ٣ — كتاب المغني في الأدوية المفردة وهو مرتب بحسب مداواة الأعضاء الآلة. Sufficiens de medicina.
  - ٤ — كتاب الأفعال الغريبة والخواص العجيبة : De viribus singularibus et miris proprietatibus.
  - ٥ — كتاب الإبانة والأعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام. Declaratio et informatio de vitüs et erroribus ab Ibn Dschezla in Viaegia commissis.
- وغیرها كثير.

## كتاب الجامع في الأدوية المفردة

قد حشر فيه ما سمع به فقدر عليه من تصانيف الأدوية المفردة ككتاب الغافقي

وكتاب الزهراوى، وكتاب الشريف الأدريسى الصقلى، وكتاب المنهاج لابن جزلة،  
والحاوى للرازى، والمرشد للتميمى، وفصل الخطاب للثيفاشى، وكتب ابن باجه، واسحاق  
ابن عمران، وابن ماسويه، وأبى حنيفة، الدينورى، وابن زهر، وابن سنجون، وثابت بن  
قرة، وأبى العباس التتائى، ومسيح ابن حكم، وماسرجويه، والفلاحة اليونانية، وابن  
وحشية، وابن العوام وغيرهم. واستوعب فيه جميع ما فى الخمس مقالات من كتاب  
الأفضل ذيقوريدس بنصه. وكذا فعل أيضاً بجميع ما أورده الفاضل جالينوس فى  
الست مقالات من مفرداته بنصه، وما فى كتب أرسطاطاليس وأبو قراط وأوريباسيوس  
وروفس وفولس الأجانيطى وغيرهم؛ ثم الحق بقولهم من أقوال المحدثين فى الادوية  
النباتية والمعدنية والحيوانية ما لم يذكره غيره وشاهده بنفسه فى مختلف البلدان، وعلى  
اختلاف الاسماء من بربرية وعجمية ولاطينية وفارسية؛ وضبطه على حروف المعجم،  
واستقصى فيه ذكر الادوية المفردة وأسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها، وبين الصحيح  
فيها وما وقع الاشتباه فيه. ولم يوجد فى الادوية المفردة كتاب أجمل ولا أجود منه.  
فهو النهاية فى مقصوده، ولا يفوقه كتاب من نوعه من المؤلفات العربية؛ وصنفه للملك  
الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل، وقد ترجم إلى الفرنسية وإلى الالمانية وطبع  
فى اللغتين.

وقد ذكر لكرك Leclerc جملة من المواد الطبية التى أدخلها العرب فى العقاقير  
والمفردات الطبية نقلها هنا لفائدتها.

Belleric, terminalia bellerica, myrobalan	بليلج . بيليه . أطربفل	Anthora, aconitium anthora	أنثله سوداء . جدوار أندلسى
Berberis, berberis vulgaris	أنبرباريس . أترار . أدماماى	Ambre gris	عبر أشهب
Betel, piper betel	نانبول . تامول . شاه صيني	Anacarde, anacardium occidental	حبّ بلاذر
Bezoard	بادزهر . بازهر	Arec, areca catechu	فوفل . أطهاط . كوتل
Cadhy, pandanus adoratisissimus	كاذى . كندر	Arganier, argania orientalis	أرجان . لوز البربر
Camphre, camphora officinalis	كافور . قاتن نشه	Azederac, melia azederachta, aza- derachta indica	أزادرخت (زترخت)

Noix vomique, strychnos nux  
vomica جوز النخ . قاتل الكلب  
Aegle marmelos, بل . قاء هندي  
Orange, citrus aurantium برتقال  
Pignon dinde, Jatropha curcas  
دند بري . حب ملوك  
Poivre فلفل  
Rhubarbe, rheum officinal  
راوند . ريوند صيني  
Salvadora persica  
أراك . بربر . شجر الدواك  
Sandal صندل  
Sang dragon, dracaena draco  
فاطر . دم الأحوين . دم الثعبان  
Séne, cassia انبر . انبر  
Siracost, salix rosmarinifolia  
شرايح . ياسمين ري . شيرخشتك  
Sebeste, cordia myxia سبتان . محبطة  
Seigle ergoté حبوب بدكار  
Sucre سكر  
Tamarin, tamarindus indica  
تمر هندي . حمر  
Thabachir, bamboo manna طباشير  
Turbith, ipomoea turpethum تربد  
Zodoaire, curcuma zedoaria  
جدوار . زدوار  
Zerumbeth, zingiber zerumbet  
زرنب . زرنباد . زرنبة . عرق الكافور

Cassia fistula خيارشبر . خروب هندي  
Citron, citrus medica Risso  
ليمون حلو  
Civette زبد . قط الزبد  
Convolvulus nil حب النيل . قرطم هندي  
Croton, croton tiglium  
دند . حب ملوك . خروج صيني  
Curcuma, curcuma longa  
كرم . كف مريم . أصابع صفير  
Emblic, phyllanthus emblica أنج  
Galanga, galanga officinalis خولجان  
Girofle, caryophyllum فريشيل  
Globulaire, globularia alypum  
ألون . عيون . السا البدي . روريفة  
Guilandina bonduce بندق هندي . رنة  
Jasmin, jasmin officinal ياسمين  
Jujuba, zizyphus jujuba عناب  
Limon, citrus medica var. cederata  
ليمون . ترنج . ترنج  
Mahleb, prunus mahaleb  
مح . قبة . قبة الطيب  
Manne لسن  
Naniguette حب الهان  
Musc مسك  
Muscade, myristica fragrance  
مسباسة . جوز الطيب  
Myrobalanus, myr. bellerica بيلنج  
Noix el-Kaya جوز الكايه  
Noix métel, datura metel  
جوز مائل المرقد . داتورة

## علماء الأندلس والمغرب

قال القاضي أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ (ولد بالثعري سنة ٤٢٠ هـ) : أما صناعة الطب ( ص ٧٨ طبقات الأمم ) ( ويدخل فيها طبعا الأدوية المفردة ) فلم يكن بالأندلس من استوعبها ولا لحق بأحد المتقدمين فيها ؛ وإنما كان غرض أكثرهم من علم الطب قراءة الكنائش المؤلفة في فروعها فقط ؛ دون الكتب المؤلفة في أصوله ، مثل كتاب أبقراط وجالينوس وليستعملوا بذلك ثمرة الصناعة ويستفيدوا به خدمة الأملاك في أقرب مدة . إلا أفراداً منهم رغبوا عن هذا الغرض ، وطلبوا الصناعة لذاتها ، وقرأوا كتبها على مراتبها .  
فن اشتهر منهم بمعرفة النبات ومفردات الأدوية :

### إسحاق بن عمران

هو إسحاق بن عمران المعروف باسم ساعة ، طبيب مشهور وعالم مذكور : بغدادى الأصل ، ودخل إفريقية في دولة زيادة الله بن الأغلب التميمي ، وهو قد استجلبه من بغداد . وكان مقدماً في جودة القريحة وصحة العلم ، وبه ظهر الطب بالمغرب وعرفت الفلسفة . وكان طبيباً حاذقاً متميزاً بتأليف الأدوية المركبة ، استوطن القيروان حيناً ، ودارت له مع زيادة الله بن الأغلب محنة أوجبت الوحشة بينهما حتى صلبه ابن الأغلب .  
ولإسحاق ابن عمران مصنفات كثيرة نذكر منها كتاب الأدوية المفردة .

١ — مقالة في علل القولنج وأنواعه . Tractatus de causis colicis ejusque  
speciebus et expositio medicamentorum ejus.

٢ — مقالة في الاستسقاء . Liber de hydropse

٣ — كتاب نزهة النفس . Oblectamentum animi

٤ — كتاب في النبض . De pulsu arteriarum

٥ — كتاب في المالتخوليا . De morbo melancholiae

٦ — كتاب في البول . De urina

٧ — كتاب في الفصد . De venel sectione

وكان عائشاً في أواخر القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي .

## أبو يعقوب اسحاق بن سليمان الاسرائيلي القيرواني

كان طبيباً فاضلاً بليغاً عالماً مشهوراً بالخدمة والمعرفة جيد التصنيف ويكنى أبا يعقوب ، واشتهر بالاسرائيلي . وهو من أهل مصر ، ثم رحل إلى المغرب وسكن القيروان ولازم اسحاق بن عمران وتلمذ له ، وخدم الامام أبا محمد عبيد الله المهدي صاحب افريقية ( ٢٥٩ — ٣٢٢ هـ ) بصناعة الطب ، وكان مع ذلك بصيراً بالمطق متصرفاً في ضروب المعارف وعمر عمراً طويلاً نيف على المائة سنة لم يتخذ فيها امرأة ولا اقترى مالا . وتوفي قريباً من سنة ٣٢٠ هـ ٩٣٢ م ( ص ٨٨ طبقات الاسم ) وقال لكلرك إنه في سنة ٣٤١ هـ ٩٥٣ م كان حياً . وله من الكتب :

١ — كتاب الادوية المفردة والاعذية ( ابن أبي أصيبعة ٣٧ ثاني ) ( ١٣٨ كشف الظنون ٢٦٠ ) .  
De alimentis et medicamentis simplicibus .

٢ — كتاب الحيات Liber de febris .

٣ — كتاب البول Liber de Urina .

٤ — كتاب الحدود والرسوم Liber definitionum et praescriptionum .

٥ — كتاب المدخل إلى صناعة الطب .

٦ — كتاب الاستقصات Liber de elementis .

٧ — كتاب بستان اخمة في الحكمة Hortus philosophiae .

٨ — كتاب النبض Introduction in artem medicum de pulsus anteriorum .

٩ — كتاب الترياق De theriaca .

١٠ — كتب في الفلسفة .

## ابن الجزار

هو أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد الطيب ، ويعرف بابن الجزار القيرواني ، طبيب ابن طيب وعمه أبو بكر طيب . كان طبيباً حاذقاً دارساً ، وكان محمد بن اسحق بن سليمان وصحه وأخذ عنه ، وكان ابن الجزار من أهل الحفظ والتطلع والدراسة



للطب وسائر العلوم ؛ وكان أيضاً له عناية بالتاريخ ؛ وكان مع ذلك حسن المذهب، فاضل السيرة، صائناً لنفسه، منقبضاً عن الملوك ، لا يركب إلى أحد من رجال أفريقيا ولا إلى سلطانهم، إلا إلى أبي بكر عم معدّ، وكان له صديقاً قديماً، وكان ذا ثروة، وكان له معروف وأدوية يفرقها، وكان في أيام المعز بالله في حدود سنة ٣٥٠ هـ أو ما قاربها ( ياقوت ص ٨١ أول ) .

وكان وضع على باب داره سقيفة أقعد فيها غلاماً له يسمى برشيق، أعد بين يديه جميع المعجنات والأشربة والأدوية، فإذا رأى القوارير بالغداة أمر بالجواز إلى الغلام، وأخذ الأدوية منه نزاهة بنفسه أن يأخذ من أحد شيئاً . وعاش أحمد بن إبراهيم ابن الجزار نيفاً وثمانين سنة ومات بالقيروان قبل سنة ٤٠٠ هـ ١٠٠٩ م ( كشف الظنون ص ٤ ج ٢ ) وكان في دولة معد ووجد له أربعة وعشرون ألف دينار وخمسة وعشرون قنطاراً من كتب طبية وغيرها، وله من الكتب :

١ - كتاب في الأدوية المفردة ويعرف بالاعتماد Adminuculum, de medicamentis simplicibus.

٢ - وكتاب في الأدوية المركبة ويعرف بالسفة Desiderium, de medicamentis compositis.

٣ - وكتاب زاد المسافر ترجمه قسطنطين الافريقى باسم Viaticum .  
ومن العلماء الذين كتبوا في علم النبات .

### ابن جليل

وهو أبو داود سليمان بن حسان ويعرف بابن جليل، كان طبيباً فاضلاً خبيراً. وكان في أيام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الأدوية المفردة . وقد فسر أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس العين زربي، وأفصح عن مكنونها وأوضح مستغلق مضمونها . وقد نقلنا ما ذكره ابن جليل خاصاً بنقل كتاب الخشائش لديسقوريدس في ترجمة اصطفى بن بازيل . ويمكن معرفة سني حياته من جملة علاقات تاريخية تتصل به وبترجمة كتاب ديسقوريدس .

ولابن جليل من التصانيف : ١ — كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب  
ذيسقوريدس .

Interpretatio nominum medicamentorum simplicium ex libro dioscoridis  
ألفه في شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٢ هـ بمدينة قرطبة في دولة هشام بن عبد الحكيم  
المؤيد بالله .

٢ — مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ذيسقوريدس في كتابه مما يستعمل في  
صناعة الطب وينتفع به ، وما لا يستعمل لكيلا يغفل ذكره Supplementum  
simplitiū, quae in Dioscoride desiderantur وقال ابن جليل إن ذيسقوريدس  
أغفل ذلك ولم يذكره ، إما لأنه لم يره ولم يشاهده عياناً ، وإما لأن ذلك كان غير  
مستعمل في دهره وأبناء جنسه .

٣ — رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطيين . Manifestatio errorum, quos  
medici nonnulli commiserent. ومن الذين ألفوا في النبات .

ابن وافد Eben Guefith

مركز بحوث وتطوير علوم

هو الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهني  
اللعخي ، أحد أشراف أهل الأندلس . عني عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهمها ،  
ومطالعة كتب أرسطوطاليس وغيره من الفلاسفة ؛ وشهر في علوم الأدوية المفردة حتى  
ضبط منها ما لم يضبطه أحد في عصره ، وألف فيها كتاباً جليلاً لا نظير له ، جمع فيه  
ما تضمنه كتاب ذيسقوريدس وكتاب جالينوس المؤلفين في الأدوية المفردة ورتبه  
أحسن ترتيب . قال صاعد الأندلسي وأخبرني عنه أنه قد عانى جمعه ، وحاول ترتيبه  
وتصحيح ما ضمنه من أسماء الأدوية وصفاتها ، وأودعه إياه من تفصيل قواها ، وتحديد  
درجاتها من عشرين سنة حتى كان موافقاً لغرضه مطابقاً لبغيته . واستوطن ابن وافد  
مدينة طليطلة ؛ وكان في أيام ابن ذي النون ؛ ومولده في ذي الحجة من سنة ٣٨٧ هـ ٩٧٧ م  
وكان في الحياة سنة ٤٦٠ هـ ١٠٦٨ م ؛ وكان ذا ثروة وغنى واسع ، وقيل توفي سنة ٤٦٧ هـ  
١٠٧٤ م وقد قارب ثمانين سنة . وله من الكتب :

- ١ — كتاب الأدوية المفردة . Liber de medicamentis simplicibus .
- ٢ — كتاب الوساد في الطب Liber cervicalis de medicina .
- ٣ — مجربات في الطب Experimenta medica .
- ٤ — كتاب تدقيق النظر في علل حاسة البصر . Liber consideratonis subtilis de morbis sensus videndi .
- ٥ — كتاب المفت Liber auxiliaris .

## مروان بن جناح

أبو الوليد مروان بن جناح .. كان يهودياً من أهل سرقطة وكانت له عناية بصناعة المنطق والتوسع في علم لسان العرب واليهود ومعرفة جيدة بصناعة الطب . توفي سنة ٥١٥ هـ و ١١٢١ م وله تأليف حسنة في ترجمة الأدوية المفردة ، منها كتاب التلخيص ، وقد ضمنه ترجمة الأدوية المفردة ، وتحديد المقادير المستعملة في صناعة الطب من الموازين والمكاييل Expositio sucencia .

مركز تحقيق تكملة مركز  
أبن سمجون

هو أبو بكر حامد بن سمجون ، فاضل في صناعة الطب ، متميز في قوى الأدوية المفردة وأفعالها ، وكتابه في الأدوية المفردة مشهور بالجودة ، وقد أجد نفسه في تأليفه واستوفى فيه كثيراً من آراء المتقدمين في الأدوية المفردة ، ألفه في أيام المنصور الحاجب محمد بن أبي عامر ( وكانت وفاة محمد بن أبي عامر سنة ٥٣٩٢ هـ ) وله من الكتب :

- ١ — كتاب الأدوية المفردة .
- ٢ — كتاب الاقرا باذين . نقل عنه ابن البيطار .

## البكرى

هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى من مُرْسِيه، وسكن قرطبة، من أعيان أهل الأندلس وأكابرهم، فاضل في معرفة الأدوية المفردة وقواها ومنافعها وأسمائها ونعوتها وما يتعلق بها، وكان من أهل اللغة والفقه والعلوم المختلفة والأنساب. وله من الكتب:

المسالك والممالك، معجم ما استعجم، أعلام النبوة، شرح أمالي القالي، شرح أمثال ابن سلام. وجملة رسائل وكتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسية توفي سنة ٤٨٧ هـ، وقد نقل ابن البيطار عنه في كتابه المفردات نقولا كثيرة.

## الغافقي

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقي، إمام فاضل وحكيم عالم، ويعد من الأكابر في الأندلس، وكان أعرف أهل زمانه بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها وأعيانها ومعرفة أسمائها من أصلية وبربرية وعربية.

وكتابه في الأدوية المفردة لا نظير له في الجودة، ولا شبيه له في معناه، وقد استقصى فيه ما ذكره ديسقوريدس والفاصل جالينوس بأوجز لفظ وأتم معنى؛ ثم ذكر بعد توليها ما تجدد للتأخرين من الكلام في الأدوية المفردة، أو ما أتم به واحد واحد منهم، وعرفه فيما بعد فحاء كتابه جامعاً لما قاله الأفاضل في الأدوية المفردة. وللغافقي من الكتب كتاب الأدوية المفردة<sup>(١)</sup> وكتاب منتخب كتاب جامع المفردات للغافقي، الذي ألفه غريغوريوس أبو الفرج ابن العبري، قد وقف على طبعه الأستاذ مايرهوف والأستاذ جرجي صبحي مترجماً إلى الإنجليزية ونقل عنه ابن البيطار ونسخه جرمان بخزانه تيمور باشا تاريخها ٦٨٤ هـ ١٢٨٥ م (توفي سنة ٥٦٠ هـ ١١٦٤ م)

(١) م. يثر على نسخة من هذا الكتاب القيم، وإنما عثر الأستاذ العالم الدكتور ماكس مايرهوف على نسختين من كتاب «منتخب كتاب جامع المفردات لأحمد بن محمد بن خنيد الغافقي» استخه أبو الفرج غريغوريوس ابن العبري المتوفى سنة ٦٨٤ هـ، وإحدى النسختين في مكتبة المرحوم أحمد تيمور باشا، والأخرى بمكتبة غلطة، وقد نشره مع ترجمته الانكليزية وشروحات مستنبضة الدكتور ماكس مايرهوف والدكتور جورج صبحي بك وصلافة إلى آخر حرف الواو (من الابجدية) وإتم طبعه إلى الآن.

## الشريف الإدريسي

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسيني الصفيّ، ويلقب بالعالى بالله، من سلالة العلويين. ولد في سنة ٤٩٣ هـ، وتثقف في قرطبة، وطاف البلاد ونزل على روجر الثاني صاحب صقلية، فأجلته وقربه لسعة علمه، فألف له كتاباً في الجغرافيا سماه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ويسمى كتاب روجر وكان فاضلاً عالماً بالفلسفة والفلك والجغرافيا، وأمره بعمل شيء يمثل العالم فصنع له الكرة الأرضية من صفائح من تنفضة. وكان عالماً بقوى الأدوية المفردة ومنافعها ومنابتها وأعيانها، وله من كتب النبات كتاب الأدوية المفردة. وكتاب الجامع لصفات أشات النبات، وكتاب الصيدلة.

## كتاب الجامع لصفات أشات النبات

وعنوانه: الجامع لصفات أشات النبات وضروب أنواع المفردات من الأشجار والثمار والأصول والأزهار وأعضاء الحيوان والمعادن والاحيار، ذكر ذلك كله بأسمائه العربية والفارسية واليونانية واللاتينية والسريانية والعبرانية والهندية والكردية والتركية والافرنجية (يريد لغة اسبانيا) والبربرية والقبطية أحياناً، وذكر منافع كل مفرد وما يستخرج منه من صمغ وزيت ويتخذ منه من أصول وقشور، وفوائدها في العلاج والتداوى، وقد أطلعت على نسخة منه منقولة بالتصوير الشسى إلى حضرة العالم المستشرق الدكتور ما كس ما يرهوف استحضرها من استنبول من خزانة كتب النفائح ومقيدة بها برقم ٣٦١٠، وهي في أجزاء قد تكون أربعة أجزاء، الموجود منها جزءان فقط، الجزء الأول يتبدي من حرف الالف إلى حرف الزاي، والجزء الثاني من حرف الحاء إلى حرف النون، وفي الجزء الأول سبعة حروف أبجدية، وفي الثاني سبعة حروف، وجمعتها ١٤ حرفاً، والجزء الأول يشتمل على ٣٦٠ مفرداً. والجزء الثاني يحتوي على ٢٥٠ مفرداً والغالب أن تكون الـ ١٤ حرفاً الباقية في جزئين آخرين. وينقل الشريف الإدريسي عن أبو جريح، والكندى، وذيوسقوريدس، وابن

ماسرجويه ، وابن جلجل ، وزهر بن زهر ، وأبي بكر بن وحشية ، وغيرهم كثيرين قد ذكر بعضهم في مقدمة كتابه كما سيأتى :

## مقدمة كتاب الجامع لصفات أشتات النبات

قال : وبعد فإن أناساً من أهل زماننا يدعون ما لا علم لهم به ، وينتسبون إلى معرفة الحشائش والأشجار ، والمعادن والحيوانات التى هى هيو لا الطب وعمدته ، وينعمون معرفة ما ترجمه الفاضل ذيسقوريدس فى كتابه وشرح مبهمه إلى ما دونه من سائر الكتب المؤلفة فى هذا الفن ؛ مثل كتاب اصطفان فى المفردات وكتاب جالينوس فى المفردات وكتاب الادوية المفردة لحنين بن اسحاق ، وكتاب الفائدة لابن سرافيون وكتاب النبات لابن جلجل وكتاب الادوية المفردة لخلف بن عباس الزهراوى وكتاب المستقى للاسرائيلى ، وكتاب الاعتماد فى الادوية لابن الجزار ، وكتاب المنتخب لابن بكر بن وحشية ، وكتاب ابن سمجون الصيدلانى ، وكتاب التفهيم لابن الكتانى ، وكتاب أبى المطرف عبد الرحمن بن وافد ، وكتاب أبى الخير الاشيلي ، إلى من خلفهم من المؤلفين . وليس القوم كما زعموا لانهم لم يجمعوا كتاباً من هذه الكتب المسطورة ، ولا ما زجروا علماً ، ولا زاحموا المدارس ، ولا طعنوا لمن فوقهم من أهل المعرفة ولا طلبوا حقيقة شئ من النبات والتفريق بين مثبته أنواعه ؛ بل كل واحد منهم قنع بما فى يده ، وركب جهله ، واتبع هواه ، وخلط معلوماً بمجهول ، ومنزج شيئاً بمعقول واقتصر عن قليل . ولما رأيت أنهم خلطوا وغلطوا وأوقعوا كثيراً من الاطباء المقلدين فى مهاوى الضلال وتقلدوا الاعلام ، واحتاجين إلى العلاج باعطائهم لهم ما ليس بحقيقة لقلة علومهم ، وضعف دياناتهم ، وقصر همهم ، وقلة بحث الفضلاء على ما بأيديهم من المعرفة بالنبات والتفريق بين متشابه أنواعه ؛ صدقت نفسى وأوقفت همى وأخلصت نظرى فى تحقيق ما أمكن من ذلك ، ونظرت فى كتب سبقنى ، وقابلت بعضها ببعض ، فرأيت بعضها طويلاً وبعضها قصيراً ، وبعضها جمع بين الاقوال ونص الاختلاف ، وبعضهم ترك المجهول وذكر المعلوم ، وأيضاً فأتى نظرت إلى البحر الذى منه اغترفوا والكنز الذى منه استسلفوا ، فاذا هو كتاب ذياسقوريدس اليونانى الذى وضعه فى الادوية المفردة ، من نبات وحيوان ومعادن ،

فجعله مصحفي، وأوقفت عليه نظري، حتى حفظت من عليه جملة بعد أن بحث ما أغفله،  
 وفتحت أكثر ما أغفله فوجدته مع ذلك ترك أدوية كثيرة لم يذكرها كاهليج الاصفر  
 والهندي والكابلي، والخيار شبر والتمر الهندي والبليج والاملج، والخولنجان والقاقلة  
 الكير والجوزبوا، والكبابة والقرنفل والزرباد، والدرونج، والبهمن الابيض والاحمر  
 والفوفل والطباشير، والتنبيل والامير باريس والهرنوة، والقليلقي والمحلب والنارجيل،  
 والنارنج والليمو، وبستان أفروز والبلاذر، والياسمين والخيزران والكافور، والكنكر  
 والشبان والصندل، والبقم والساج والموز والخيار، والياقوت وحجر الماس وحجر  
 البازهر وحجر البهت، وجوز جندم والقنيل وشجرة الكف، والماسي زهره والرياس  
 والجلبان، والماس والاسفاناخ والطرخون، وحب الزلم والورس والكرم والسكرات،  
 وغير هذه من الادوية كثيرة، اغفل ذكرها، إما أنه لم يبلغه عليها ولا سمع عنها،  
 أو كان ذلك ضنة من يونان أو تعمداً، أو لأن أكثر هذه ليست في شيء من  
 بلاده. وأيضاً أنه ذكر أسماءها بلسانه اليوناني، فما كان الاستعمال له كثيراً وكانت الحاجة  
 إليه، إما لكثرة وجوده وإما لكثرة منفعة. عرف بعده واشتهر باسمه وما كان بخلاف  
 ذلك ترك لقلة استعماله، واختلف بعده فيه. فالتفت عند ذلك هذا الكتاب، ورتبت  
 جميع أسمائه على نص حروف أبجد هوز، وليمكن الناظر فيه وجود ما طلب منه من غير  
 مشقة ولا تطويل، واستوفيت إلى ذلك ذكر جميع النبات الذي أغفله شيخنا ذياسقوريدس  
 العين زربي، وسميته بكتاب الجامع لصفات اشات النبات، وضروب أنواع المفردات  
 من الاشجار والثمار والحشائش والازهار والحيوانات والمعادن وتفسير معجم أسمائها  
 بالسريانية واليونانية والفارسية واللطينية والبربرية. وهذه ما فاتته بأسمائها العلية التي  
 حققها.

Camphora officinarum, cinnamum	كافور	Terminalia citrine	الأهنيج الأصفر
camphora	كنكر	Terminalia chebula	الإهنيج الكايل
Cynara scolymus	شيان	Terminalia horrida	اهليج مندى
Dracaena draco	سندل		هنلى شعبرى
Santal, Pterocarpus draco	بقسم	cassia fistula	خيار شبر
Caesalpina echinata	ساج	Tamarindus indica	نمر مندى
Tectonia grandis	موز	Terminalia bellerica	بليلج
Musa paradisiaca	خيار	Phyllanthus emblica	أمنج
Cucumis sativus	حجر الماس	Alpinia galanga. galanga-officinalis	خولنجان
Diamant	حجر البازهر	Amomum melegueta	قافة كار
Bezoar	الياقوت	Myristica fragrans	جور بوا
Telésie	حجر البهت	Piper cubeba	كبابه
Aerite	جوز جندم	Eugeia caryophyllata	قرقل
Garcinia mangostina	قنبيل	Zingiber zerumbet	زرنباد
Mailotus philippensis	ماهيز هره	Doronicum scorpioides	دروچ
Anamirta paniculata	رياس	Centaurea behen	بسن آيش
Rheum ribes	جولشيان	Areca catechu	فوقل
Lathyrus sativum	ماش	Tabakshira	طاشير (سكر بنية)
Phaseolus munga	سافاناك	Piper betel	نبل
Spinacia oleracea	خر خون	Perberis vulgaris	أمبرهريس
Artemesia dracunculus	حب الزلم	Aloexylon agallochum	كرم بوه
Cyperus esculentus	ورمس	Alsine picta	قلقل
Memecylon tinctorium	كرم	Prunus mahaleb	محب
Curcuma longa	كسرات	Cocos nucifera	نارجين
Thymelaea tartonraira	ياقوت كعلى . ياقوت حجرى	Citrus aurantium	نارج
Escabonde	ياقوت أحمر	Citrus limonum Risso	ليمون
Rubis	ياقوت أزرق	Var. pusilla	
Saphir	ياقوت أصفر	Amaranthus tricolor	بستان افروز
Topaze	بست	Anacardium occidentale	بلاد
Aerite		Jasminum	ياسمين
		Bambusa arundinacia	خيزران

توفى الشريف الادريسي فى أواخر القرن الثانى عشر الميلادى بمدينة سبتة .



## اسحاق بن بكلاش

كان يهودياً من أكابر علماء الأندلس في صناعة الطب وله خبرة واعتناء بالغ بالأدوية المفردة ، وخدم بصناعة الطب بني هود ( ٥٢٠ هـ - ١١٢٦ م ) وله من الكتب كتاب المُجَدُّوْلَة في الأدوية المفردة وضعه مجدولاً ألفه بالمربة للمتعين بالله أبي جعفر أحمد ابن المؤمن بالله بن هود . Liber auxilii indigentium de medicamentis simplicibus.

## أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوى

Albucasis

كان طبيباً فاضلاً ، خيراً بالأدوية المفردة والمركبة ، وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب ، وأفضلها كتابه المسمى كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف Concessio ei data, qui componere hand valet. وهو أكبر تصانيفه وأشهرها . وهو كتاب تام في معناه . توفي سنة ٥٠٠ هـ ( ١١٠٦ م ) ( وستفلك ) .

## أمية بن أبى الصلت

هو أبو الصلت أمية بن أبى الصلت ، من بلاد دانية من شرق الأندلس ومن أكابر الفضلاء في صناعة الطب وفي غيرها من العلوم ولد بها سنة ٤٦٠ هـ - ١٦٠٨ م وحصل من معرفة الأدب ما لم يدركه كثير من سائر الأدباء ، وكان أوحد في العلم الرياضى متقناً لعلم الموسيقى ، شاعراً ، ولشعره رونق . أتى أبو الصلت من الأندلس إلى ديار مصر في حدود سنة ٥١٠ هـ ، وأقام بالقاهرة مدة في خلافة الأمير الأمر بأحكام الله ووزارة الأفضل بن شاهنشاه أمير الجيوش بدر الجمالى ، ولما كان بمصر اشتمل عليه رجل من خواص الأفضل يعرف بمختار ويلقب بتاج المعالى . وكانت منزلة أمية بن أبى الصلت عند الأفضل عالية وخدمه بصناعة الطب والنجوم ، وقد تغير الأفضل عليه لخطئه في تقدير عملية هندسية لم ياعده القدر في تمامها . فحبسه في سجن المعونة بمصر مدة ثلاث سنين وشهر ، ثم أطلقه بعد أن شفع فيه بعض الأعيان . وانتقل في آخر الوقت إلى المهديّة من بلاد القيروان ، فقصد يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، صاحب القيروان ، فضى عنده . وتوفي بالمهديّة في يوم الاثنين مستهل سنة ٥٢٩ هـ و ١١٣٤ م ، وقيل ١٠ المحرم ٥٢٨ هـ . ولأمية بن أبى الصلت

كتب كثيرة منها :

١ — كتاب الادوية المفردة على ترتيب الاعضاء المتشابهة الاجزاء والآلية ، وهو مختصر قد رتب أحسن ترتيب .

٢ — كتاب الانتصار لحنين بن اسحاق على علي بن رضوان في تتبعه لمسائل

حنين . Apologia Honeini .

٣ — كتاب حديقة الادب Hortus .

٤ — كتاب الملح العصرية من شعراء أهل الاندلس والطارئين عليها .

٥ — ديوان شعره .

٦ — رسالة في الموسيقى Tractatus de musica .

٧ — كتاب في الهندسة Liber de geometria .

٨ — رسالة في العمل بالاسطرلاب Tractatus de astrolabia .

٩ — كتاب تقويم منطق الذهن Correctio mentis .

ابن باجة

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ ، ويعرف بابن باجة من الاندلس . عالم بعلوم الاوائل ، وهو في الادب فاضل ، لم يبلغ أحد درجته ، من أهل عصره في مصره . وكان متميزاً في العلوم العربية والادب ، حافظاً للقرآن . ويعد من الأفاضل في صناعة الطب . وكان متقناً لصناعة الموسيقى ، وهو بالمغرب بمنزلة أبي نصر الفارابي بالمشرق وإليه تنسب الألحان المطربة بالاندلس التي عليها الاعتماد ، وله تصانيف في الرياضيات والمنطق والهندسة ، أربى فيها على المتقدمين ، إلا أنه كان يتمسك بالسياسة المريية وينحرف عن الاوامر الشرعية ، استوزره أبو بكر يحيى بن تاشفين مدة عشرين سنة ، وكان يشارك الاطباء في صناعتهم ، فخدوه وقتلوه مسموماً حين كادوه . وكانت وفاته سنة ٥٣٣ هـ ١١٣٨ م بمدينة فاس ودفن بها وله من الكتب :

١ — كلام على بعض كتاب النبات لارسطوطاليس Liber experimentorum .

٢ — كلام على شيء من كتاب الادوية المفردة لجالينوس .

٣ - كتاب التجريدين على أدوية ابن وافد، واشترك في هذا الكتاب أبو بكر بن باجه وأبو الحسن سفيان .

شرح كتاب السماع الطبيعى لارسطوطاليس Commentarius in Librum

Aristotelis de physica auscultatione.

قول على بعض كتاب الكون والفساد لارسطوطاليس Dissertatio de nonnullis

libri Aristotelis de generatione et corruptione

كتاب تنفس Liber de anima

قول ذكر فيه التشويق الطبيعى وماهيته Dissertatio de amore physica

كتاب تدبير المتوجد De meditatione solitarii

أبو العلاء بن زهر

هو أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان مشهور بالحدق والمعرفة في صناعة الطب وإطلاعه على وقائعها، وكان في دولة المثلثين، ويعرفون أيضاً بالمرابطين، نال المنزلة الرفيعة والذكر الجليل، وكان قد اشتغل بصناعة الطب وهو صغير في أيام المعتضد بالله أبي عمر، وعباد بن عباد، واشتغل أيضاً بعلم الادب، وهو حسن التصنيف، وفي زمانه وصل كتاب القانون لابن سينا المغرب. وقال ابن جميع المصرى في كتاب التصريح بالمكشور في تنقيح القانون: إن رجلاً من التجار جلب من العراق إلى الاندلس نسخة من هذا الكتاب، قد بولغ في تحسينها، فأنحف بها لابي العلاء بن زهر تقرباً اليه، ولم يكن هذا الكتاب وقع إليه قبل ذلك، فلما تأمله ذمته، وأطرحه ولم يدخله خزائن كتبه، وجعل يقطع من طوره ما يكتب فيه نسخ الأدوية لمن يستغني عن المرضى. وتوفي أبو العلاء بن زهر في سنة ٥٢٥ هـ ١١٣١ م ودفن بأشيلية، وله من الكتب الأدوية المفردة وكتاب الخواص

وكتاب المنافع والحقائق Traité des proprietes Utilia et vera

كتاب الإيضاح في شواهد الافتضاح في الرد على علي بن رضوان فيما رده على  
حنين بن اسحاق في كتاب المدخل إلى الطب .

كتاب حل شكوك الرازي على كتب جالينوس بحريات Solution dubrarum  
Razii in libris Galeni

### أبو الوليد بن رشد

هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ، مولده ومنتشه بقرطبة  
مشهور بالفضل ، معتن بتحصيل العلوم ، حذق علم الفقه والخلاف ، وكان متميزاً في  
علم الطب جيد التصنيف ، وإماماً في الفلسفة ، وله فيها تصانيف ، جدها لما  
رأى انحراف منصور بن عبد المزمع عن هذا العلم وسجنه بسببها . وهو علم بمقوت  
بالأنس ، لا يستطيع إظهاره ، فلذلك نخفى بتصانيفه . ولما كان المنصور بقرطبة وهو  
مترجماً إلى غزو الفونس . وذلك عام ٥٩١ هـ ١١٩٥ م ، استدعى أبا الوليد بن رشد .  
فما حضر عنده حترمه احتراماً كثيراً وقربه إليه ، ثم إن المنصور فيها بعد نقم على  
أبي الوليد بن رشد . ثم رضى عنه . وكانت وفاة القاضي أبي الوليد بن رشد رحمه الله في  
مراكش أول سنة ٥٩٥ هـ ١١٩٨ م ، وذلك في أول دولة الناصر . وكان ابن رشد  
عمر طويلاً ، وله كتب كثيرة منها :

تنخيص أول كتاب الأدوية المفردة جالينوس .

### أبو العباس بن الرومية

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج بن أبي الحليل الأموي الأشيلي النباقي  
المعروف بابن الرومية ، من أهل أشيلة ، ومن أعيان علمائها ، قد اتقن علم النبات  
ومعرفة أشخاص الأدوية ، وقواها ومنافعها ، واختلاط أوصافها ، وتباين مواطنها .  
وله اندك الثائق . والسمعة الحسنة ، كثير الخير ، موصوف بالديانة ، محقق للأمور  
الطبية ، كثير الكتب . جماع لها ، وسمع من علم الحديث شيئاً كثيراً عن ابن حزم

وغيره ، ووصل سنة ٦١٣ هـ ١٢١٦ م إلى ديار مصر ، وأقام بمصر والشام والعراق نحو سنتين ، وانتفع الناس به . وعان نباتاً كثيراً في هذه البلاد ، مما لم ينبت بالمغرب . وشاهد أشخاصاً في منابتها ، ونظرها في مواضعها . ولما وصل من المغرب إلى الاسكندرية ، سمع به السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، وبلغه فضله وجودة معرفته بالنبات ، فاستدعاه إليه في القاهرة وتلقاه وأكرمه ، ورسم بأنه يقرر له جامكية وجراية ، ويكون مقبلاً عنده ، فلم يفعل واعتذر ، بأنه إنما أتى ليج و يرجع إلى أهله ، وبقي مقبلاً عنده مدة ، وعاد بعد الحج إلى المغرب ، وأقام بأشيلية .

وكان مولده في نحو سنة ٥٦١ هـ ١١٦٥ م ، وتوفي بأشيلية في ليلة الاثنين مسهل ربيع الأول سنة ٦٣٧ هـ ١٢٣٩ م ، ولأبي العباس ابن الرومية من الكتب

١ - تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ( أو شرح حشائش

ديسقوريدس ) Explicatio nominum medicamentorum simplicium

٢ - مقالة في تركيب الأدوية Tractatus de compositione medicamentorum

وأدوية جالينوس وأتنييه على أوهام ترجمها وأتنييه على اختلاط الغافقي .

ولأبي العباس الخافظ كتب الرحلة المشرقة ، نقل عنه ابن البيطار كثيراً . ألفه بعد

عودته من رحلته إلى الشرق ، ودون فيه نتيجة أبحاثه ومشاهداته ، وخصوصاً بسواحل البحر الأحمر ، وهذا الكتاب مفقود ولكنه نقل عنه كثير ، ولا سيما ابن البيطار . وفي المغرب ، وذكر كثيراً من الأسماء البربرية ومن كتبه .

كتاب الكليات Liber universalis de medicina

شرح أرجوزة ابن سينا Commentarius in canlicum Ibn Sina

جوامع كتب أرسطوطاليس في الطبيعيات والالهيات Commentarius in

Aristotelis libros

مقالة في الترياق Tractatus de theriacaie

تهافت التهافت Destructio de destructionis

تلخيص كتاب الحيات جالينوس Succincta expositio librorum Galeni de febribus

تلخيص الإلهيات لنيقولاوس Succincta expositio metaphysicorum Nicolai

## كاشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب

لعبد الرزاق الجزائري

هو عبد الرزاق بن محمد بن حمدوش الجزائري ، خرج إلى الحج إلى مكة في سنة ١١٣٠ هـ ( ٨ - ١٧١٧ ) م ، قال لوسيان لكلاز Lucien Leclerc ، إن كتاب كشف الرموز اختصره مؤلفه من كتب المفردات ، وزاد عليه بعض الأدوية الجديدة التي أدخلها الأوربيون بأسمائها المعروفة أو المحلية . فقد نقل عن داود الانطاكي ، وعن ابن البيطار ، وابن سينا ، بل يمكن القول بأن كاشف الرموز هو مختصر تذكرة داود ، ورتبه على حروف المعجم . ثم قال لكلاز مترجم هذا الكتاب إلى الفرنسية ، إن عبد الرزاق لم يكتف بالنقل ، بل إنه ذكر المفردات التي لم يذكرها غيره . وهي التي أدخلت إلى الجزائر بمعرفة الأوربيين مثل :

- ١ - عود الأنبيا . عود أنصليب Le Gayac .
- ٢ - بلوصانط صا صفراس Le Sassafras .
- ٣ - صبرين وهي المسماة عشبة Salspareilla .
- ٤ - كينكينة Quinquine .

وقد أطلع المؤلف الكلام على هذه المفردات ، مما يعد صفحة مفيدة في تاريخ مفردات الأدوية . وقال : وما ينب إلى عمل المؤلف عبد الرزاق نفسه ذكره أيضاً لبعض المفردات التي لم تكن معلومة ، بعضها محلي ، والبعض مستعار من التركية ، أو البربرية ، بل من الأدوية نفسها . وذكر جميع مفردات الأدوية المستعملة في العلاج في عصره عند العشابين الوضيين ، وهو يحتوي على ألف مفرد .

وهذا الكتاب طبع بالجزائر طبعة حجر ، وترجمه لكلاز إلى الفرنسية ، وطبعه في باريس سنة ١٨٧٤ م .

## تحفة الأحباب في ماهية الأعشاب

هو مخطوط محفوظ بخزانة كتب الجزائر تحت رقم ١٠٣١، وليس عليه لا تاريخ مؤلفه ولا اسمه . وإنما يعلم من سياق الكلام أن مؤلفه من سكان بلاد المغرب ، وأن الكتاب كثير المترادفات البربرية ، والعربية ، والسودانية ، والمراكشية ، والمصرية ، والأسبانية . ولم يأت ذكره فيما ألف في تاريخ الطب ، ولم يقتصر على ذكر النبات . بل ذكر فيه كثير من المفردات الحيوانية والمواد المعدنية . وقد نقله إلى الفرنسية Alphonse Meyer ، وعلق عليه تعليقات مفيدة ، وطبع بمدينة الجزائر سنة ١٨٨١ م ، وهو عبارة عن معجم صغير .

### ما نقل من النبات

#### من اللسان الهندي إلى العربية

لم يكن النقل من اللغات الأعجمية في عهد النهضة العربية ، قاصراً على اللغة اليونانية ؛ بل تعدى النقل إلى اللغتين الهندية والفارسية . فقد استقدم العرب من الهند العلماء والحكام واستخدموه في صناعة النصب . ونقل الكتب إلى العربية ، وكان أكثرهم متقناً للغة الهند ولغة الفرس ، فكانت الكتب تنقل تارة إلى الفارسية أولاً ، ثم إلى العربية وتارة إلى العربية رأساً . وكان من العلوم التي عنوا بنقلها إلى العربية ، النبات ، وأسماء العقاقير والأدوية المفردة ، فمن هؤلاء العلماء النقلة :

- ١ - كنكه الهندي : كان حكماً بارعاً من متقدمي حكماء الهند وأكابرهم ، وله نظر في صناعة الطب ، وقوى الأدوية وطبائع المولدات ، وخواص الموجودات .
- ٢ - منكه الهندي : كان عالماً بصناعة الطب ، فيلسوفاً من جملة المشار إليهم في علوم الهند ، متقناً للغة الهند ولغة الفرس ، وكان في أيام هرون الرشيد وسافر من الهند إلى العراق ، واجتمع به وداواه . وقيل إنه كان في جملة اسحق بن سليمان بن علي الهاشمي . وكان ينقل من اللغة الفارسية إلى الهندية والعربية ، وهو الذي نقل كتاب شاناق الهندي في السموم ، خمس مقالات ، فسرء من اللسان الهندي إلى اللسان

تفارسى : وكان المتولى نقله بالخط الفارسى رجل يعرف بأبى حاتم البلخى ، فسرّه ليحيى  
ابن خالد بن برمك ، ثم نقل للسامون على يد العباس بن سعيد الجوهري مولاده .  
وكان جماعة من علماء الهند لهم تصانيف معروفة فى صناعة الطب ، وفى غيرها من  
التعليم ، والهند تشتغل بمؤلفات هؤلاء فيها بينهم ويقتدون بها ، ويتناقلونها ، وقد نقل  
كثير منها إلى اللغة العربية . وقد نقل الرازى فى كتابه الحامى ، وفى غيره ، عن كتب  
جماعة من الهند مثل كتاب سيرك الهندى ، وهذا الكتاب فسرّه عبد الله بن على من  
تفارسى إلى العربى . لأنه نقل أولاً من الهندى إلى الفارسى : ومن كتاب سسرود ،  
وكتاب فيما اختلف فيه الهند والروم فى الحار والبارد ، وقوى الأدوية ، وكتاب تفسير  
أسماء العقاقير Interpretatio medicamentorum بأسماء عشرة ، وكتاب أسانكر  
الجامع ، وكتاب مختصر فى العقاقير للهند Compendium de plantis officinalis  
وكتاب نوفشال فيه مائة داء ومائة دواء ، وغيرها عديد من المصنفات الهندية . فمئات  
"كتب العربية بأسماء العقاقير والأدوية المفردة الخاصة بالهند ، والتي ليست من نبات  
جزيرة العرب .



مرکز تحقیقات کتابت و نشر اسلامی



## الباب الثالث

### تاريخ النبات من وجهة الفلاحة

لم يقتصر تعريب في معرفتهم من جهة تاريخ النبات على ما قيده من أسمائها ، وذكره من صفاتها وخواصها ، مما نقلوه عن الأمم الأخرى المحيطة بها والمجاورة له ، بل اشتغلوا كذلك بالنبات من حيث زرعه ، ونموه ، وتسميده . وحصاده ، وأوقات ذلك كله ، والكيفية في عمله ، وهو ما يسمى بالفلاحة . وكان من الأمم التي أخذوا عنها الفلاحة من تلك الأمم المجاورة ، الروم ، والنبط ، والفرس ، فدرسوا فلاحة هاتيك البلاد ، ونقلوا كتبها إلى العربية كما يأتي ذكره :

### الفلاحة الرومية

هذه الفلاحة تسمى الفلاحة الرومية ، أو الفلاحة اليونانية . وهي مأخوذة عن هؤلاء الأقوام ، ثم استغلوها لاقتسامهم ، وأول نقل عن الفلاحة اليونانية ، كان كتاب Cosius فسطاس بن اسكوراسكينة ترجمه سرجيس بن هلياس Serguis fils d'Hélie الرومي ، من الرومي إلى العربي ، ونقله أيضاً قسطا بن لوقا البعلبكي ، وأسطات Eustathe ، وأبو زكريا يحيى بن عدي ، وكانت ترجمة سركيس أكمل وأصلح من غيرها ، ( ص ١٦٠ كشف الظنون ج ٢ ) .

وقسطا بن لوقا البعلبكي ، طبيب حاذق فيلسوف ، عالم بالهندسة ، بارع في علوم كثيرة ، كالطب ، والفلسفة ، والاعداد ، والموسيقى ، فصيحاً في اللغة اليونانية جيد العبارة بالعربية أيضاً . عاش في أيام الخليفة المقتدر بالله وكان معاصراً للكندي .

أخرج قسطا كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى اللغة العربية . وكان جيد النقل ، فصيحاً باللسان اليوناني ، والسرياني ، والعربي ، وأصلح نقولا كثيرة . وأصله يوناني ، توفي بأرمينية عند بعض ملوكها ، ودفن بها ، وبني عليه قبة . وله من الكتب سوى ما نقل ونشر وشرح ، كتاب الفلاحة الرومية للحكيم قسطوس بن اسكوراسكينة .

وعاش قسطوس بن لوقا من سنة ٢٥٠ هـ إلى سنة ٣١١ هـ ، وله مؤلفات عديدة في الطب والفلك والرياضة وغيرها .

## كتاب الفلاحة الرومية أو اليونانية

يشتمل على ١٢ جزءاً وفي كل جزء جملة أبواب .

الجزء الأول : ذكر فيه أسماء لنهور الروم وأسماء البروج ، والمنازل ، والدراري ، ومسير الشمس ، والقمر في البروج ، والمنازل ، وأوقات طلوع المنازل ، ومعرفة أوقات طلوع القمر ومغيبه ، وفصول السنة ، وأسماء الرياح ومهابها ، وعلامات صفاء الهواء وصحته ، والعلامات التي يستدل بها على أحوال السنة ، وما يدفع به عوارض الجو .

الجزء الثاني : ذكر فيه اختيار المساكن ، ومواضع المياه ، وما تعرف به الأرض الطيبة الزراعية ، وما يستعمل من البهائم ، ومقادير المكائيل ، وما يصلح لأعمال الزراعة والرعي .

الجزء الثالث : ذكر ما لا غنى للزارع عن معرفته من أحوال البذر ، وما يشاكله من الأرض ، وأوقات البذر ، والخصاد ، وأمور تتعلق بالدراس والخرن .

الجزء الرابع : ذكر فيه أمر الكرم وما يعمل منه ، وما يتعلق به .

الجزء الخامس : ذكر فيه أمر البساتين وترتيب أمورها .

الجزء السادس : ذكر فيه غرس رقيق الأشجار التي تتخذ في البساتين ، وتركيبها ، وصيانة ثمارها ، وادخارها ، وما شاكل ذلك ؛ من مداواة الأشجار التي عرضت لها الآفة ، وما يحفظ به صحاحها من الآفات . وخص بالذكر الزيتون .

الجزء السابع : ذكر فيه المباقل والمقاي ، وذكر منافع البقول والنشاء .

الجزء الثامن : قصد فيه الكلام على الخيل ، وتاجها ، وتربيتها ، ومداواة أمراضها ، والمحمود من صفاتها ، والمذموم من ذلك .

الجزء التاسع : ذكر فيه ما لا بد منه ، من أحوال الماشية .

الجزء العاشر : ذكر فيه أمر الطير ، على نحو ما ذكر من أحوال الماشية .

الجزء الحادي عشر : ذكر أحوال البشر ، وشيء من العلاج والزينة .

الجزء الثاني عشر : ذكر فيه أموراً جعلها تمة للكتاب .

## الفلاحة النبطية

تنسب الفلاحة النبطية إلى سكان بابل الأقدمين . وسمو نبطا ، لاستنباطهم المياه للزراع ، وافلاح الارض ، ولذلك طار صيتهم في الزراعة ، والفلاحة ، وهم يسمون كذلك الكلدانيين ، والكسدانيين . ولقد كانت للنبط مدنية وعلوم وآداب ضاعت بمرور الزمن ، ولم يبق منها إلا آثار طفيفة في اللغة العربية ، في الفلاحة ، والسحر ، والتنجيم ، والصنعة . ومن هذه الآثار العلية ، كتابان أبقى عليهما الزمن :

- ١ — كتاب الفلاحة النبطية ، لأبي بكر بن وحشية .
- ٢ — كتاب الدر الملتقط في علم فلاحتي الروم والنبط ، لمحمد بن أبي بكر بن أبي طائب الانصارى الدمشقي المعروف بشيخ حطين .
- ومن الكتب النبطية التي نقلت إلى العربية :
- ١ — كتاب قوثامي تليذ ماشي السوراني ، ترجمه عن الكلدانية محمد بن عبد الملك الزيات .
- ٢ — كتاب أذوناي البابلي المسمى بزعم النبط رسول روحانية الشمس .
- ٣ — كتاب الملك صفيريت النبطي القديم ترجمه ينيوشاذ البيروني الساحر ، وترجمه كتاب ينيوشاذ أيضاً ابن الزيات .
- ٤ — كتاب الحكيم الساحر طامشري البابلي ، والمترجم له ثابت بن قرة الحرائي الصافي .

- ٥ — كتاب عنكبوتا وصنيانا ، والمترجم له أبو بكر بن وحشية .
- ٦ — كتاب كاماش النهري الفارسي النبطي . ويزعّم ابن وحشية أن كاماش طاف أكثر الأقاليم ، وكان من عظماء زمانه ، وعلمائهم ، وهذا ما ذكره محمد بن أبي بكر بن أبي طالب في كتابه : الدر الملتقط في علم فلاحتي الروم والنبط ، الذي سيأتي الكلام عنه .

## كتاب الفلاحة النبطية

هذا الكتاب نادر الوجود كاملاً ، وتوجد بعض أجزائه في خزانة كتب باريس ؛ وقال كولسن Chowlson : إنه حصل على نسخة كاملة منه ، وأنه وجدت بعض النسخ في خزانة كتب القسطنطينية .

وقد اختلف الباحثون في تعيين مؤلف هذا الكتاب فقال كلن Chwolson أنه قوثامى وحده، ولم تكتب فيه يد غيره ؛ وأنه عندما نقله العرب إلى لغتهم حصل فيه بعض التغير الطفيف الذى لا أهمية له ، وأن زمان وضعه كان حوالى ابتداء القرن الثالث عشر قبل المسيح . ويقول آخرون إنه جملة كتب جملة مؤلفين ، ضم بعضها إلى بعض فى كتاب واحد .

ويرى كترمير Quatremère بعد الاستدلال بالشواهد الكثيرة ، أن الزمن الذى ألف فيه كتاب الفلاحة النبطية هو بعيد جداً ، والغالب أنه يكون ما بين تحرير بالاسيس Bélésis لبلاد بابل ، واستيلاء قورش Cyrus عليها ؛ بل تعدى ذلك إلى تحديد زمن تأليفه فى حكم مختصر الثانى Nabuchodonosor لتلك البلاد ، ويرى ما ير العالم المؤرخ رأياً آخر بعد استدلالات كثيرة ، وهو أنه اذا كلف تعيين الزمن الذى وضع فيه كتاب الفلاحة النبطية ، فإن ذلك الزمن لا يتعدى القرن الأول من التاريخ الميلادى ، أى متأخراً عن الزمن الذى حدده كترمير بسبعة أو ثمانية قرون .

ولارنت رينان بحث مستفيض وافى فى كتاب الفلاحة النبطية عنوانه :

An essay on the age and antiquity of the book of Nabathæan agriculture نشره فى لندن سنة ١٨٦٢ م .

ومن رسالة رينان هذه اقتبنا ما ذكرنا من الآراء . وناقى كتاب الفلاحة النبطية إلى العربية ، هو أبو بكر أحمد بن على بن المختار بن عبد الكريم بن جريثا بن بدينا بن يوراطيا بن علاطيا الكسدانى الصوفى ، من أهل قُسَيْن ( بلدة من نواحي الكوفة ) ، وكان يدعى أنه ساحر يعمل أعمالاً للطلّسمات ويعمل الصنعة ، وكسدانى معناه نبطى ، وله من الكتب كثير ، منها :

كتاب الفلاحة الكبير والصغير ، ( فهرست ص ٣١١ ) ويعرف أبو بكر أحمد بابن وحشية ، وذلك فى سنة ٥٢٩ هـ و ٩٠٤ م ، وأملاه على بن محمد الزيات فى سنة ٣١٨ هـ فقال له : اعلم يا بنى أنى وجدت هذا الكتاب فى كتب الكسدانيين ، يترجمه معناه ، فلاحة الأرض ، واصلاح الزرع ، والشجر ، والثمار ، ودفع الآفات عنها ، وكانوا هؤلاء الكسدانيين أشد غيرة عليها ، لئلا يظهر هذا الكتاب ، فكانوا يخفون بمجدهم . وكان الله عز وجل ، قد رزقنى من المعرفة بلغتهم ولسانهم ، فوصلت إلى ما أردت من الكتب

بهذا الوجه ؛ وكان هذا الكتاب عند رجل متميز ، فأخفى عنى عنه ، فلما أضلت عليه  
لمنه فى إخفاء الكتاب عنى ، وقالت له : إنك إن أخفيت هذا العلم ، ومرّ ومضى ، ولا يبقى  
لأسلافك ذكر ، وما يصنع الإنسان بكتب عنده ، لا يقرأها ولا يحلى من يقرأها ،  
فهى عنده بمنزلة الحجارة والمدر ، فصدقتى فى ذلك وأخرج إلى الكتب ، فجعلت أنقل  
كتاباً بعد كتاب ، فكان أول كتاب نقلته ذواناى البابلى ، فى معرفة أسرار الفلك ؛  
والأحكام على حوادث النجوم ، وهو كتاب عظيم المحل ، ونقلت هذا كتاب الفلاحة  
بتمامه وكماله ، لاستحسانى له ، وعظيم ما رأيت من فائده ومواقفه ، فى افلاح الأرض ،  
وعلاج الشجر ، وزكا الثمار ، وتجويدها ، وزكا الزروع ، والكلام على خواص  
الأشياء الخ .

ثم قال : إن غرضه بهذا الكتاب الفلاحة ، ومعرفة الأراضى ، والنبات ، والشجر ،  
وما كان غرضه فى ذكر المنافع الطبية ، وشفاء الأسقام ، وإنما ذكر منافع بعض النبات  
لأن فيه إصلاح الناس ، وعلاجهم وتوليدهم ، فبما كان ذلك من الفلاحة ذكرته ، وإنما  
غرضه الفلاحة فقط . وذكر منافع ما يركب ويفلح .

والمواضيع التى عاجبنا فى هذا الكتاب ، استنباط المياه . وهندستها ، وكيفية حفر  
الآبار ، والاحتياى فى زيادة ماء البئر ، وإزالة البخارات الرديّة منها ، وافلاح الأرض ،  
وعلاج الشجر ، وزكا الثمار وتجويدها ، وزكا الزروع ، والكلام على خواص  
الأشياء ، وخواص البلدان ، والأزمنة ، واختلاف طباع الأدوية ، وترا كيب الشجر ،  
وغروسها ، وافلاحها ، ودفع الآفات عنها ، واستخراج منافع النبات والخشائش ،  
والمداواة بها ودفع العاهات عنها ، وعن أبدان الحيوانات ، ودفع آفات الشجر  
والمنابت بعضها ببعض ، وطرائف ماركبوا من الأشياء ؛ حتى حدث عنها أشياء  
غيرها ، إماقربة منها أو بعيدة عنها ، ودليل بحى المطر ، والبرد ، والصحر ، والسحاب ،  
ومعرفة ما ينتج من الزرع فى أى سنة أردت ذلك .

## كتاب الدر الملتقط في علم فلاحتي الروم والنبط

ألف هذا السفر القيم محمد بن أبي بكر بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي المعروف بشيخ حطّين ( قرية بين أرسُوف وقيسارية عن ياقوت . وقال حطّين بين طبرية وعكا . وقال عن الثاني هو الأصح ) ونسخة هذا الكتاب توجد في دارالكتب الملكية بالقاهرة ، ومفيد فيها برقم ٢١ و ٨٤ زراعة ؛ وهما نسختان مختلفتان ولا تاريخ لهما ، وإنما يظهر أن إحداهما كتبت في القرن السادس أو السابع .

وهذا الكتاب جامع لترجمة جملة كتب عن النبطية ، وعن الفلاحة الرومية ؛ ويتضح ذلك جلياً بما نقله من مقدمته حتى ليخيل للانسان أنه نسخة أخرى من كتاب الفلاحة لابن وحشية . قال محمد بن أبي بكر : إنه كتاب جامع لأنواع علم الفلاحة الرومية وغيرها ، ويشتمل على إفلاح النبات الناجم والمعرش ، وذى الساق والمخيم استخراجها من كتب منها :

- ١ - كتاب قوثامي تليزماشي السوراني ، ترجمه عن الكلدانية محمد بن عبد الملك الزيات .
- ٢ - كتاب ذوناي البابلي المسمى بزعم النبط رسول روحانية الشمس .
- ٣ - كتاب الملك صغيريت النبطي القديم ، ترجم كتابه ينيوشاذ اليوناني الساحر ، ثم ترجم كتاب ينيوشاذ أيضاً ابن الزيات .
- ٤ - كتاب الحكيم الساحر طامري البابلي ، والمترجم له ثابت بن قره الخرائي الصابي .

٥ - كتاب عنكبوتا وصنيثا ، والمترجم له أبو بكر بن وحشية المشهور بكتاب الفلاحة ( ويؤخذ من ذلك أن كتاب الفلاحة النبطية وضعه عنكبوتا وصنيثا لاقوثامي كما استج كترمير ) .

٦ - كتابه المشهور باسمه .

٧ - كتاب كامس النهرى الفارسي النبطي ، ويزعم ابن وحشية أن كامس طاف أكثر الأقاليم ، وكان من عظماء زمانه وعلمائهم .

٨ - كتاب الفلاحة الرومية المشهور لابن اسكوراسينه عالم الروم .

ثم قال :

وإني جمعت أسماء أجناس النبات الثلاثة، وهي: المشجر المُنخيم، والمعروش الممدود، والناجم المتأقف. فكان الذي حصرتُه عدداً بالشام خمس عشرة شجرة، أصلاً لفاكهة طيبة ما كوتة، هي جنس تحت أنواع، وتحتن أشخاص كلهن ذوات ثمر بنوى، وحب، وهي النخل ١١٠، المشمش ١٧، الحوخ ١٥، الأجاص ١٢، القراصيا ٤، العناب ٤، الزيتون ٩، التبق ٤، الزعرور ٣، الزعجوب ٢، الغبيراء ٢، الميس ١، السبتان ٢، السباق ٣، العجرم ١، أنواعهن ١٨٩.

ثم إحدى عشرة شجرة ثمر، اثنتين بنوى، وهن: العنب ٤٦، التين ٢٢، الكمثرى ٢٩، التفاح ٢٦، الثوت ١٣، الموز ٣، الجيز ٤، السفرجل ٩، الخروب ٤، ثمر الآس ٣، المحليس ثمر القطلب ١، أنواعهن ١٦١ نوعاً.

ثم خمس شجيرات ثمرهن الحوامض، وهي: الأترج ٨، النارج ٤، الليمون ٩، الكباد ٣، الحتم ٢، أنواعهن ٢٦.

ثم سبع شجرات ذوات قلوب دهنه من ثمراتها، وهي: القستق ٥، البندق ٣، القضم ٢، الصنوبر ٢، الجوز ٧، اللوز ٨، البطم ٣، أنواعهن ٣٠ نوعاً.

ثم ستة أشجار، ثمرتهن ذوات غلوف وقشور، وهن: الرمان الحلو ١٥، الرمان اللفان ١٣، الرمان الحامض ٨، الشابنوط ٢، البلوط ٥، لسان العصفور ١، وبه الختام: أنواعهن ٤٤ نوعاً، بخمسة هذه الثمرات، أجناساً ٤٤، وأنواعاً ٤٥٠.

ثم شجرات غير مشمرة، وهن: ٢٣ شجرة بستانية، ١٤ وحشية بعيدة، ١٧ وحشية برية، ثمرها وعلوكات، ورطوبات، ودوابغ، وقوابض، وعطر، وصبغ، ودخن، وكان المعروش الممدود ١٢ جنساً، و٤٦ نوعاً، وهن: القرع ٧، البطيخ الأخضر ٨، البطيخ الأصفر ٩، القناء ٢، الفقوس ٣، العجور الحلبي ١، البُلُوكة ١، العبدلاوى ١، الشام ٢، اللويا ٥، الخيار ٤، الخ.

ثم قسم الكتاب إلى أبواب:

الباب الأول: في ذكر الشهور الاعجمية، ومدخلاتها، وما يعمله الممتى بأمر الفلاحة من عمل مخصوص بها.

الباب الثاني: في ذكر قواعد تجريبية حياية من لوازم الكتاب، كسماع الرعد،

ومعرفة ما مضى من ليله ، مخيب القمر وطلوعه ، ومعرفة الطالع والغارب والمتوسط ،  
ومن المنازل ، ومعرفة الأنواء ، وانتظر في دلائل المطر .

الباب الثالث : في ذكر الرياح ومهابها ، وأمزجتها ، والنبات المتأثر بها .

الباب الرابع : في الكلام على الرياح وتأثيرها في المياه ، والبقاع ، وكذلك الشمس  
وفعلها العام ، وتأثيرها ، وهو سر من الأسرار .

الباب الخامس : في ذكر صالح الأرض للنبات ، وفاسدها ، وما هو السبب ،  
والعلاقة فيه .

الباب السادس : في ذكر الأرض الكثيرة الماء في أعماقها ، وانقلبة الماء ،  
والعدمة كذلك .

الباب السابع : في طيور الماء وغيرها ، والذي تؤثره ، وكيفية انتخلص من شرها .

الباب الثامن : كيفية حفر الآبار ، واستخراج المياه ، وإزالة البخار القاتل منها ،  
وتزويد مياهها بأخيل والأعمال .

الباب التاسع : في تأسيس القرى ، وما ينبغي من وضع مساكنها وحياتها .

الباب العاشر : في مدح أهل القرى ، وذكر محاسنهم والوصية بهم لمن ملكهم  
وحكم فيهم .

الباب الحادي عشر : في ذكر أشياء يستعملها أهل الضيعة ، فتصح بها جسامهم  
وتصفوا نفوسهم ، وتطول أعمارهم .

الباب الثاني عشر : في وصف غراس كرمة تعرف بكرمة الترياق . استنبطوها  
انتبط ، تغنى عن كثير من الأدوية ، والدرياقات بثمرها .

الباب الثالث عشر ، والرابع عشر ، ناقصان من الأصل ( ولعلهما غير موجودان  
أصلاً ) .

الباب الخامس عشر : في ذكر منافع ومرافق وعينات لسكان القرية وأدوية سهلة .

الباب السادس عشر : فيما يطرد الحيات والعقارب ، والوزغ ، ويبقى من سمومها .

الباب السابع عشر : في أدوية شافية من ذوات السموم .

الباب الثامن عشر : في ذكر أشياء تطرد القمل والبراغيث ، والطبوع .



الباب التاسع عشر : في ذكر أشياء تطرد الفار ، والجراد ، والجندب ، والذباب .  
الباب العشرون : في ذكر أشياء تطرد البق ، وأبا فارس ، والبرغش ، والفسافس ،  
والحملان المسماة القراد ، وذباب الدواب المؤذى .

الباب الواحد والعشرون : في ذكر تربية النحل ، ودودة القز ، كما ينبغي .  
الباب الثاني والعشرون : في ذكر أشياء تطرد النمل والخفاش .  
الباب الثالث والعشرون : في كيفية اقتناء الدجاج ، وبناء بيوتهم ، وكذلك الخمام .  
الباب الرابع والعشرون : في ذكر الغنم والماعز وتربيتها .  
الباب الخامس والعشرون : في ذكر البقر ، والخيول ، والحمير ، وسياستها .  
الباب السادس والعشرون : من المبادئ والكليات ، والكلام على تكوين المركبات  
الأجناس الثلاث ( علل التكوينات وأسباب الموجودات والمركبات ) .  
الباب السابع والعشرون : من المبادئ والأسباب ، وكيفية تكوين الكائن ( صور  
النبات ) .

الباب الثامن والعشرون - كيفية تكوين الرياحين وشبهها وسبب الأراجيح .  
الباب التاسع والعشرون - الكلام على سبب الألوان وعددها ، وكيف تستنبط .  
وقد نقل مؤلف هذا الكتاب عن مؤلفين مختلفي الأجناس من روم ، وضود ،  
وبابلين ، مثل : دوناي ، مكوما ، ضغريت ، كاماش النهري ، جزمانا الساحر البابلي ،  
ماسي ، صنياننا البابلي ، شفاهي ، ينبوشاذ عاعمي ، قوثامي النبطي معلم الفلاحة ، طامثري  
مكوماهي ، ملكايا ، شفاهي الصوفي ، الجرمناني ، ابن وحشية ، اقشميث البابلي ،  
عنكبوتا البابلي الساحر ، نوح ، ثابت بن قره ، ابن النفيس ، أذوناي ، جالينوس ،  
شراسيم الهندية ، ابن زكريا الرازي ، صاحب الفلاحة الرومية ، الخ .

### الفلاحة الفارسية

ذكر ابن البيطار في شرح بادروج Cocimon basilic أنه نقل عن يونيوس من  
الفلاحة الفارسية ، ورجح Leclerc مترجم ابن البيطار إلى الفرنسية ؛ أن يكون هو  
الفلاحة الرومية ، مترجماً إلى الفارسية .

غير أنه يوجد في خزانة الكتب الملكية كتاب قيم مفيد برقم ٢٢٠ زراعة اسم برزنامه (برزبه زراعة ، ونامه كتاب ) أى كتاب الزرع ، وهذا الكتاب مترجم عن الرومية ، وهو ما يصح أن يسمى كتاب الفلاحة الفارسية الرومية ، وعنوانه هكذا : قال مؤلفه : كتاب الزرع أو برزنامه .

هذه نسخة ما صنع قسطوس بن أيكور استكتبه عالم الروم الذى كان يسمى فيلسوفه فيما وصف ، وما لا يستغنى الزارعون وغيرهم من الناس ، ثم علمه فيما ينفعهم به في معاشهم ويسمى هذا الكتاب بالفارسية برزنامه ، وتفسير برزنامه كتاب الزرع . والدليل على أن هذا الكتاب رومى الأصل ، ومترجم فارسى ، أن أسماء الشهور والأيام فيه فارسية ، وأسماء الرياح ، والنجوم ، يونانية . ثم يأتى بأسماء بعض النبات بالرومية ، ويقول ولا يحفظ لها أسماء بالفارسية . وينقل عن ديمقراطيس Democratus واسطاطيوس Eusthathius وطايرسبطيس ، ابرنيوسى ، برورنس ، اساليوس ، ارسوس روراسطيلوس ، طرياسطوس ، اقسطانوس ، برورايطوس ، وفيدوقسطوس Pseudocosthus . ديمترىس اخ وهو ١٢ جزء ، وكل جزء منقسم إلى أبواب . وكلها فيما يختص بالزراعة كما تقدم .

### الفلاحة الأندلسية

ازدهت الأندلس بالزراعة والفلاحة في عهد العرب ، ازدهاء بديعاً ضربت به الأمثال ، وسار ذكره في الآفاق ، بما لا يحمله مطلع على تاريخ هذه البلاد . ولا شك أن استعداد أرضها ، واعتدال مناخها ، وكثرة أنهارها ، كان كل ذلك العامل الأكبر في صلاح هذه البلاد السعيدة ، ونجاح العرب في استثمارها ، واستغلال أرضها ، ولقد كتب العرب كثيراً في فلاحة الأندلس ، بعد أن اطلعوا على فلاحة البلدان الأخرى ، المشتهرة بالفلاحة ، فإنهم نقلوا كثيراً من كتب اليونان ، والرومان ، ودرسوا الفلاحة الشرقية . ويشاهد ذلك كثيراً في كتبهم ، فإنهم نقلوا عن جالينوس ، وتاوفرسطس ، وارسطاطاليس ، وانافوليوس ، وقسطوس ، وكسينوس ، وديمقراطس ، وشولون ، وغيرهم كثيرون من فلاحي اليونان . ونقلوا من الشرق العربى عن الرازى ، واسحاق بن سليمان ، وثابت بن قره ، وأبى حنيفة الدينورى ، وغيرهم . ونقلوا الفلاحة النبطية

عن كثير من حكمائها ، كعقوثامى ، وضغريت ، وينبرشاذ ، واخنوخا ، وماسى ، وطامزى ، وغيرهم .

واشتهر من فلاحي الأندلس وعلمائها كثيرون ، كالشيخ أبى عبد الله محمد بن إبراهيم ابن الفضل الأندلسى ، والشيخ الحكيم أبى الخير الأشبيللى ، والحاج الغرناطى ، وابن أبى الجواد . وابن أسعد ، والإمام أبى عمر بن حجاج .

وآخر من اشتهر من هؤلاء بالفلاحة فى الأندلس ، الشيخ الفاضل أبو زكريا يحيى ابن محمد بن أحمد بن العوام الأشبيللى ، وهو من أهل القرن السادس الهجرى . عاش فى أواخره تقريباً ، فإن ابن العوام نقل عن الحاج الغرناطى الذى كان فى الحياة سنة ٥٥٣ هـ . ألف ابن العوام كتابه الموسوم بكتاب الفلاحة ، نقل فيه عن اليونان والرومان وعن النبط وعن حكماء المشرق وهم كما قدمنا . وكتاب هذا <sup>(١)</sup> هو البقية الباقية من ذلك التراث العظيم الذى خلفه حكماء الأندلس ، ويتكون هذا المؤلف من جزئين وفيهما ٣٥ باباً ، لكل باب موضوع خاص ، بالفلاحة ، وهى كما يأتى :

- ١ — فى معرفة الأرض الطيب ، والوسط ، والدون .
- ٢ — فى ذكر الزبول angrais ، وأنواعها ، وتديرها ، ومنافعها ووجه استعمالها .
- ٣ — فى ذكر أنواع المياه المستعملة فى سقى الأشجار ، والخضر . واستنباط المياه .
- ٤ — فى اتخاذ البساتين وترتيب غراسه الأشجار فيها .
- ٥ — فى اتخاذ الأشجار ، ومعرفة أوقات غراسها ، وغراسه حبوب ثمارها .
- ٦ — فى صفة العمل فى غراسه الأشجار المطعمة ، والأبقال المدركة . واختيار أوقات الزراعات ، والغراسات . وقطع القضبان للتركيب Greffe والأنشاب ، والقطف ، وقطع الحشب .
- ٧ — فى تسمية الأشجار Nomenclature
- ٨ — فى تركيب الأشجار المختلفة ، المتفقة بعضها فى بعض ، وفيه التركيب الرومى ، والفارسى ، واليونانى ، والتركيب الأعشى A l'aveugle .

(١) وكتاب الفلاحة الأندلسية هذا ترجمه إلى الإسبانية وضعه مع الترجمة Benqueri سنة ١٨٠٢ م ثم ترجمه إلى الفرنسية Clément Mullet وضعه فى جزئين سنة ١٨٦١ — ١٨٦٦ م فى باريس .

- ٩ - في صفة العمل في تقليم الأشجار ، ووقت ذلك .
- ١٠ - كيفية العمل في عمارة الأرض المقترسة على حسب ما يصلح بها ، ووقت ذلك واختياره .
- ١١ - تزييل الأرض ، والأشجار المغروسة ، وغير المغروسة ، وما يوافق كل نوع منها من الذبول .
- ١٢ - صفة العمل في سقي الأشجار والخضر بالماء .
- ١٣ - تذكير الأشجار Fecondation artificielle .
- ١٤ - علاج الأشجار والخضر من الأدواء والأمراض .
- ١٥ - في ملح مستظرفة تعمل في بعض الأشجار والخضر Procédés ingénieuse  
qu' on exécute sur certains arbres ، من ذلك : دس الطيب ، والحلاوة ، والترياق ،  
ولبوب الفاكه الحلوة ، والأدوية المسهلة في الأشجار المطعمة . ليؤدي ثمرها مطعم ،  
ذلك وفروحه وقوته . وصفة عمل بصير به لون الورد أصفر . ولازورديا ، وتدير في  
الورد حتى يورد في غير أيامه . وتدير التفاح حتى يثمر في غير أيامه ، وكيف يتجبل  
في التفاح حتى يحدث فيه كتاية ، وتصوير . وصفة عمل في ثمر السفرجل : والكثير ،  
والتفاح ، والبطيخ ، والقثاء ، حتى تشكل الحبة منها بأى شكل أحببت . وصفات في  
العنب بطول بها حبه . وبصير عنقوده كأنه حبة واحدة ، ويكون عنقوده فيه حب  
ذو ألوان مختلفة ، وكيفية تدير غرس العنب حتى يكون حبه دون نوى أخ .
- ١٦ - في صفة العمل في اختزان الحبوب Conservation ، والتفواكه الغضة  
واليابسة ، واختزان التين غصاً ، وبابساً ، واختزان الفاكه ، والنبر ، والشعير ، والعدس  
والنول ، والدقيق ، وتحليل بعض الخضر ، واختزانها ، لتؤكل في غير أيامها .
- ١٧ - وهو أول السفر الثاني كيفية عمل القلب le labour ووقته ومنفعته ،  
وإصلاح الأرض بعد كلالها به .
- ١٨ - فيما يريح الأرض ، ويصلحها من الحبوب ، والنقطاني إذا زرعت فيها ،  
وفي اختيار البذور ، والزرايع ، ومعرفة الجيد منها ، ليعلم الثابت السالم من الذي أصابه  
عنها آفة وفسد .

١٩ - فى معرفة وقت الزراعة، وكيفية العمل فيها، وما يكر بزارعته من البذور وما يؤخر منها .

٢٠ - فى صفة العمل فى زراعة الرز، والذرة، والدخن، والعدس، والجلبان، واللويا، سقيا وبعلا .

٢١ - فى صفة العمل فى زراعة القطاني سقيا وبعلا، مثل الفول، والخص، والتمس، والحلبة، والكرسة، والقرطم، ووقت ذلك .

٢٢ - فى زراعة الكتان والقنب والقطن وبصل الزعفران والخنة والفوه الخ .

٢٣ - فى اتخاذ المياقل واختيار أرضها وكيفية العمل فى زراعتها والقول على مفرداتها مثل الخس والسريس البستاني والرجله والاسفاناخ والقطف والكرنب والقرنيط والسلق الخ ووقت زراعتها .

٢٤ - فى زراعة البقول ذوات الأصول وذلك كالسلجم والجزر والفجل والبصل والثوم والكراث والاشقاق والقلقاس .

٢٥ - فى زراعة النشاء والبطيخ والدلاع والخيار والقرع والباذنجان ووقت ذلك ومعرفة أرضه .

٢٦ - فى زراعة الشبث ذوات البزور المستعملة فى الأطعمة، وفى بعض الأدوية مثل الكمون والكرابيا والشونيز . والحرف والآيسون والكزبرة والرازيانج البستاني والبرى والخردل والاندرايون Peucedanum والقردمانا ووقت ذلك ومعرفة أرضه .

٢٧ - فى زراعة الأحباق والرياحين من ذلك الخيري والسوسن وأثيلوفر

والبهار Buphtalme والرجس والأذريون والنسرين والبنفسج والترنجمان Citronelle والنعنع والمردقوش والمرور Origanum maru والحبق والخطمي الخ ووقت ذلك ومعرفة أرضه .

٢٨ - زراعة أنواع من النبات تتخذ فى الجئات Jardins وتصرف فى وجوه

مختلفات من ذلك الماشية Chelidoine glauque والقنارية La cardon والفيجن Rue des jardins والكرفس والنيل والزعر والراسن Aunée والسطرية Sariette والأفنتين والحرمل والخليون والكبر والساق والشبث والشاهترج Fumeterre والخرامي ولسان الحمل والبنج وأئيدره Hiedra والايروس النخ .

٢٩ — في تقدير الزرايع ومعرفة وقت الحصاد واختيار مواضع اليادر، وكيفية العمل في اختزان القواكه والحبوب .

٣٠ — باب جامع يتضمن اختبارات، منها اختبار مواضع النبات ووقت قطع الخشب لذلك ولعاصر الزيت، وكيفية تحصين الكروم والجنان بغير حائط، وصفة المجرد الذي يعدل به الأرض، وصفات في طرد السباع والحشرات النخ .

٣١ — في فلاحه الحيوان، من ذلك اتخاذ البقر والضأن والمعز ذكرانها وأناثها، واختيار الجيد منها، ومعرفة وقت انزاع خروها عليها ومدة حملها وقدر أعمارها .

٣٢ — في اتخاذ الخيل والبغال والخيول والابل ذكرانها وأناثها للتقية Produit للركوب والاستعمال في أعمال الفلاحة واختيار الجيد منها وما يصلح لها من العلف وقدره وتضميرها وإعدادها للسباق .

٣٣ — في علاج بعض علل الدواب وأدوائها بالأدوية المسهلة الموجودة وذكر العلامات الدالة على تلك العلل .

٣٤ — في حيوان الطائر المتخذ في البيوت وفي البساتين والضياع والجمال مثل الحمام والأوز والبرك Canard والضواويس والدجاج والنحل المعسل، ومعرفة الجيد منها وسياستها وتديرها .

٣٥ — في اقتناء الكلاب المباح اتخاذها للصيد والزرع والماشية ومعرفة جيدها وسياستها وعلاج أدوائها .

ومن المصنفات التي وضعت في علم الفلاحة :

## كتاب الفلاحة المنتجة

في إصلاح الأراضي والزروع، وغرس الأشجار وتديرها، وعلاج أدواتها، وحرف المهالك عنها، وذكر ما فيها من المنافع والمضار لأبناء البشر، وتركيب الشجر وأكل الثمار وتجويدها، وغير ذلك، من المنافع والخواص وذكر الأزمدة والفصول الأربعة. تأليف حفيظ الجركسي التماذمري .

قال ضمن خطبه في كتابه ..... ولما وقفت على فلاحة ابن وحشية وفلاحة الروم وغير ذلك وزرعت وغرست وجربت، اطلمت على منافع وعجائب وغرائب لا ينبغي لعاقل أن يفرض في مثلها، فأردت أن أحرر لنفسي ولمن شاء الله مختصراً يحتوى على ما يحتاج إليه من له رغبة وعناية بهذه الصناعة التي هي أفضل الصنائع... ثم قال وقد رتبته على مقدمة وأبواب .

باب الأرض المختارة للزراعة والشروط التي تتوفر لإصلاحها والأرض الفاسدة وكيفية استصلاحها، وباب الماء، وقد فُرد أنواعه فتكلم عن الماء الجارى وماء العين وماء نهر والمطر وماء الثلج والماء الراكد وماء النيل وخصوصاً العكر في أيام زيادته .

وباب أخواء تكلم فيه عن فائدة أخواء للحيوان والنبات، وباب أوقات الغرس والزراعة على أشهر الشمسية، وعن الشهور القبطية في مصر، وما يختص بها من الزرع والنبات، وهو فصل طويل تكلم فيه على زراعة الزيتون، وذكر تركيب الاترنج عليه . وقال إنه ينبغي أترنجاً إضافياً على شكل الزيتون، ولونه بين الحمرة . والصفرة ثم تكلم على النخل وكيفية زرعه ولقاحه، ثم تكلم عن الرمان كيف يحتمل في الرمان حتى يكون بلا نوى ملئسياً، وتكلم عن التفاح والسفرجل والكُمثرى والمشمش والخوخ واللوز والتين والجوز والجناب والسبستان والخروب والسدر والموز، والمَليس والسرو والأثل وأميرباريس والأجاص والبرقوق والخيار شبر والشوكة المصرية، وأم غيلان (هو البري) والسنديان والشاه بلوط والقرود والبفسج وأنواع الورد، وتوصله إلى إنجاب الورد الأسود والورد

الأزرق ، والتوفرو والترجس والياسمين والزيتق ، وأنواع الرياحين والسوسن ، والخطمي وأنواعها ، والأقحوان وأنواعه ، والنننع .

وباب في تركيب الشجر وهو تطعيم الشجر بعضه ببعض .  
ومن الكتب النقيمة في الفلاحة أيضاً كتاب .

## بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين

تصنيف السلطان المعظم الجامع بين فضيلتي السيف والقلم العباس بن علي بن داود النيسابى بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول . واسم رسول محمد بن إبراهيم ( وسمى رسول لأنه كان يرسله الخليفة العباسى إلى الملوك برسائل يؤذيها بلسانه ، ويأتى بجوابها على لسانه ، من غير كتاب ، فأطلق عليه رسول الخليفة ) .

قال مؤلفه إنه تشجع في تأليف هذا الكتاب بعد مطالعة الكتب المدونة في الفلاحة وزراعة الأشجار المثمرة والحبوب والرياحين والبقول . ومن تلك الكتب كتاب جده الموسوم بملح الملاحه في معرفة الفلاحة . وكتاب والده الموسوم بالاشارة في العارة . وكتاب الفلاحة الرومية والفلاحة النبطية ، ووضع على حكم اصطلاح أهل المعرفة في اليمن وجعله مشتملاً على مقدمة وأبواب وخاتمة ؛ والأبواب عدتها ١٧ باباً في الأرض والسما والمياه وأوقات الفلاحة والزراعات والقطاني والبقول والنخضرات والنبزور والرياحين والأشجار المثمرة وتركيب الأشجار والخواص ودفع الآفات وفي منافع الحبوب والثمار والرياحين .

وبالجملة فإن هذا الكتاب جعله مؤلفه مطابقاً لأحوال اليمن خاصة وذكر كثيراً من الاسماء الخاصة بأهل اليمن المعروفة عندهم .

## كتاب الفلاحة

لشيخ مشايخ الإسلام الشيخ رضى الدين بن رضى الدين الغزى القرشى سماه مؤلفه :  
جامع فرائد الملاحه في جوامع فوائد الفلاحة .

رتبه على ثمانية أبواب :

الأول : في الأرض ومعرفة أنواعها الخ .



الثاني : في السقى وحفر السواقي والآبار واستنباط المياه .  
الثالث : في الأشجار والفرس والتقليم والتشجير والكسح .  
الرابع : في التراكيب وأنواعها ، والأشجار المتحابة ، والمتنافرة ، والمتوافقة والمتضادة وتشكيل الفواكه .

الخامس : في الحبوب المقتانة والبرور واختيارها وزرعها وحصادها .  
السادس : في أصناف الرياحين والأحباق والزهور ونحوها .  
السابع : في طلائع ودخن ، وخواص وملح ، ومعرفة الأيام والشهور والفصول وأموال السنة .

الباب الثامن : في إدخار الحبوب والبرور ، والفواكه اليابسة ، والطرية ، والقطاني ، وبعض الخضروات ، والعصير والخل والمخللات ، والملوحات والخير وماء الورد ونحو ذلك .  
والمؤلف ينقل عن جالينوس ، وعن ابن وحشية ، والرازي ، وابن جزلة ، وابن زهر . وارسطاطاليس وحنين والاسرائيلي وابن العوام .

وجاء في هذا الكتاب عن القنب وهو الشدنج ما يأتي :  
إن ورق الشدنج المعفن عند ما يبرز وهو الذي يسمى بالحشيشة والغيرام والحيدرية والقلندرية ، قال الزركشي الأطباء يسمونها الهندي ، وقيل ظهورها كان على يد حيدر في سنة ٥٥٥ هـ تقريباً . وذلك أنه خرج هائماً لفرس أصحابه ، فر على هذه الحشيشة فرأى أغصانها تتحرك من غير هواء ، فقال في نفسه هذا لسرفها فاقطف منها وأكل ، فلما رجع إليهم أعلمهم أنه رأى فيها سراً وأمرهم بأكلها ؛ وقيل ظهرت على يد أحمد المسارجي القلندري ، وقال ابن تيمية ظهرت في المائة السادسة وأول المائة السابعة حين ظهرت دولة التار ، فكانت سراً داخلاً على بلاد العجم ، ثم انتقلت إلى بغداد ولها مزار كثيرة نحو المائة وعشرين مضرة ، هذا كلام الزركشي .

والكتاب عبارة عن قسمين على وجه التقريب ، القسم الأول في الزراعة ، والقسم الثاني في المفردات .

ومن كتب الفلاحة كتاب :

## مفتاح الراحة في علم الفلاحة

مؤلفه مجهول ، وهو لا يخرج عن سائر كتب الفلاحة التي تقدمت ، نقل عن ابن وحشية ، وابن بصال ، وعن أبي حنيفة الدينوري وعبد اللطيف البغدادي . وأبو إيه ومقدمته في امكان نقل بعض المولودات .

الباب الأول : في كيفية كون النبات .

الباب الثاني : فيما يوافق النبات من الأرض والسرجين .

الباب الثالث : في فلاحه الحبوب والقطاني .

الباب الرابع : في فلاحه البقول .

الباب الخامس : في ملاحظة النبات الذي لثمه قشر .

الباب السادس : في فلاحه النبات ذي النوى .

الباب السابع : في فلاحه النبات الذي لا قشر لثمه .

الباب الثامن : في فلاحه أنواع الرياحين .

الباب التاسع : في ذكر أشجار الا ؟ ( كلمة غير متروعة )

الباب العاشر : في ملح وأشجار ولسان حال الأزهار .

## الباب الرابع

### النبات عند جغرافى العرب وروادهم

لم يكن اهتمام العرب بعلم النبات قاصراً على اللغويين والأطباء والصيادلة ، بل قد تناولوه الجغرافيون والرواد بالبحث والتقيب فى رحلهم ومصنفاتهم . فكتب الذين طافوا منهم البلاد ، وارتادوا البقاع ما شاهدوه بأنفسهم من النبات فى مختلف البقاع والبلدان ، ودونوه فى كتبهم ؛ بل منهم من اختص بالكتابة فى النبات على حدة ، كالادريسي والقزويني وعبد اللطيف البغدادى والوطواط وغيرهم كثير .  
وانا لنجتزى عن التطويل بترجمة بعض هؤلاء الذين صنفوا فى النبات وذكر شئ مما نقلوه فى مصنفاتهم .

#### ١ - ابن واضح البعقوبى

هو أحمد بن أبى يعقوب بن واضح البعقوبى ، جده من موالى المتصور . هو أول جغرافى ذكر النبات فى كتبه ، كان رحالة يحب الأسفار ، ساح فى بلاد الإسلام شرقاً وغرباً ودخل أرمينية سنة ٢٦٠ هـ ثم الهند ، وعاد إلى مصر وبلاد العرب ، ألف فى رحلاته كتاب البلدان وذكر فيه من نبات مصر اللبخ . وتوفى سنة ٢٧٨ هـ .

#### ٢ - ابن رسته

أبو على أحمد بن عمر بن رسته ، ألف كتاب الأعلام النفيسة سنة ٢٩٠ هـ فى أصهان فى سبعة مجلدات ، وذكر فى كلامه عن مصر النخيل والموز والجميز .

#### ٣ - ابن فضلان

هو أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان ، أنفذه المقتدر بالله العباسى سنة ٣٠٩ هـ إلى ملك الصقالبة وبلدهم بلغار ، وكتب رسالة ذكر فيها ما شاهدته منذ انفصل من بغداد إلى أن عاد إليها ، قال : ولهم تفاح أخضر شديد

الحمرضه ، تأكله الجوارى فيسمن ، وليس في بلدكم أكثر من البندق . وقال : رأيت لهم شجراً لا أدرى ما هو مفترط الطول ، وساقه أجرد من الورق ، ورؤوسه كرؤوس النخل ، له خوص دقاق إلا أنه مجتمع ؛ يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة ، يعرفونه فينقبون به ويجعلون تحته إناء ، يجري إليه من ذلك الثقب ماء أطيب من العسل ، وإن أكثر الإنسان من شربه أسكره كما تسكر الخمر .

وهذه الرسالة مطبوعة بيطرسبرج سنة ١٨٢٣ م مع ترجمة روسية .

#### ٤ - الحمداني

هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الحمداني ، من قبيلة همدان باليمن المعروف بابن الخائف ، توفي بسجن صنعاء سنة ٣٢٤ هـ ، وخلف عدة مؤلفات في الفلك والطبيبات والجغرافيا وغيرها . ومن مصنفاته كتاب الأكليل في أنساب حمير وأيام ملوكها ، وسرائر الحكمة والمسالك والممالك ، وصفة جزيرة العرب وغيرها . وقد ذكر الحمداني في كتاب وصفة جزيرة العرب أن من نبات جنوب بلاد العرب للأعشاب والورس والموز وقصب السكر ، والأترج والخيار والندرة والنشاء ، والكزبرة والرمان الحلو والخامض والمزيج والملّيس ، والسفرجل والأجاص والمشمش والتفاح الحلو والخامض والخوخ الخيري والفارسي والهندي ، وأنجوز الفرك والنوز الفرك ، والكمثرى ، وبها النورد والباقلا الأخضر ، وجميع أصناف البقول . وجميع أصناف الخبواب . ثم ذكر من نبات جزيرة العرب نحو سبعين اسماً .

#### ٥ - أبو عبيد البكري

هو عبد الله بن عبد العزيز البكري وقد تقدم ذكره في أهل الأندلس ، وله كتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسية .

#### ٦ - الشريف الإدريسي

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الصقلي ، وقد تقدم ذكره ضمن علماء الأندلس ، وله كتاب الأدوية المفردة ، وكتاب الجامع لصفات أشات النبات ، وهو موجود مخطوطاً بمكاتب استنبول وقد تقدم الكلام عليه وشرحه .

## ٧ - السائح الهروي

هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الأصل ، ولد في الموصل وطاف  
ببلاد ونزل حلب ، وله كتاب الاشارات إلى معرفة الزيارات ، وهو بالمكتبة الملكية  
باسم رحلة أبي الحسن . وله التذكرة الهروية في الخيل الحربية . وتوفي سنة ٦١١ هـ  
١٢١٥ م .

## ٨ - القزويني

هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، يرجع نسبه إلى أنس بن مالك ولد في  
قزوين سنة ٦٠٥ هـ ١٢٠٨ م ، ودخل إلى الشام والعراق وتعرف إلى ابن عربي .

وتولى قضاء واسط والحلة في أيام المستعصم العباسي ، وسقطت بغداد في يد المغول  
وهو في ذلك المنصب ، وتوفي سنة ٦٨٢ هـ ١٢٨٣ م ، وصف كتباً كثيرة ، منها عجائب  
المخلوقات في الفلك والجغرافيا والطبيعة عند العرب قسم فيه المخلوقات إلى قسمين :  
العلويات يعني السماء وما فيها ، وهو علم الفلك ، والسفليات وهي الأرض وما عليها من  
من حيوان ونبات وجماد . ورتب النبات فيها إلى قسمين ، القسم الأول في الشجر .  
وهو كل نبات له ساق . والقسم الثاني وهو النجوم ، والنجم كل نبت ليس له ساق  
صلب مرتفع ، ثم شرح الأشجار والنجوم مرتبة على حروف المعجم . وله أيضاً آثار  
البلاد وأخبار العباد وخطط مصر ، والكتاب الأول طبع مراراً في أوروبا وفي مصر ،  
وترجم إلى عدد لغات .

## ٩ - جمال الدين الوطواط

هو محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري جمال الدين البكتي الوراق ، ولد سنة  
٦٣٢ هـ ، وهو من خيرة العلماء في كثير من الفنون الأدبية وغيرها ، وله تصانيف كثيرة منها :  
عبرر النقائص الفاضحة وغرر الخصائص الواضحة أو العرر والغرر ومجموعة رسائل ؛  
وكتاب مباحج الفكر ومناهج العبر ، وهو في أربعة أجزاء ، الأول في السماء أو الفلك  
وتوابعه ، والثاني في الأرض وما عليها أي في الجغرافية ، والثالث في الحيوان ، والرابع في

النبات وهذا الجزء يتضمن النبات وما يوافقها من الأرضين ، وفلاحة الحبوب ، والقطاني وأصناف البقول ، وسائر أنواع النبات وتوفي سنة ٧١٨ هـ و ١٣١٨ م .

## ١٠ - النويري

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمود بن عبد الدائم البكري النويري الشافعي ، أحد رجال الملك الناصر محمد بن قلاوون ، نسبته إلى نورية ( إحدى قرى بني سويف ) ومولده بقوص سنة ٦٧٧ هـ و ١٢٧٨ م ، وتقلب في الخدم الديوانية وتولى المناصب العالية . وتوفي سنة ٧٢٢ هـ وله من الكتب : نهاية الأرب في فنون الأدب ، وهو كتاب ضخم اشتمل على علوم كثيرة قسمه إلى خمسة فنون وكل فن إلى خمسة أبواب .

الفن الرابع منه في النبات على اختلاف أشكاله وأقذاره ، وأنواع الطيب وغيرها ، وهو النبات بفروعه .



## ١١ - عبد اللطيف البغدادى

هو الشيخ الإمام موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادى وقد تقدم ذكره . وله من كتب النبات كثير فليراجع .

## ١٢ - ابن فضل الله العمرى

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن وعجان بن خليفة ، ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب . ولد بدمشق سنة ٧٠٠ هـ و ١٣٠١ م وتعلم فيها وفي القاهرة والاسكندرية والحجاز ، وتولى القضاء وغيره في القاهرة ، ثم رحل إلى بلده ، وتوفي بدمشق سنة ٧٤٨ هـ . وكان إماماً في الأدب والتاريخ والمسالك والبلدان والانشاء ، وله مشاركة في سائر العلوم على اختلاف مواضعها وله كتب هامة أجملها كتاب

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ( وهو تحت الطبع بالقاهرة ) وهو كتاب كبير ينقسم إلى قسمين الأول في الأرض أى الجغرافيا وما يلحقها والثاني في سكان الأرض من حيوان وجماد ، وفي هذا القسم بحث في العلوم الطبيعية كالمعادن والحيوان والنبات ، توفي ابن فضل الله العمرى سنة ٧٤٩ هـ و ١٣٤٨ م .

### ١٣ - ابن بطوطة

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطة رحالة كبير ، ومؤرخ . ولد في طنجة سنة ٥٧٠٣ هـ و ١٣٠٤ م ونشأ بها ، وخرج من بلده سنة ٧٢٥ هـ و ١٣٢٥ م للحج فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز واليمن والعراق والبحرين وفارس والهند . ثم إلى قبجاق وبخارى وأفغانستان ، ثم إلى دهلى . ثم أنقذه السلطان تغلق في بعثة إلى الصين وبلاد اتر واتصل بكثير من الملوك والأمراء والسلاطين واستعان بهباتهم في كل أسفاره ، ثم عاد إلى المغرب سنة ٧٥٠ هـ و ١٣٣٩ م . ورحل في السنة التالية إلى غرناطة ثم إلى السودان سنة ٧٥٢ هـ و ١٣٥١ م فدخل تمبكتو وملى ، وعاد إلى فاس ، وأملى أخبار رحلته على محمد بن جزي ، وأسمى رحلته هذه ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأقدار ، وضعت رحلته بالعربية بمصر ومعها ترجمة فرنسية في افرنسة . وتوفي في مراکش سنة ٧٧٩ هـ و ١٣٧٧ م .

وقد ذكر ابن بطوطة كثيراً من النبات في كل بلد رحل إليها فذكر عمارآه من نبات الت قمع الذى لا مثيل له .

الكُنْذُر *Paspalum scrobuculatum* . قال Roth *Panicum germanica*

الشاماخ *Panicum frumentaceum* Roxb, *Panicum Colonum* Phaseolus الماش

Max. المنج *Phaseolus Mungo* اللوبيا *Dolichos lubia* الموت *Cyperus rotundus*

وهو مثل الكُنْذُر إلا أن حبوبه أصغر وهو علف للدواب .

وذكر القمح والشعير والعدس والخص والأرز ، وقال : إنهم يزرعون ثلاث مرات

في السنة : وأسم وقصب السكر ، وذكر من الفاكهة العنب *le manguier* ،

والشيكى ( *Le jacquier* ) *Ortocarpus integrifolia* ; Jack-frui tree.

والبركي بالهندية Barki sehund, Par-Ki thakar. واسمه العلي *Euphorbia tirucalli* والتندو *Diospyros melanoxylon Roxb* وهو ثمر شجر الأبنوس وحباته في قدرجات الشمس، ولونها، وهو شديد الحلاوة؛ والجُمرن *Eugenia jambosa* — *jambosa vulgaris* ويشبه ثمر الزيتون والتارنج الحلو أما الحامض فعزير الوجود؛ والمهوا *Bassia latifolia* وثمره مثل الأجاص شديد الحلاوة وطعمه كتطمع العنب الكسيرا *Scirpus Kyssor* وهي شديدة الحلاوة وتشبه القسطل، والفلفل، والتارجيل والزنجيل والفوفل *Noix d'ârec*؛ والتنبول *Bétel* والقرفة والبقم والرممان بثمر مرتين والأترج والليمون والقلقاص والجاي، والقرنفل *Giroflier*، والعود الهندي *Aloes*، وقصب الكافور *Benjoin*، واللبان والأفاويه *Parfums*، وجوز الطيب *Noix de muscad* والبباسة، وجوز بوا (كلها واحد).

وذكر ابن بطوطة من نبات اجاره ما لا يخرج عن نبات الهند؛ وذكر من نبات الصين السكر والقطن والخروع، والسنبل، وأم غيلان والأعشاب والأجاص، والبطيخ العجيب والقمح والعدس والخص؛ ومن نبات خوارزم البطيخ الذي لا نظير له. وذكر نبات جتوب بلاد العرب وثمارها فثما قطفار الموز الذي وزن أخيه منه ١٢ أوقية، طيب الطعم شديد الحلاوة؛ وذكر التنبول، والتارجيل. وذكر فاكهة الشام مثل التين والزيتون والشمش اللوزي والبطيخ والخروب وذكر من نبات افريقية (السودان والنيجر) الكثير منها القرني، وهو ثمر كالأجاص شديد الحلاوة؛ والفوني يشبه الخردل، ويعمل منه الكسور؛ والقافي شيء يشبه القلقاص.

#### ١٤ — عبد الرحمن بن داود الأندلسي

له نزهة النفوس والأفكار في معرفة النبات والأحجار فيه وصف على، ومنه نسخة بالخزانة التيمورية كتبت سنة ٨٤٨ هـ.



## ١٥ - سراج الدين بن الوردى

هو سراج الدين أبو حفص عمر ابن مظفر بن محمد بن عمر بن أبي الفوارس ابن الوردى القرشى البكرى ، ولد فى معرة النعمان سنة ٧٤٩ هـ ١٣٤٨ م وقيل سنة ٧٥٠ هـ ، وتوفى بحلب . وله كتب كثيرة منها خريدة العجائب وفريدة الغرائب فى الجغرافيا . ذكر فيه ابن الوردى نبات المغرب الأقصى ، كقصب السكر الذى ليس على وجه الأرض مثله طولا وغلظا ؛ فطول العود الواحد يزيد على عشرة أشبار فى الغالب ، ودوره شبر ، وحلاوته لا يعادلها شيء . ورأى رطباً أخضر اللون ، حسن المنظر ، أحلى من الشهد ونواه فى غاية الصغر . وذكر التين والزيتون ، ورأى الزعفران بريقة والرممان والرثب والعنب بالاسكندرية ، وقصب السكر بالقيوم . وذكر بعض نبات الصين كالراوند Rheum verum والأرز Pinus cedrus والموز وقصب السكر والتارجيل والشكى والبركى le jacquier تطرح ثمرأ طول الثمرة أربعة أشبار مدورة كأنخروط ، وله قشر أحمر وهو لذيد الطعم ، وفى جوف تلك الثمرة حب مثل الشاهبلوط يشوى فى النار ، ويؤكل ، فيوجد فيه طعم التفاح ، وطعم الكمثرى .

مركز تحقيق مخطوطات علوم السوى

# مصنفات المؤلف

## كتب عربية

- ١ - كتاب صحة المرأة في أدوار حياتها طبع
- ٢ - أمراض النساء ومعالجتها وصفاً وجراحة جزءان ترجمة
- ٣ - التهذيب في أصول التعريب
- ٤ - التفسر أي الاستدلال بأحوال البول على المرض
- ٥ - آلات الطب والجراحة والسكحالة عند العرب
- ٦ - معجم أسماء النبات باللاتينية والفرنسية والإنجليزية والعربية
- ٧ - الترقيص أو الغناء للأطفال عند العرب
- ٨ - تاريخ اليمارستانات في العهد الإسلامي بالفرنسية
- ٩ - في العهد الإسلامي بالعربية
- ١٠ - ألعاب الصبيان عند العرب
- ١١ - المحكم في أصول الكلمات العامية
- ١٢ - تاريخ النبات عند العرب وهو هذا
- ١٣ - معجم الأطباء من القرن السابع الهجري إلى وقتنا هذا أو ذيل  
عيون الأبناء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة
- ١٤ - الجامع لأشتات النبات معجم شامل لجميع أسماء النبات في  
اللغة العربية
- ١٥ - الدعاء للإنسان وعليه
- ١٦ - المأثور من كلام الأطباء
- ١٧ - تاريخ حياة الرئيس ابن سينا ومؤلفاته ومظان وجودها
- ١٨ - حياة الرئيس موسى بن ميمون ومؤلفاته ومظان وجودها
- ١٩ - معجم مصطلحات العلوم الطبية بالإنجليزية والفرنسية والعربية في التيسر
- ٢٠ - رسالة مختصرة في علم التشريع تحت الطبع

## مراجع أجنبية

1. *Brockelman, Carl.* : Geschichte der Arabischen Litterature; Berlin 1898.
2. *Leclerc* : Histoire de la medecine arabe. Paris 1876.
3. *Meyer, E.* *Geschichte der Botanik* : Königsberg 1856.
4. *Renan, Ernest* : L'agriculture nabatèenne Paris 1860
5. *Sprengel, Kurt* : Historie de la medecine, Paris 1815.
6. *Steinschneider* : Die europäischen Übersetzungen aus dem arabischen, Wien 1904.
7. *Wenrich* : (Goliannis Georgius) de auctorum graecorum versionibus et commentarius Syriacis, Arabicis, Armeniacis, Persicisque commentario. Lipsiae 1842.
8. *Wustenfled* : Geschichte der arabischen Aerzte und Naturforscher Göttingen 1840.
9. ————— die arabischen Werke in das Lateinische. Göttingen 1877.
10. *Zenker, J. I.* *bibliotheca orientalis* : Leipzig 1846.